الاخوان المسلمون: لا للمشاركة في الحكومة.. لا لمؤتمر السلام..

الرباط

١٦ صفحة

٣٠٠ فلس

بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

الثلاثاء ١٣ جمادى الاولى ١٤١٢ هـ - ١٩ تشرين الثاني ١٩٩١م

العدد ٤٢

حول عدد «فلسطين المسلمة» الاخير

وصلتنا استفسارات متعددة من الأخوة القراء حول العدد الأخير من الزميلة «فلسطين المسلمة» والذي كتبنا عنه في العدد قبل الماضي، ولدى اتصالنا بأسرة تحرير الزميلة، أفادونا بأن العدد قد صدر كالعادة ولكنهم لم يتمكنوا من توزيعه في الأردن لظروف خارجة عن الإرادة!!!

تواصل ردود الفعل حول رفع الاسعار وضريبة الاستهلاك

ليبيا بين التهديد الامريكي والتردي العربي

الافتتاحية

ليبيا بعد العراق

يبدو أن الغراب الأمريكي يحوم حول ليبيا هذه الأيام، بعد أن حام حول العراق وحول الخليج. ويبدو أن الجسم العربي الذي كان متململاً أيام أزمة الخليج أصبح مخدراً هذه الأيام بعد أن كان ما كان في العراق وما حوله، وبعد أن حقن بحقنة مؤتمر مدريد فسرت في الجسم الممتد.

ولأمريكا طريقتها الخاصة في التعامل مع الدول والشعوب، فهي توجه التهمة وتجد المبرر - كما تراه هي - ثم تستعدي ما يسمى الرأي العام العالمي المتمثل في مجلس الأمن وهيئة الأمم ثم تضرب ضربتها التي تأخذ الصفة الشرعية. وفي كل مرة تكون بريطانيا وفرنسا عن يمينها وعن شمالها.

ولأننا ضد العدوان وقتل الأبرياء، ولأننا مع الحق، ومع أنفسنا وقضيتنا وتاريخنا وأرضنا وحضارتنا وديننا، فإننا نطلب استنكاراً عربياً إسلامياً لما يحاك ضد ليبيا كما حيك ضد العراق، ونطلب تحركاً عربياً وإسلامياً ودولياً ينتصر لليبيا ويكف أمريكا وحلفاءها عما يخططون ويريدون.

لن ترضى أمريكا عن العرب والمسلمين - وهم أهل العقيدة وأهل الثروة البترولية - إلا بعد الترويع والتجويع والاستخذاء، وكأن العرب والمسلمين هم مادة أمريكا في ترويض العالم وإدخاله في بيت الطاعة الأمريكي الصليبي اليهودي الحاقد. وكأنها تعلم الحكومات والشعوب بما تفعله بالعرب والمسلمين.

ولا ندري كيف ستنتهي بهذه الأزمة، ولكن الذي ندريه أن غراب البين الأمريكي سينتقل إلى قطر عربي إسلامي آخر - عليه العين -، وفيه شيء من مظاهر القوة أو النماء أو العزة والكرامة.

ولسنا هنا نصف واقعاً ونشخص مرضاً، ولكننا نؤكد للإعداء والأصدقاء أن الصوت الإسلامي صوت ثوري رافض لكل أشكال الهيمنة والاستعباد، وهو لا يعنو ولا ينداح إلا في رحاب الله وفي دائرة الايمان، وكما نرفض همزات الشيطان الرجيم أن تسيطر على نفس الفرد في الداخل، فإننا نرفض همزات الإنسان والدول والحكومات والقوى العالمية، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

عرفات يقلل من خطر الأصولية الفلسطينية

قال السيد ياسر عرفات أنه لن يقبل بفكرة الحكم الذاتي التي قدمها حيدر عبد الشافي في مؤتمر مدريد: حتى ولو مرحلياً حتى ينسحب الاسرائيليون تحت اشراف الأمم المتحدة.

واستبعد السيد عرفات في مقابلة مع مجلة المصور المصرية أجرتها معه في تونس إمكانية إصلاح ما بين المنظمة والكويت لأنه من الصعب نسيان ما حدث للشعب الفلسطيني في الكويت كما قال.

ووصف عرفات سوء العلاقات المصرية الفلسطينية أنها سحابة صيف خيمت على العلاقات الأخوية بينهما وقد إنزاحت هذه السحابة.

وطالب السيد عرفات بإعادة الحوار الأمريكي الفلسطيني، وتساءل كيف يعيد السوفيات علاقاتهم الدبلوماسية مع إسرائيل ولا تعيد أمريكا علاقاتها مع المنظمة وأضاف عرفات نحن لا نطلب علاقات دبلوماسية و إنما حوار.

وقلل السيد عرفات في معرض رده على أسئلة المجلة من أخطار الأصولية الفلسطينية ولكنه حذر أنه إذا فشلت عملية السلام فإن المنطقة ستنفجر.

رئيس الوزراء «المكلف» يلتقي نواب الحركة الإسلامية

الرباط - التقى سيادة الشريف زيد بن شاكر، رئيس الوزراء «المكلف» بوفد من نواب الحركة الإسلامية (الاخوان المسلمون) برئاسة الناطق الرسمي لنواب الحركة الإسلامية النائب أحمد قطيش الأزايدة.

وأعلم الشريف زيد نواب الحركة الإسلامية أن النية تتجه لتكليفه بتشكيل حكومة جديدة وأنه بناءً على ذلك بدأ مشاوراته مع الكتل البرلمانية المختلفة ومن بينها كتلة نواب الحركة الإسلامية وعرض السيد (رئيس الوزراء) على الاخوان المسلمين المشاركة في الحكومة، إلا أن جواب الاخوان المسلمين كان أنه في ظل هذه الظروف فإن الجماعة لا توافق على المشاركة في أي حكومة ترى المضي في المشاركة في مؤتمر السلام.

وجرى بعد ذلك حديث عن الظروف التي يعيشها الأردن وتم بحث أهم القضايا الداخلية الملحة وخاصة ما يتعلق بموضوع الحريات العامة والنظرة للمعارضة وموضوع البطالة والأوضاع الاقتصادية الحالية.

وأبدى سيادة الشريف تفهماً وتجاوباً للأفكار التي طرحها نواب الحركة الإسلامية.

تفاصيل ص ٥

١٨٪ من العائلات الأمريكية تحت الفقر

ذكرت التقارير الرسمية الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية أن معدل البطالة في امريكا قد ارتفع خلال العامين الأخيرين ليصل مجموع العاطلين إلى ١،١٧ مليون عاطل عن العمل في شهر آب الماضي مقابل ٥٧٠ ألف للفترة نفسها من عام ١٩٩٠م.

ومن ناحية أخرى ذكر تقرير أعده المركز المشترك للدراسات السياسية والاقتصادية - وهو مجموعة بحثية أمريكية تعنى بالمواطنين السود - أن معدل الفقر في الولايات المتحدة قد وصل في حقبة الثمانينات إلى أكثر من معدلات الفقر في ست دول أخرى وأن الفقر في الولايات المتحدة أكثر عمقاً وأطول امتداداً. وأشار التقرير أن نسبة ١٨،١٪ من العائلات الأمريكية تعيش تحت خط الفقر مقارنة بـ ١٣،٩٪ في كندا و١٢،٥٪ في بريطانيا و٩،٩٪ في فرنسا.

هل يشتعل نفط موظفي مصفاة البترول

نظام أمريكي جديد في شرق آسيا..

التقى وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر الذي يقوم بأول زيارة لطوكيو منذ عامين بوزير الخارجية الياباني الأسبوع الماضي في إطار سعيه لترسيخ التحالف الأمريكي الياباني في فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة.

ومن المتوقع أن يبحث بيكر مع وزير الخارجية الياباني ومع رئيس الوزراء الياباني لاحقاً مجموعة من قضايا السياسة الخارجية من بينها عملية السلام في الشرق الأوسط والمساعدات المخصصة للاتحاد السوفياتي الآخذ في التفكك وتسوية السلام الكمبودية والتوتر في شبه الجزيرة الكورية.

وفي خطاب ألقاه أمام المعهد الياباني للشؤون الدولية رسم بيكر الخطوط العريضة للسياسة الأمريكية في منطقة آسيا والمحيط الهادي في المستقبل فشدد على أهمية التحالف وعلاقات المشاركة بين اليابان وبين الولايات المتحدة، ومما يذكر ان هذين البلدين اللذين تحاربا في الحرب العالمية الثانية وقعا معاهدة أمن سنة ١٩٦٠.

وفيما يتعلق بالصين إتهم بيكر النظام الشيوعي في بكين بالسعي إلى قمع فكر لا يقهر عبر القمع الدموي في ساحة تيان إن مين عام ١٩٨٩ واعتبر أن الوضع الوحيد المعقول هوالتوصل إلى تغييرات عندما يكون ذلك ممكناً وإيجاد الإطار الذي يتيح حصول التغيرات.

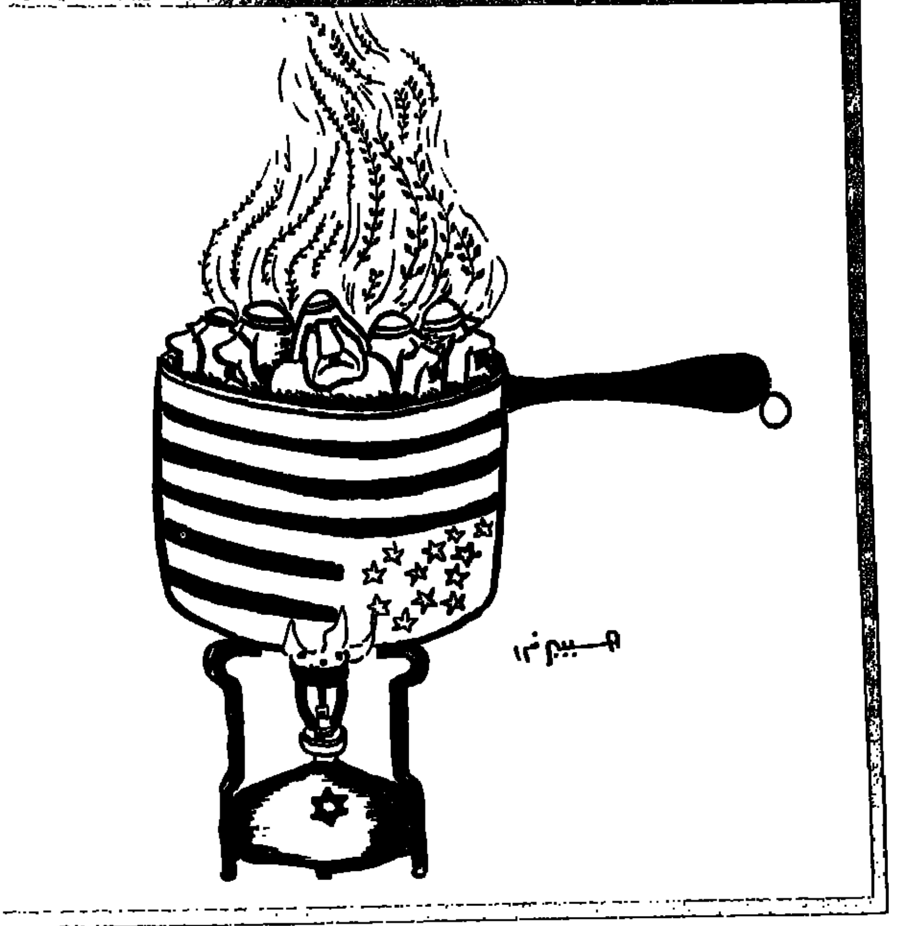
في هذا العدد

المحامون العرب يدينون مؤتمر مدريد...

دان المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب في بيانه الختامي اثر اجتماعات استغرقت اربعة أيام في بيروت، مؤتمر السلام حول الشرق الاوسط، واكد المكتب في توصياته رفضه كل المخططات الامريكية والاسرائيلية الرامية للالتفاف على الشرعية الدولية وقراراتها المتعلقة بالقضية الفلسطينية. واعتبر ان انعقاد المؤتمر بهذه الصورة وبعيدا عن مظلة الامم المتحدة أمر سوف يلحق أكبر الاضرار بحقوق الشعب الفلسطيني.

من جانب آخر لفت البيان

البقية ص١٤



فوز كبير الاتجاه الإسلامي في جامعتي مؤتة والأردنية

حقق الاتجاه الإسلامي في جامعة مؤتة فوزاً كبيراً في انتخابات الأندية الطلابية في الجناح المدني في جامعة مؤتة حيث فازت كتلة الحق عن كلية العلوم بكامل مقاعد الكلية والبالغة سبعة مقاعد كما فازت كتلة الوعد عن كلية الآداب بكامل مقاعد الهيئة الإدارية للنادي كذلك.

من جهة أخرى فازت كتلة الإتجاه الإسلامي في انتخابات النادي الأدبي في الجامعة الأردنية بكامل مقاعد النادي والبالغة سبعة مقاعد.

حركة النهضة تدعو الى انتفاضة شعبية في تونس

دعت حركة النهضة الشعبية التونسية الى انتفاضة شعبية عامة ضد الحكومة وذلك في بيان سلم في الثامن من الشهر الجاري الى وكالة فرانس برس في الجزائر بمناسبة الذكرى الرابعة لتولي زين العابدين بن علي الحكم في تونس.

وطلبت النهضة في هذا البيان الصادر في جينيف تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية لتخليص تونس.

وقدمت النهضة حصيلة خطيرة للوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في تونس منذ اربع سنوات، مؤكدة على وجه الخصوص وجود ٣٠ الف معتقل في تونس التي اصبح التعذيب معمما فيها. وعلم من مصادر ان زعيم الحركة الاسلامية التونسية راشد الغنوشي الذي يحظى بحماية التيار الاسلامي الجزائري موجود حاليا في الجزائر، وقد طلبت السلطات التونسية مرات عديدة تذكيره بالالتزام بالتحفظ في تصريحاته.

شخصية اسلامية من غزة: تتهم عناصر بالاعتداء على المساجد

ندد الدكتور محمود الزهار احد الوجوه الاسلامية المقربة من حركة حماس في قطاع غزة، بالممارسات التي ترتكبها بعض الفئات تجاه المساجد في القطاع وتجاه القيم والرموز الاسلامية، وقال في لقاء تلفزيوني، انه من المؤسف ان تقدم اغصان الزيتون لجنود الاحتلال في نفس الوقت الذي ما زال فيه هؤلاء الجنود يمثلون رمز الاغتصاب والبطش والقتل، بينما يتم الاعتداء في الحين نفسه على المساجد وتنتهك حرماتها من قبل نفس الفئة التي تقدم الورود واغصان الزيتون للأيدي الملطخة بدماء الشعب الفلسطيني.

وأضاف انه من المحزن ان نسمع شعارات ترددها تلك الفئة في مديتنا وتقول: «لا اسلام بعد اليوم - لا مساجد بعد اليوم».

وكان الدكتور الزهار قد نفى في نفس اللقاء ان تكون حركة (حماس) قد اعتدت على بعض التجار في القطاع لاجبارهم على الاضراب. وقال: ان على الذين يلقون بالتهم جزافا ان يتحققوا منها، وان يسألوا الناس حيث اننا لا نعيش على القمر، او المريخ، اذ لو حدث أي اعتداء على أي تاجر لعلم الناس بذلك من المستشفيات وللتاقلوه.

ويذكر ان الدكتور الزهار وصف النتائج الاولية للمؤتمر مدريد بأنها (صفر كبير) يريدون ان يقدموه للشعب الفلسطيني بدلا عن حلوله المشروعة.

لأنك لا تعرف الطريق إلى مدريد

● خالد الحروب

لان البريق الاحمدي في نظرات عينيك يرعبهم صباح مساء .. ولان وجودك بين صفائح غزة الحرة هو قنبلة دائمة الانفجار ... لان صمودك يحرج القوم المتدافعين إلى مدريد ... ، ولانك الرافض في زمن الموقعين، والشامخ في زمن المنهارين .. حاكموك ظانين ان الضياء يسجن.

لانك يا سيد الجهاد لا تعرف الطريق إلى عواصم الدخان ولا تعترف "بالخيانة وجهة نظر!" ... تشيح بوجهك الوضيء عن اصحاب السحن الملتوية الجامدة التي فقدت نضارة الحياة، لانك صفوة النقاء الفلسطيني وابن الأرض المقدسة وحاضن الالواح بحب ودفء، ولانك صاحب العهد وشيخ المجاهدين، ولانك المعلم لهذا الفتى الطالع من بين إشراقات الغد، لانك المرشد لهذا "الراتب" القافز على صهوة شاحنة يرسم فيها الموت على وجوههم ويتقن الإثخان، يحفظ الدرس والآيات ويتلوها قبيل الانطلاق ويعبر بها بوابات المجد ويرتمي بين احضان الرضى الإلهي والتطبيق الصارم للتنزيل ... شاهراً ذراعيه وفاتحاً صدره موزعاً ابتساماته .. ومخلفاً وراءه سنوات شبابه التي ياسف عليها اصحاب الدنيا ارباب الأوهاق الثقيلة ...؟

لانك يا سيدي علمت "راتب" طريق الشهادة ولم تعلمه الطريق إلى سفارة الامريكان في القدس .. لانك اشرت له إلى السماء وإلى خارطة الوطن الجميل وعلمته ان ضفائر فلسطين تتدلى فوق صدر النهر وعلى كتف البحر وان الوطن جميعه ليس حلماً في عالم الغيب او رهاناً على المجهول. وان الوطن جميعه هو واقع لا يدركه الواقعيون لانك يا سيدي كنت سيداً للرفض فقد صمت الموافقون حين سجنت وانخرسوا ...

لانك ابتسمت بمرارة حين علمت ان مدريد هي مكان التوقيع ... كاني بك تقول اختاروها من دون الاماكن إمعاناً في الإذلال ... فمدريد الإندلس فضاء واسع في ذاكرة الجرح والحزن الذي لا يُنسى، لانك لا تعرف سوى لغة الضاد ترتلها قراناً، وتترنم بها حروفاً رائعات، فيما المؤتمرون اتفقوا على لغة اخرى ذات رنين اخر وحروف غريبة لانهم لا يريدون حتى حروفنا ...لانك كذلك فإنك ترفض.

.. هل يسجن الضياء وتصفده الاغلال ؟! ... هل تسجن الأطراف المشلولة التي انتفضت فاصبحت اذرعاً للحياة وشوارعاً للمدينة وإشراقات لشمس طال انتظارها ... هل تسجن أذرع الحياة وإشراقات الشمس ؟!

لانك يا سيد الاحرار اوسع من كل سجونهم، ولانك ملك البحر والنهر، ولانك خبير الشاطئ النائي عن تفاصيل خضوعهم إلى صومعة جهادك وبنائك الدؤوب .. ولانك سيد الاحرار وشيخهم يتهافت العبيد لحصارك.

ولانك سوف تبقى روحاً وطيفاً تطوف صورتك بين ازقة المخيمات في القطاع وفي حواري المدن الفقيرة ... تطل على رفاق المسيرة والناس الصامدين رغم السغب وشظف الحياة ... ترد السلام على كل "البراكيات" التي عرفتك مدرساً ومرشداً .. ومصلحاً وناشراً للخير والفضيلة، وتردد الاذان خلف كل اصوات المساجد الحزينة البسيطة التي اشتاقت منابرها إليك مجاهداً ما سئم الكفاح ومعلماً يمشي الإباء في ركابه...

سيدي الشيخ / ستشتاق إليك غزة وتذرف الدمع بصمت .. ستحنّ فلسطين كلها إلى قعيد واحد رغم الاصحاء الذين يدّعون تمثيلها .. وسوف تبقى محاكمتك في زمن التخلي إدانة التاريخ لهم جميعاً، ولطمة المستقبل الواعد في وجوههم، وسوف تبقى الشعلة الوضاءة وقدوة الجهاد وإمام المجاهدين ايها العملاق في زمن الصغار ...

فلعيونك السوداوين..

وللبريق الاحمدي في نظرات عينيك..

ولساعديك .. أجمل الاغاني واحلى الاناشيد. ■

الرباط

صحيفة اسبوعية اسلامية جامعة يصدرها الاخوان المسلمون الاردن

تصدر عن مؤسسة الرباط للصحافة والنشر/ اثينا - اليونان

رئيس التحرير
كمال رشيد

المكتب الاقليمي

عمان الاردن ص.ب ٢٤١٤
هاتف ٦٩٢٨٥٢/ ٦٩٢٨٥٣/
فاكس/ ٦٩٢٨٥٤

التوزيع
وكالة التوزيع الاردنية
هاتف ٦٢٧٦٤٤

هموم مواطن

مع صدور هذا العدد من جريدة الرباط ربما تكون حكومة قد ودعت وحكومة قد أقبلت، ولأننا لا نملك إلا معياراً واحداً نزن به السابق واللاحق، ولأن التقويم لا يكون إلا في نهاية الشوط، فإننا بحس المواطن صاحب الهموم الكثيرة نبدي ما يلي:

١ - لعل الأردن من أكثر الدول تغييراً وتبديلاً للوزارات والوزراء وقد يكون لهذا ما يبرره في بعض الحالات، ولكنه في كثير من الحالات لا يبدو مقبولاً ولا عادياً، وليتنا نملك إحصائية دقيقة تبين عدد الوزراء ومددهم في الحكم.

٢ - إن كثرة التعديل الوزاري قد يدل على القلق وعدم الاستقرار وعدم وجود معايير ثابتة، فحكومة السيد المصري لم تبق إلا أشهراً معلومات جرى فيها أكثر من تعديل وزاري، وكثرة التعديل هذه تستنزف من خزانة الدولة المال الكثير، رواتب للوزراء تبقى لهم ما بقوا وكأنه ميراث شرعي. وكثير من الوزراء يعتبرها فرصة ليفعل ما يريد ويغير ويبدل في الأنظمة والقوانين والأشخاص، ولي نسف ما عمله سلفه، كما كان الحال عند عدد من وزراء حكومة السيد المصري.

٣ - إن ما بين وعود حكومة السيد المصري في بيانه الوزاري وجلسات الثقة، وبين ما كان عليه الواقع العملي مسافة كبيرة وتناقض واضح، من ذلك أنها نفت أن تكون حكومة مفاوضات ولكنها كانت، ونفت أن تسعى لمضايقة الحركة الإسلامية في الأردن وقد فعلت، ووعدت بإطلاق الحريات ولم تفعل، وبتطهير الجهاز الإداري ولم تفعل، وبمعالجة الاقتصاد ومحاربة البطالة وانعاش المشاريع ولكنها لم تفعل، بل إن معاناة المواطن ازدادت في فترة حكمها، وكانت آخر تقليعة حكاية الكوبونات لرغيف الخبز، ولكن الله سلم. وها هي ذي تودع الحكم وآلاف من الأيدي العاملة الأردنية في المصانع الصغيرة والكبيرة وعددهم "يربو عن سبعة آلاف عامل وصانع مهددون بالبطالة، ليضيفوا رقماً جديداً للقاعدين من قبل.

شيء واحد نشهده لحكومة السيد المصري، هو أنها - ضاينت - هذه الشهور الخمسة..

بقي أن تستفيد الحكومة القادمة من الايجابيات والسلبيات وأن تعيش مع الوطن والمواطن، وأن تسعى للتي هي أقوم وأكرم، وأن تدرك عملياً أنها تتحمل مسؤولية خدمة الوطن والمواطن، وأن الحق يقابله واجب، وأن العدل والنزاهة والإخلاص والنماء والعطاء والحزم والعزة والكرامة صفات لها موقع في تاريخ الحكم الإسلامي.

محرر الشؤون الأردنية

هل يشتعل نفط عمال مصفاة البترول؟!

رفضت النقابة العامة للعاملين بالبترول والكيماويات القرار الصادر عن المحكمة الصناعية بشأن الخلاف الذي وقع بين ادارة شركة مصفاة البترول ونقابة مصفاة البترول.

ففي مؤتمر صحفي عقده السيد احمد حداد رئيس النقابة العامة للعاملين بالبترول والكيماويات في قاعة المجلس المركزي لاتحاد العمال في الأردن وصف السيد احمد حداد قرار المحكمة بأنه مخيب لامال عمال المصفاة اضافة الى انه دعوة موجهة الى كافة النقابات العمالية بانه لا فائدة ترجى من احالة النزاعات العمالية الى مجالس توفيقية او الى المحكمة الصناعية بعد هذا اليوم بما يمثله هذا القرار من دعوة للفوضى والاضرابات.

في بداية المؤتمر شرح السيد ياسين مطارنة عضو نقابة مصفاة عمال البترول العضو المفاوض في مجلس التوفيق المراحل التي مر بها الخلاف بين النقابة وادارة الشركة بعد الطلب الذي تقدمت به النقابة لادارة الشركة بضرورة تحسين اوضاع العمال في المصفاة بمختلف فئاتهم وذلك يوم ١٩٩١/٤/٢٤م. واستمر الحوار الودي بين النقابة وادارة الشركة مدة (٧٥) يوما ولما فشل الحوار في تحقيق مطالب العمال اعلنت النقابة عن اجتماع للهيئة العامة اتخذت فيه قراراً باعلان الاضراب يوم ٩١/٨/٥ ما لم تحقق الادارة مطالب العمال وفي جو مشحون بالغليان عم جميع العاملين بالمصفاة مؤيدين القرار الذي اتخذته الهيئة العامة .قام وزير العمل انذاك باصدار قرار بتشكيل مجلس توفيقي وذلك يوم ٨/٣/ مما حدا بالنقابة السير في النهج القانوني وعلقت الاضراب لحين ظهور النتائج التي سيتمخض عنها مجلس التوفيق الا انه وبعد مسيرة في مجلس التوفيق استمرت ٦ اسابيع من الجهود المضنية في سبيل الوصول الى حل عادل اصطدمت كل هذه الجهود بتعنت ادارة الشركة ورفضها اعطاء العمال من حقوقهم الا الشيء القليل مما دعا وزير العمل احالة الخلاف الى المحكمة الصناعية والتي استغرقت القضية فيها ١٢ جلسة على مدى ٦ اسابيع قدمت خلالها النقابة البينات الداعمة والمؤكدة لعدالة مطالب العمال، واضاف السيد مطارنة: لقد توسمنا خيرا في احالة القضية الى المحكمة الصناعية التي سرعان ما خيبت الامال فيها عندما اصدرت حكمها في جلستها المنعقدة بتاريخ ٩١/١١/١٥ بزيادة ٥ دنانير فقط لـ١٥٪ من موظفي مصفاة البترول وهم الصف الثالث وزيادة مساهمة الشركة في معالجة الموظف وعائلته سنويا من ١٥٠ دينار الى ٢٠٠ دينار ورد مطلب رفع مساهمة الشركة في صندوق الادخار من ١٠٪ الى ١٥٪ وفي جملته فان مجموع ما قدمته المحكمة للعاملين لا يتجاوز (٧٢٠٠٠) دينار!! اي ربع ما قدمته الشركة للعاملين ورفضه العاملين لانه لا يمثل سوى ادنى حد من حقوقهم .. حيث بلغ مجموع ما قدمته الادارة طائعة مختارة (٢٥٠,٠٠٠) دينار.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت النقابة ستعلن عن اضراب ام لا قال السيد احمد حداد رئيس النقابة: ان هذا الامر يستدعي قرارا من ادارة النقابة العامة وستبحث النقابة في جلستها القادمة الاجراءات الواجب اتخاذها لاستعادة حقوق العمال والموظفين. وحول موقفهم من قرار المحكمة قال السيد حداد، لقد رفضنا استلام قرار التبليغ بالحكم لما يمثله من ظلم لعدالة مطالب عمالنا واننا لا نعترف بهذا القرار ولا نسلم به وسنسعى في النقابة بكل جهدنا لتحصيل حقوق عمالنا الذين يواجهون الخطر في كل لحظة كما انهم يتعرضون لاخطار نفسية وجسدية بحكم طبيعة عملهم في النفط وهذا ما اكده الاطباء الذين استدعوا للادلاء بشهاداتهم في المحكمة، ولقد وزعت النقابة بعد المؤتمر بيانا مفصلا وموضحا بالارقام والحقائق والاحصاءات والتفصيلات التي مرت بها القضية منذ بدايتها اضافة لملف موثق بالحقائق حول جلسات المحكمة الصناعية وما قدمته النقابة من بيانات تؤكد عدالة مطالب عمال المصفاة والبالغ عددهم (٣٤٠٠) موظف، واكد البيان ان هذه القضية لا تنحصر اثارها على العاملين في قطاع البترول فقط وانما يؤثر سلبا او ايجابا على حاضر الحركة العمالية الاردنية ومستقبلها.

وقد دعا البيان كافة قيادات الحركة العمالية في الاردن الى التضامن ورص الصفوف لمواجهة التحديات التي تواجه الحركة العمالية محذرة من انه اذا ما اصيبت جهود عمال مصفاة البترول بالفشل في تحقيق مطالبهم العادلة فان هذا الفشل ينعكس على جميع عمال الاردن لما تمثله المصفاة من تأثير في الحياة العامة وفي كافة النواحي الحياتية في الاردن.

المهندسون... من يعيد اليهم مكانتهم؟

بقلم: المهندس موسى علي هنطش

عندما نتحدث عن فئة معينة فاننا لا نقلل من شأن الفئات الاخرى، وعندما نتحدث عن المهندسين في بلدنا تذكر الجميع ان آثارهم واعمالهم موجودة في كل مكان، في البيت والطريق والمدرسة وفي المصنع والمزرعة وفي الصحراء وفي الوديان والسدود... الخ ووراء كل هذه الاعمال الهندسية الكثيرة في الاردن يقف حوالي ستة وعشرون الفا من المهندسين الذي يجدر بنا ان نتعرف على ما آلت اليه احوالهم.. من خلال الملاحظات التالية التي نضعها بين يدي القارىء:

انشاء النقابة واهدافها:

عندما تتصفح قانون نقابة المهندسين تقرأ في المادة السادسة منه ما يلي:

تمارس النقابة نشاطها مستهدفة تحقيق الاغراض التالية:

أ - تنظيم مزاولة المهنة ابتغاء الارتفاع بمستواها العلمي والمهني والانتفاع به في التعبئة الاقتصادية والحضارية والقومية.

ب - الدفاع عن مصالح الاعضاء وكرامتهم والحفاظ على تقاليد المهنة وشرفها.

جـ - الارتقاء بالمستوى العلمي والمهني للمهندسين وتنشيط ودعم البحث العلمي الهندسي.

د - المساهمة في تخطيط وتطوير برامج التعليم والتدريب الهندسي والصناعي والمهني والعمل على رفع كفاءة العاملين في الحقل الهندسي.

هـ - المساهمة في دراسة الموضوعات ذات الطابع المشترك بين البلادالعربية وتبادل المعلومات والخبرة والمطبوعات الهندسية فيما بينها.

و - تأمين الحياة الكريمة للمهندسين وعائلاتهم في حالات العجز والشيخوخة والحالات الاضطرارية الاخرى.

ز - العمل على كل ما يساعد النقابة على تحقيق اهدافها المهنية.

بين الاهداف والواقع:

ان المتأمل لهذه الاهداف يرى انها متقدمة جدا تكشف عما يجول داخل عقل وقلب كل مهندس ولكن اين هذه الاهداف من الواقع الذي يعيشه المهندسون في هذه الفترة بالتحديد، ان المتأمل في واقع النقابة الحالي يلاحظ انها اصبحت مركزا سياسيا وليس مركزاً مهنياً، وعن الحالة هذه لا ننادي بأن ينسلخ المهندس عن امته او الا يفكر في قضاياها، بل ان الواجب الديني والوطني يفرض عليه ان يفعل ذلك، شريطة الا تصبح السياسة كل شيء في العمل النقابي. فهناك اهداف مهنية يجب ان تتحقق للمهندسين، فمن المسؤول عن تنفيذ هذه الاهداف؟ انهم بدون شك من استلموا مجلس النقابة، فعندما نقرأ التقرير السنوي للنقابة لا نطلع فيه الا على كثرة المصاريف والنفقات المتكررة وغير المتكررة، حتى ان المهندسين ينظرون الى نقابتهم بمنظار اسود وكأن النقابة مركز جباية. فهي لا تعرف الا المطالبات بالرسوم، واذا تقدم احد المهندسين المعسرين بطلب قرض او تأجيل للدفعات المترتبة عليه كان الجواب عادة بالرفض، الا اذا كان المهندس مقدم الطلب من الشريحة الفكرية المتجانسة مع أعضاء المجلس، فتذلل كل العقبات امامه. ان آلافا من الدنانير تم اقراضها وآلافا اخرى تم التبرع بها، والافا اخرى قدمت على شكل شيكات مؤجلة مسكوت عليها لان اصحابها ابناء الداية.

ان المجلس هو السبب الاساسي فيما آلت اليه النقابة رغم ما يفترض فيه من كونه نقطة التجمع والالتقاء للجميع وليس لفئة معينة. من هنا فانني ارى ان على المهندسين كافة بمختلف اعمارهم وتخصصاتهم الا يتنازلوا عن حقوقهم في نقاباتهم، والا يسلموا بالواقع الذي لا بد من تغييره لاعطاء المسؤولية الى من يحفظ الامانة ويعمل للجميع لا لشخصه او لفئته.

من مظاهر التخلف في نقابة المهندسين

١- الاعراض عن دفع الاشتراكات لا بخلا من المهندسين ولكن لعدم قناعتهم بمنجزات نقابتهم.

٢- الاعراض عن حضور الهيئات العامة للشعب والنقابة بكاملها الى درجة ان بعض الهيئات العامة للنقابة لا يحضرها اكثر من مائتي مهندس من اصل (٢٦٠٠٠) مهندس.

٣- العزوف عن المشاركة في اللجان النقابية المختلفة اذ ان المهندس يندفع للمشاركة ولكن عندما يرى الواقع يتراجع ويترك اللجنة المعنية.

٤- استهانة النقابة بعرض المهندسين كمتدربين براتب اقل من مائة دينار وعندما نتحدث عن الرواتب نذكر ان الطالب في كلية الهندسة يدفع حوالي ضعف الرسوم التي يدفعها غيره فمثلا الساعة المعتمدة للهندسة في الجامعة الاردنية ١٥٠ دينار وفي الاداب ٨١ دنانير.

٥- كثرة البطالة في صفوف المهندسين حديثي التخرج.

البقية ص١٤

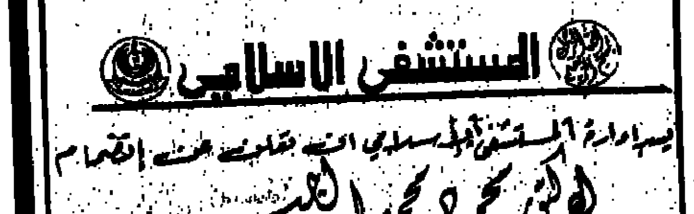
اربد

أقام المركز الاسلامي في الصريح موسما ثقافيا شمل على يوم طبي مجاني ومعرض صور وأشرطة وكتب وامسية شعرية ومحاضرة للنائب د. همام سعيد وقد افتتح الموسم يوم الجمعة ٩١/١١/١٥، واستمرت حتى يوم الثلاثاء ٩١/١١/١٩.

ألقى د. بسام العموش المدرس في كلية الشريعة بالجامعة الاردنية محاضرة قيمة ضمن سلسلة حديث الثلاثاء الذي تنظمه جماعة الاخوان المسلمين في اربد وقد تناول في حديثه آخر الاوضاع على الساحة العربية والدولية:

شيعت جماعة الاخوان المسلمين في اربد أحد شبابها الابرار الاخ الشاب المهندس صالح محمود حماشة و ترجو من الله تعالى ان يتقبل الفقيد في رحمته وان يعوض آل حماشة المؤمنين عوض الصابرين وانا لله وانا اليه راجعون.

تحت رعاية الاستاذ د. علي محافظة رئيس جامعة اليرموك. اللجنة التحضيرية للاتحاد العام لطلبة الاردن فرع جامعة اليرموك قدمت مسرحية مدينة بلا حدود، وذلك أيام الاحد، الاثنين، الثلاثاء ١٧، ١٨، ٩١/١١/١٩ الساعة الثالثة عصرا في مبنى كلية الآداب قاعةالكندي رقم (١).



تواصل ردود الفعل حول رفع الاسعار وضريبة الاستهلاك

مثلت قرارات مجلس الوزراء برفع الأسعار وفرض ضريبة الاستهلاك مفاجأة للكثيرين إلا أن المطلع والمتابع لمسيرة الأحداث التي مرت بها البلاد كان يرى ببصيرته ان هذا الغلاء وهذه الضرائب قادمة وتلقي بظلالها الموحشة على المواطن الأردني الذي هو الخاسر الوحيد في نهاية المطاف.

ففي رده على البيان الوزاري لحكومة السيد طاهر المصري قال النائب جمال الصرايرة.. لقد تعمد البيان الوزاري الى اخفاء الكثير من الحقائق المؤلمة عن الشعب وممثليه والسؤال الكبير هنا لمعالي وزير المالية (باسل جردانة) الرئيس التنفيذي لبرنامج التصحيح الاقتصادي، هل طالع صندوق (النقد الدولي) قادم لك يا (أبا غيث). وماذا سيطلب منك أن تزيد دعم المواد الاستهلاكية والغذائية أم تخفضه أم تلغيه؟ أن ترفع سعر المحروقات أم تخفضه؟ أن تشدد في النظام الضريبي أم تلغي الضرائب؟.. لماذا لم تطلب الحكومة مساعدة الشعب مباشرة أو من خلال نوابه في بيانها الوزاري وتبرمج وتفتح الأقنية لسياسة الاعتماد على الذات بعد الله.. فتوقف الاقتراض الخارجي الربوي الباهض.

وما يحدث الآن لا يخرج في لكثير من أصوله عما قاله نواب المعارضة في جلسة الثقة، وأياً كان فماذا وراء رفع الأسعار وضريبة الاستهلاك؟ ومن هو في المحصلة النهائية الذي يتحمل كل هذه الأعباء الغني ام الفقير العامل أم رب العمل؟ وهل يكون للشروط الإصلاحية التي يشترطها صندوق النقد الدولي مقابل الدعم أثر ايجابي على الاقتصاد الأردني والمعيشة اليومية للمواطن؟

فقد واجهت القرارات الأخيرة والمتمثلة برفع الأسعار وضريبة الاستهلاك موجة سخط عارمة في جميع الأوساط الاردنية. وتكاد تكون المرة الأولى التي يعيش فيها أصحاب المصانع حالة من التذمر والطوارىء لمواجهة هذه القرارات التي جاءت بمثابة ضربة موجعة لهم وزلزال يعصف بحوالي ٤٨٠ مصنعاً يشملهم قرار ضريبة الاستهلاك يعمل فيها ما لا يقل عن ٣٠ ألف عامل مهددين بالطرد حيث لم يخف أصحاب المصانع أن لديهم توجهاً لإغلاق مصانعهم والبحث عن بدائل أكثر جدوى من الناحية المادية.

وعلى أثر صدور هذه القرارات عقد أصحاب المصانع المعنية سلسلة من اللقاءات والاجتماعات لتدارس الوضع وتبادلوا الآراء ووجهات النظر في القضية وذلك في غرفة صناعة عمان.

واعتبر رئيس غرفة صناعة عمان السيد خلدون أبو حسان توقيت اتخاذ القرار مشكلة كبرى وقال في اجتماع مع أصحاب المصانع المتضررة (أن قراراً كهذا يتخذ بصورة تفاجيء الصناعيين دون التشاور والتدارس مع الصناعيين أو من يمثلهم حول إجراءات وكيفية تطبيق مثل هذا القرار يعزز شعورهم بعدم الثقة بين القطاع الخاص والحكومة وقد اتهم السيد أبو حسان في حديثه أن هذه القرارات ما هي إلا جزء من (روشتة) الصندوق الدولي المطلوب تطبيقها، والتي بدون شك تشوه مناخ الاستثمار.

وقد وصف أحد الصناعيين القرار بأنه تهجير لرؤوس الاموال حيث ستخرج عشرات المصانع من السوق ليتحول جزء منها للتجارة وجزء آخر للهجرة من البلاد وهذا يعني ان تشجيع الاستثمار ليس إلا حبرا على ورق؟..

ويؤكد الصناعيون أن هذا القرار وبناء على جميع المعطيات والاحصاءات والحقائق يشكل أخطر تهديد يواجهه الصناعة الوطنية ومستقبل تطورها في حين أنه يفتح الباب على مصراعيه للصناعة الأجنبية ويتنافى مع التوجهات الوطنية لدعم الصناعة الفردية وحرية الاستثمار.

وقد وصف الصناعيون القرار بأنه «قرار تأميم» أما كيفية وطريقة إصدار القرار لقد وصفوها «بالبوليسية» مما يتنافى مع أعراف الحضارة والمدنية.

أما رفض الصناعيين للقرار فهو لأسباب تؤدي في مجملها إلى تحجيم الصناعة الوطنية وتشجيع الاستيراد مما يلحق الخسارة والضرر بمصانعهم وانتاجهم وقد رفعت غرفة صناعة عمان مذكرة لدولة رئيس الوزراء وضحت فيها موقف الصناعيين من هذه القرارات التي فرضت ضرائب جديدة على ٢٠٥ سلعة مستوردة ينتج مثيلها محلياً إضافة إلى أن معظم الصناعات التي فرضت عليها ضريبة الاستهلاك موادها الأولية لرسوم جمركية إضافة إلى أن معظم هذه المنتوجات من السلع الضرورية والأساسية لكل مواطن وخاصة ذوي الدخل المحدود وطلبة المدارس والأطفال.

وتكاد تكون ردود فعل النواب لا تقل في استياءها من هذه القرارات عن أصحاب المصانع وقاموا بارسال البرقيات والمذكرات للحكومة بضرورة اعادة النظر في هذه القرارات.

وقد وصف النائب الشيخ عبد المنعم أبو زنط ضريبة الاستهلاك بأنها ضريبة «إهلاك» وقال: أن هذه الإجراءات في مرحلتها النهائية ستكون أعباءً إضافية على كواهل المواطنين وخاصة ذوي الدخل المحدود علاوة على ما يعانوه من غلاء معيشي.

اما النائب عبد الحفيظ علاوي فقد أكد أن المساوىء الناجمة عن قرار ضريبة الاستهلاك أكثر من المنافع المتوخاة خاصة وأنها تمس بالاقتصاد الوطني مشيراً إلى ضرورة مدارسة الموضوع مع ذوي العلاقة وقد دعا الحكومة إلى ضرورة إعادة النظر في القرار.

وفي حديثه أكد النائب حسني الشياب على أهمية النظم الشمولية لابعاد المشكلة من جوانبها المادية والإدارية والفنية واعباء الصناعيين لوضع هذه الاعباء أمام المسؤولين.

الجمعية الوطنية لحماية المستهلك

من جهتها اعتبرت الجمعية الوطنية لحماية المستهلك هذه القرارات باباً جديداً من أبواب معاناة المواطن الاردني وعجزه عن تلبية حاجاته الاساسية في أدنى حدودها. فقد أكدت الجمعية ان الظروف المعيشية السيئة التي يعيشها الإنسان الأردني تقتضي من الجهات المسؤولية تخفيف الأعباء الاقتصادية عن المواطن لا زيادتها.

وذلك ان مالا يقل عن ثلث سكان الأردن يعيشون تحت خط الفقر وإلى جانب جيش الفقراء هذا يقف جيش البطالة الحقيقية والمقنعة حيث يبلغ عدد الطلبات المكدسة لدى ديوان الخدمة المدنية عشرات الألوف وإلى جانب هذا كله فإن انخفاض سلم الرواتب وضعف القيمة الشرائية للدينار الأردني لا تسمح قطعاً بأية زيادة على الاسعار بالنسبة للمواد الاستهلاكية خاصة في ظل هذه الظروف.

وقد رفضت الجمعية الأسلوب الذي تم به اتخاذ قرار رفع الأسعار لما تشكله من أعباء إضافية على المواطن والاقتصاد الاردني وعلى الصناعة الأردنية كما أن هذا الأمر يتعلق مباشرة بكرامة المواطن ولقمة عيشه.

وقد أكدت الجمعية خلال لقاءاتها مع المسؤولين رفضها القاطع للدور الذي تريد بعض الجهات للجمعية ان تلعبه والمتمثل في الدفاع عن هذه القرارات وتمريرها!!

كما دعت الجمعية كافة الفعاليات الشعبية البرلمانية والسياسية والمهنية لمواجهة هذه القرارات والتصدي لما تتركه من آثار سلبية على المجتمع الاردني في كافة مناحي الحياة.

وقد أكد عدد كبير من الكتاب أن صندوق النقد الدولي وراء هذه القرارات التي تمثل ضربة قاصمة للاقتصاد الوطني.

ففي مقالة في جريدة الدستور الضريبية الضربة يقول الاستاذ محمد داودية:

ان كانت الحكومة مكرهة على هذا الاجراء تحت اشتراطات وضغوط صندوق النقد الدولي فإن في وسعها أن تقول ذلك!

ويضيف أن الضريبة الضربة تثير العجب العجاب ففي الوقت الذي يتحدث فيه الجميع عن الاعتماد على الذات وإذكاء قيم ووتيرة الانتاج الصناعي والزراعي تحط الضريبة الجديدة على رأس الصناعة الوطنية.

إن نهج حماية الصناعة الوطنية قد نسف! فقد تم عملياً وشكلياً رفع أسعار السلع الوطنية التي يستهلكها ذوو الدخل المحدود وتم تخفيض الرسوم الجمركية على السلع المستوردة! وكأن المطلوب هو دعم السلع الأجنبية.

وفي مقالها في جريدة شيحان أكدت الكاتبة توجان فيصل على خضوع الحكومة لضغوطات صندوق النقد الدولي في فرض هذه الضريبة التي تمثل في إبعادها استعماراً جديداً واكدت أن إجراءات صندوق النقد الدولي وشروطه في إقراض الدول النامية لم تأت حتى الآن في نهاية مطافها إلا على دمار البلاد التي قدم لها الصندوق توصياته وقد ضربت من الأمثلة عدداً من الدول.

وأضافت لم نكن بحاجة إلى تصريح وزير الصناعة والتجارة بأن هنالك ضغوطات من جهات دولية لتخفيض الجمارك على المستوردات لنعرف أن صندوق النقد الدولي وراء فرض ضريبة الاستهلاك الجديدة و في اي إجراءات مشابهة فكل ما يقال عن مبادرات الحكومة الذاتية لإصلاح اقتصادها غير مقبول لأن هذه المبادرات «الذاتية» تأتي حصيلة التلقين «الخارجي».

وقد اعتبر الكاتب احمد النمري هذا القرار استمراراً لابتعاد وزارة المالية المتزايد عن الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية لفلسفة وأهداف الضريبة.

وأضاف في مقالة في جريدة صوت الشعب تحت عنوان ضريبة الاستهلاك أم ضريبة اهلاك؟ يجري فرض الضريبة مجدداً على منتجات مصانعنا بدون التشاور المسبق مع غرفة الصناعة وممثلي القطاعات الاقتصادية والعمالية وتطبق بأسلوب جامد ومتقادم يحد من التحديث والابداع وبناقض الحوافز التي وردت في قانون تشجيع الاستثمار، ومع التوجهات العامة لمشروعات التنمية الاقتصادية وبحيث تكون إذا لم يصدر قرار آخر بصرف النظر عن ضريبة إهلاك وليس ضريبة استهلاك.

أما النائب فخري قعوار فقد أكد في مقالة (مشكلة الصناعيين وانعكاسها على المواطنين) أن المتضرر الأول والأخير هو المواطن والمواطن فقط وذلك أن كل زيادة تفرض يقوم الصانع بإضافة مقدار الزيادة على سعر السلعة ليدفعها المواطن..

وقد توقع مواجهة الحكومة لمشاكل ومتاعب كثيرة إزاء السياسة الاقتصادية التي بدأت تنتهجها الحكومة مؤخراً وقال: أن سياسة التكيف التي تنتهجها الحكومة كي تنسجم مع كتاب النوايا الذي اقرته اللجنة الاقتصادية الوزارية سيضر في تقديرنا بالمصلحة الشعبية وبالمصلحة الوطنية وفي أغلب الظن أن الحكومة ستواجه متاعب جمة بسبب سياستها الاقتصادية الأخيرة.. في الوقت الذي كنا نترقب فيه انقاذاً للأحوال الاقتصادية المتردية.

أما على الصعيد الشعبي فقد لقيت قرارات الحكومة موجة من الحنق والغضب لدى مختلف فئات الشعب وخاصة الفئات المسحوقة والفقيرة والتي تشكل اكثر من ثلثي المجتمع الأردني والتي تتضرر مباشرة بهذه الإجراءات والقرارات.

فقد قام عمال المصانع المتضررة من هذه القرارات باعتصام امام مبنى الاتحاد العام لنقابات العمال في الأردن للمطالبة بحمايتهم من الاجراءات المترتبة على هذه القرارات حيث أصبح ٧٠٠٠ عامل في هذه المصانع مهددين بالطرد نتيجة لإغلاق المصانع أو على الأقل تخفيض عدد الأيدي العاملة فيها نتيجة لخفض الإنتاج وقد رفع العمال شعارات تندد بصندوق النقد الدولي الذي يقف وراء هذه الإجراءات كما رفعوا شعارات تقول «لا لمزيد من البطالة».

أما على الصعيد الشعبي فقد بلغ التململ حداً كبيراً نتيجة لرفع الأسعار (الفعلي) والتي تفوق أضعاف مضاعفة زيادة الرواتب (المتوقعة) في مطلع العام القادم ويظهر هذا الرفض لهذه القرارات بالنكت التهكمية التي صار الناس يطلقونها جزافاً إضافة للطرائف والنكات اللاذعة والتي تكشف ضيق وغضب شديد يغلي في الصدور، خاصة وأن كل مواطن يعلم يقيناً أنه هو المتضرر الوحيد في كل الإجراءات والقرارات المتخذة والسؤال الذي يتبادر للجميع هو: حتى متى؟

على صعيد آخر لا زالت الاتصالات والمشاورات مستمرة بين الحكومة من جهة وغرفة الصناعة والصناعيين من جهة أخرى للبحث عن صيغة نهائية ترضي الطرفين.

ولكن حتى في حال الوصول إلى تلك الصيغة المأمولة ماذا سيستفيد المواطن العادي من وراء هذا؟

هل ستخفف الأعباء عن كواهله المثقلة أم أن الطرفين يبحثان عن صيغة توفيقية بينهما بعيداً عن المواطن العادي جداً والذي لا يزال حتى الان يتحمل نصيب الأسد من الاعباء الوطنية؟!

الى دولــة رئيس الوزراء

وجهت اللجنة المهنية في مكتب نواب الحركة الاسلامية «الاخوان المسلمون» مجموعة من البرقيات تعرض فيها رأيها ومطالبها ازاء التعرفة الجمركية وضريبة الاستهلاك الصادرة بموجب نظام رقم ٣٣ تاريخ ١٩٩١/١١/٥م وقد وجهت البرقيات الى كل من:

أ - معالي رئيس مجلس النواب.
ب - دولة رئيس مجلس الوزراء.
جـ - معالي وزير المالية.
د- معالي وزير الصناعة والتجارة.
هـ - رئيس واعضاء غرفة صناعة عمان.
و - رئيس جمعية حماية المستهلك.
ز - رئيس واعضاء نقابة الصحفيين.

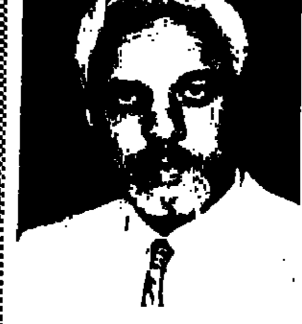
وفيما يلي النص الكامل للبرقية التي وجهتها اللجنة لدولة رئيس الوزراء:

الى دولــة رئيس مجلس الوزراء الافخم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة وبعد

نطالب دولتكم بالغاء التعرفة الجمركية الجائرة وضريبة الاستهلاك التي تضر بالصناعة الاردنية والمستهلك الاردني وابنائنا من قطاع الايدي العاملة التي تبني هذا البلد وتحرص على ازدهاره، كما نطالب بالايعاز لاصحاب العلاقة باعادة دراسة الموضوع مع الصناعيين وجمعية حماية المستهلك للوقوف على الحقيقة والوصول الى نتيجة مرضية تحقق مصلحة الوطن والمواطن وتحمي صناعته التي تعتبر العمود الفقري لاقتصادنا الوطني والتي نأمل ان تتطور بدعمها لتصبح مفخرة من مفاخر بلدنا المرابط مؤكدين على دعمنا ومؤازرتنا لموقف اخواننا الصناعيين والمستهلكين على حد سواء من اهلنا وابناء وطننا لنكون جميعا جبهة واحدة في وجه الظلم والمؤامرة والاستغلال.



اللجنة المهنية في مكتب نواب الحركة الاسلامية

بقاء شعب أم بقاء حكومة

إلى متى يستمر تغييب المشاكل الداخلية

لماذا لا يكون للحكومة مدة دستورية

المواطن في جميع المعادلات هو الخاسر في دولنا العربية، فهو الورقة الأخيرة التي تحظى باهتمام السادة المسؤولين في بلادنا.

بعد أن اقترب موعد انعقاد مجلس الأمة بعد غياب قسري، سارعت الحكومة لتحسين علاقتها وترطيب الأجواء بينها وبين النواب، و الهدف من ذلك شرعي ألا وهو الحصول على ثقة مجلس النواب.

فالحكومة التي تجاهلت مواقف السادة النواب من المجريات الدولية واتهمت السادة النواب بالإساءة والعبث بأمن البلاد بعد العريضة المشهورة التي طالبت الحكومة بالاستقالة ووقعها ٤٩ نائباً. تقوم الآن بمداولات مع السادة النواب لإعطائهم حقائب وزارية والسبب شرعي أيضاً وهو كسب أكبر عدد ممكن من أصوات النواب.

ولكن ألم تتساءل الحكومة والسادة النواب عن موقع المواطنين ومصلحة البلاد من كل ما يحدث. وأين تكمن مصلحة البلاد في عملية تعديل وزاري كل فترة قصيرة، وكيف يمكن لمشاكل البلاد أن تحل ومعالي الوزير لم يفرح بكرسيه بعد.

ألم يحاول السادة النواب الذين يحرصون على نيل الحقائب الوزارية أن يتساءلوا عما قدمته حكومة السيد المصري للمواطن خلال فترة ترأسها ماذا حصل في المديونية، ماذا حصل في الفساد الإداري، ماذا حصل لوعود دولة الرئيس بتكريس منهج الديموقراطية، ماذا حصل بـ ٣٠٠ ألف مهاجر ماذا حصل في نقابة المعلمين واتحاد عام الطلبة.

كلها أسئلة بحاجة إلى إجابات قبل التفكير في الدخول في الحكومة إذا كان مقصدنا مصلحة البلاد والمواطن وقد تكون بعض الإجابات لصالح الحكومة.

ويحق لنا أن نتساءل عن أزمة القرارات التي تصدرها الحكومة فبعد وعد دولة الرئيس بزيادة رواتب موظفي الدولة، نفاجأ بقرار آخر صادر عن وزارة التموين كشف عن نيتها البدء بوضع الدعم عن مادة الطحين وبيع الخبز بالكوبون الأمر الذي لم يحدث في العراق، ثم يعود دولة الرئيس لنفي أو إلغاء قرار وزارة التموين ويعتبره إجتهاداً في الرأي.

وإذا كان وعد دولة الرئيس بزيادة الرواتب سيطبق ببداية العام القادم فنفهم من هذا أن خزينة الدولة لديها احتياطي لمواجهة هذه الزيادة وأن الحكومة تهدف من هذا التخفيف عن المواطن، ولكن أن تقوم الحكومة برفع عدد من الأسعار التموينية وتفجير أزمة مع أصحاب الصناعات الوطنية لزيادة ايرادات الخزينة من العملة الأجنبية فهذا ما لم يفهم.

ويبقى السؤال مطروحاً أين مصلحة المواطن. في كل ما يحدث وما هو الأهم بقاء حكومة أجرت في أشهر معلومات أكثر من تغيير وزاري في تشكيلتها ولم تقدم شيئاً ملموساً على الساحة الداخلية. أم راحة خمسة ملايين مواطن، هم بأمس الحاجة لكل دينار يدفع كراتب تقاعد وزير خارج من الحكومة وكل دينار مما يدفع للوزير الجديد لتحسين معيشته.

وإلى متى يستمر تغييب مشاكل البلاد الداخلية ومشاكل المواطنين التي لا تحصى وتبقى قضايانا محصورة بالأمور الخارجية وعلاقة مجلس الأمة بالحكومة.

ولماذا لا تكون لأي حكومة مدة دستورية تستطيع أن تنتج فيها وتحاسب على ذلك من مجلس الأمة بعد انتهاء تلك المدة؟.

وتبقى الكرة كما يقال في ملعب السادة النواب الذين يقع على عاتقهم إصلاح الوضع الإداري الذي يسير كما ترى الى الاسوأ وندعوهم الى جلسة مصارحة مع أنفسهم وأن يتذكروا أن من أوصلهم إلى ما هم فيه هم هؤلاء المواطنين الذين على ما يبدو «سيخرجون من المولد بلا حمص».

[illegible] الأحلام

ذكر معالي وزير الصناعة والتجارة في لقاء له مساء يوم الاثنين ٩١/١١/١١ على شاشة التلفزيون أن الحكومة تنوي ترشيد استهلاك مادة الطحين حيث تقوم الحكومة الآن بدراسة هذا الأمر لتطبيقه على الواقع، وقد ذكر معالي الوزير أنه سيتم صرف كوبونات بمعدل ١٢ك من الخبز أو الطحين للشخص الواحد في الشهر أي بمعدل رغيف ونصف في اليوم لكل شخص، فلا أدري ما هذا القانون الذي يخصص فقط لكل فرد نصف رغيف على كل وجبة ؟؟ فل نسي معالي الوزير أن هنالك أناساً يعتمدون اعتماداً كلياً على الخبز وأنني لا أبالغ حين أقول أن هنالك أناساً يقتاتون على الخبز والماء فقط.

وأتساءل هل يظننا معالي الوزير ممن يفطرون على الشبس ويتغدون على الخس ويتعشون على الشوكلاته ؟؟ أم أنها سياسة تجويع الشعوب التي تفرضها علينا أمريكا كشرط من شروط الحل السلمي حتى لا تدع أحدنا يفكر في شيء سوى تحصيل هذه اللقمة، فإنهم يقولون أن الإنسان إذا شبع فكر فيما بعد ذلك، أما إذا بقي هذا الإنسان جائعاً فلا يفكر إلا في سد جوعه، وهذا على ما أظن هو أقرب تفسير للواقع، ولا يفوتني أن اقترح على معالي الوزير بأن يباشر في عمل كوبونات لسندويشات الفلافل لأنه ستكون هنالك ساندويشه مدعومة واخرى بدون دعم....!!!

أبو حذيفة - الرصيفة

المصارعة الأمريكية

كنت ممن استهوتهم المصارعة الأمريكية لفترة ليست بالبسيطة، تعرفت خلالها على العديد من شخصياتها مصارعين ومدراء أعمال... ثم انقطعت عن مشاهدتها لانشغالي بأعمال أخرى أخذت أكثر وقتي.

عدت منذ فترة وشاهدت بعض حلقات هذه المصارعة. لأفاجأ بأن بعض المصارعين الذين أحببتهم لنظافة أدائهم قياساً مع المصارعين الآخرين وقد تحولوا إلى مصارعين غاية في سوء الأخلاق والتسلط وحب الإيذاء لأجل الإيذاء لا يراعون قانوناً ولا يحترمون حكماً. ومع ذلك يفوزون في كل مرة فهم يبدون وقد فهموا اللعبة جيداً.. وعرفوا أنه لن يفوز إلا القوي الظالم في هذه الأيام، لا مكان للأخلاق، لا مكان لاحترام الآخرين، لا يهم احتجاج الجماهير و سخطها

يتم تثبيت كتفي المصارع أحياناً بمساعدة أي شيء ممنوع قانوناً كالحبال مثلاً. يحتج الجمهور وتثبت نتيجة الفوز...

يتدخل مدير أعمال المصارع سيء الخلق من أمثال (جيمي هارت، أو دكتور سنك، أو بوبي هينون وغيرهم) ويأتي بتصرفات تخل بالقانون وتمكن لاعبه من الفوز. يحتج الجمهور بشدة، ومع ذلك تثبت نتيجة الفوز..

يستدرج أحد اللاعبين إلى الحلبة. وبعد فترة تدخل عصابة من اللاعبين المؤيدين لخصمه فيضربونه ضرباً مبرحاً أمام أعين الحكم، يخرجون من الحلبة، ويقوم لاعبهم بتثبيت كتفي الخصم المنهك القوى، يعد الحكم، يحتج الجمهور ويغضب.. ومع ذلك تثبت نتيجة الفوز.

تنتهي المباراة فيقوم الفائز بإهانة خصمه بطرق مختلفة، فمرة يدوس بقدمه على وجهه، أو يختم ظهره بختم خاص (كناية عن الإذلال) أو يحلق شعره أو.. .

في جعبتي وجعبة من يشاهدون مثل هذا النوع من المصارعة، الكثير الكثير من المخالفات، وخرق القانون، بل واستخدامه أحياناً كثيرة لصالحهم.



لقد وجدت توافقاً عجيباً بين ما يجري فيما يسمى النظام العالمي الجديد، وبين المصارعة الأمريكية، الخداع، الإهانة، استخدام المحرمات، خرق القانون والتلاعب به باسم الشرعية. يحتج الناس في كل مكان، يستنكرون، يشجبون، ولكن النتيجة تثبت.

ترى لماذا تصر بعض تلفزيوناتنا العربية على عرض هذا النوع من الرياضة، التي لا تنتمي أبداً إلى الشعار القائل بأن (الرياضة فن، ذوق، أخلاق).

أم هو نوع من الضغط ليسيطر كل ما هو أمريكي صهيوني..

غانم العمر

وثيقة تاريخية

تحريم الصلح مع اسرائيل

رد المفتي العام الشيخ عبدالله القلقيلي

في جلسة الهيئة العلمية الاسلامية الأسبوعية اطلعت على جواب سماحة مفتي المملكة الاردنية الهاشمية على فتوى الشيخ عبد الوهاب خلاف أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة المنشورة في جريدة الجمهورية بتاريخ ٢٧ تشرين الأول الماضي وكانت اللجنة قد أحالته إلى سماحة المفتي للجواب عليه وهذا نص الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فقد أحالت إلينا الهيئة العلمية الموقرة جواباً على السؤال الذي عنونا به هذه الفتوى في حديث صحفي لفضيلة الشيخ عبد الوهاب خلاف أستاذ الشريعة في كلية الحقوق، وقد وجه هذا السؤال إلى فضيلة الشيخ خلاف أحد الطلبة وهذا نص الجواب:

(التحالف وعقد الصلح مع إسرائيل ما دام صلحاً يصون حقوق الأمة ومرافقها - لا شيء فيه شرعاً والله سبحانه وتعالى قال في القرآن: ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾ - والرسول ﷺ أول ما هاجر إلى المدينة في السنة الأولى عقد صلحاً مع يهود يثرب ولكنهم غدروا وخانوا فنقض الصلح معهم ولنا في رسول الله أسوة حسنة).

هذا هو جواب فضيلة الشيخ خلاف وهو يتلخص في أنه لا مانع شرعاً من محالفة اليهود ومصالحتهم، وتريد الهيئة الموقرة أن نبين هل هذا الجواب مستقيم شرعاً؟ وإذا لم يكن ذلك مستقيماً شرعاً، بأن نبين الدليل الشرعي على بطلانه وفساده وخطله.

وجوابنا على ذلك، أن الصلح مع اسرائيل غير جائز شرعاً، وأن الدين يمنع محالفة هذه الدولة قطعاً. وذلك أن علماء الدين إنما اختلفوا في أصل هذه المسألة، وهي مصالحة أهل الحرب. فمنهم من قال بالمنع وأنه لا تجوز مهادنة من حارب المسلمين ولا مصالحتهم ولا مسالمتهم، حتى يسلموا بما دعوا إليه وحوربوا عليه، واستدلوا على ذلك بآيات دينية تأمر بالقتال حتى يستسلم العدو المحارب ويخضع لحكم الإسلام ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ وكما في قوله عز وجل: ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها﴾ فإن هذه الآية تدعو إلى القتال حتى الاثخان في العدو، وهو توهينه والتنكيل والبطش به حتى يستسلم وتضع الحرب أوزارها، وأنه ما دام للمسلمين أعداء يحاربونهم ويتربصون بهم الدوائر فلا صلح ولا قعود عن الكفاح وقد رويت في هذا أحاديث.

قالوا: وما جاء من آيات تخالف هذا فإن ذلك كان في بدء الإسلام وذلك كمثل قوله تعالى: ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ وما كان من النبي من محالفات ومصالحات، كمثل ما كان في صلح الحديبية وما كان قبل ذلك من عهود لليهود وهو مما استدل به الشيخ خلاف، فإنما كان والمسلمون غير قادرين على رد العدوان ومن العلماء من قال بجواز المصالحة واستدلوا على ذلك بما أشرنا إليه من بعض الآيات ومن مصالحة النبي لمن صالح.

على أن الذين قالوا بجواز المصالحة اشترطوا أن يكون ذلك إما لضرورة أو لمصلحة راجحة.

وقول من يقول بالجواز لا ينبغي أن يشمل اسرائيل فإن الصلح إنما يكون مع عدو له ملك وسلطان وأرض وبلاد يذود عنها ويطمع في غيرها فيرجع عن طمعه مقهوراً، فأما اسرائيل فهي معتدية غاصبة وظالمة سالبة ومصالحتها إنما هو التسليم لها بما غصبته من دار الإسلام وإقرار لها على ما استولت عليه من بلاد المسلمين ظلماً وعدواناً، وذلك ما لا يقول به أحد، ومن يقول بجواز الصلح المصلحة!! فأي مصلحة للعرب في مصالحة اليهود على ترك فلسطين فريسة لهم وترك أهلها هائمين على وجوههم في كل واد ومشتتين مشردين في البلاد، إلا أن ذلك مما يأبى الله ورسوله والمؤمنون.

والشيخ خلاف يذكر في جوابه أن شرط جواز الصلح أن تكون حقوق الأمة ومرافقها محفوظة، والظاهر أنه يظن أن إسرائيل قائمة في ملكها ومستحوذة على بلادها، فإذا ما صالحت العرب صالحتهم على حفظ حقوقهم في بلادهم أو صيانة مرافقهم في ممالكهم، وهذا لا ريب من الغفلة فإن اسرائيل إذا صالحت العرب والمسلمين على صيانة حقوقهم ومرافقهم لا تبقى، لأن حقوق العرب هي حياتها وقوامها وما يقوم عليه ملكها ويكون معنى شرط الشيخ خلاف أن مصالحة اسرائيل أن تزول اسرائيل وهذا لا يصح أن يسمى مصالحة

وقد كان على الشيخ خلاف أن يجيب في هذا جواباً حاسماً، وهو: إن الصلح مع اسرائيل خيانة للإسلام وخروج على إجماع المسلمين، واتباع لغير سبيل المؤمنين ويتلو قوله: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾ وأنه لا يحل أن توضع السيوف في أغمادها وتضع الحرب أوزارها حتى يسلم اليهود فلسطين إلى أهلها، وتعود إلى حوزة العرب والمسلمين.

وقد كان الشيخ في جوابه متهاوناً، وغير منتبه لخطر الموضوع، وذلك ما ورطه في الشبهة، وأوقعه في الغفلة والريبة كما في تعليق الجريدة التي رأينا فيها الجواب، ومما في جوابه من الوهن نسبته نقض الصلح مع اليهود الى النبي ﷺ، إذ أن اليهود هم الذين نقضوا الصلح بغدرهم وخيانتهم، ولم يكن يحسن أن يسمي المدينة باسمها

البقية ص١٤

مذكرة نواب الحركة الاسلامية «الاخوان المسلمون»

المعارضة ظاهرة صحية تبني ولا تهدم

دولة رئيس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،

فاننا ايمانا منا بفرضية اسداء النصيحة وانطلاقا من مبدأ التعاون بين السلطات وادراكا منا لدقة المرحلة وخطورتها نجد لزاما علينا ان نصارح دولتكم بهموم باتت تؤرقنا وتقلق مواطننا ونخشى ان تؤدي الى نتائج تهدد مسيرتنا الديمقراطية التي كانت خلال بضعة عشر شهرا من ابرز مفاخرنا كبر خلالها بلدنا مواطنا ومسؤولا واهم القضايا التي نحرص على ان نضعها بين يدي حكومتكم املين التعامل معها بقدر عال من روح المسؤولية امام الله ثم امام مواطنيكم والاجيال اللاحقة:

اولا: مؤتمر السلام:

لقد استجابت الحكومة لدعوة السلام التي اطلقتها الادارة الامريكية وتوجه الوفد الاردني للمشاركة في مؤتمر مدريد ورأينا من حقنا كممثلين لهذا الشعب وكمواطنين يتأثرون سلبا او ايجابا بالنتائج التي يسفر عنها هذا المؤتمر ان نعبر عن قناعتنا ازاء هذا المؤتمر وهي قناعة مستندة الى قول ربنا الذي لا يعلو عليه قول ومن تجربة نبينا المؤيد بالوحي ومن حقائق التاريخ التي لا تخطىء ومن معرفتنا بطبيعة اعدائنا والدوافع التي تحركهم ولكننا فوجئنا بحصار اعلامي رهيب. فوسائل الاعلام الرسمية محرمة على الرأي الذي لا يتفق مع رأي الحكومة والصحف التي طالما اكد المسؤولون في حكومتكم انها حرة مستقلة وجدنا قرارها مرتهنا للحكومة واقلامها ليست الا صدى او تكرارا لما يصدر عن الحكومة.

فعمدنا الى وسائلنا المتاحة على بساطتها فوجدناها محرمة علينا ايضا فالمهرجان محظور وجريدة «الرباط» تراوح بين المنع والحذف والتأخير في الصدور وخطباء المساجد يضيق عليهم عبر وسائل شتى من قبل الاجهزة الامنية.

دولة الرئيس

أن معارضتنا معارضة لا تستهدف مناكفة احد ولا المزايدة على احد ولكنها تنبع من حرص منا على مصلحة وطننا وامتنا وهي معارضة بالاساليب الديمقراطية ونعتبرها والحالة هذه عامل استقرار وثقة لبلدنا. واننا نذكر دولتكم بالمعارضة التي يمارسها عدونا كيف يفسح لها المجال وتأخذ نصيبها في التعبير عن وجهة نظرها دون تضييق او ملاحقة او تغييب فتكون والحالة هذه عامل قوة لا عامل ضعف، ان الاستمرار في هذا النهج في بلدنا خطير للغاية من شأنه ان يضعف الثقة بمسؤوليتنا واعلامنا بعد ان حققنا خلال بضعة عشر شهرا من بداية المسيرة الديمقراطية نجاحا كبيرا في هذا المجال.

وحتى تستقيم المسيرة وتتحقق المصلحة العامة فاننا نطالب بما يلي ونأمل ان يتم ذلك دون ابطاء:

١- النظر الى المعارضة باعتبارها ظاهرة صحية تبني ولا تهدم والتعامل معها على هذا الاساس.

٢- افساح المجال واسعا لصوت المعارضة في وسائل الاعلام الرسمية من تلفزة واذاعة.

٣- اعطاء الصحف حرية التعبير ونشر الاخبار الحقيقية والسماح للاقلام ان تعبر عن قناعات اصحابها في مناخ ديمقراطي سليم.

٤- السماح للمعارضة باستخدام الوسائل السلمية في التعبير عن رؤيتها من خلال الكلمة المسموعة والمقروءة ومن خلال المهرجانات المنضبطة وقد اثبت الاخوان المسلمون عبر مسيرتهم الطويلة مدى حرصهم على امن بلدهم وسلامة ممتلكاته وامواله العامة والخاصة. وقد احطنا علما بان ائمة المساجد وقعوا على تعهد امام احد الاجهزة الامنية بأن يتوقفوا عن الخطابة والتدريس والوعظ في المساجد والمآتم والافراح فماذا بقي للامام من وظيفة؟

٥- التوقف عن ممارسة الضغوط على الخطباء واعطاؤهم الحرية في التعبير عن الموقف الاسلامي من قضايا وطنهم وامتهم بعيدا عن التخويف والتهديد والمساءلة الا بما يجيزه القانون ويمكن ان تتم مراقبة ادائهم من خلال وزارة الاوقاف.

٦- الموافقة على اصدار صحيفة الرباط من داخل البلاد باعتبارها صحيفة جماعة مشروعة وليست صحيفة حزب لم يتم تشكيله بعد.

ثانيا: الحريات العامة

لقد حقق بلدنا نجاحا راح يبشر بنجاحات اكبر في هذا المجال من خلال الافراج عن بعض المعتقلين السياسيين واعادة جوازات السفر المصادرة واعادة كثير من المفصولين الى وظائفهم وكف يد الاجهزة الامنية عن التدخل في التوظيف والاندية والجمعيات، ولكن مواطننا اخذ يضج بالشكوى من ممارسات يرى انها انتكاسة للديمقراطية في

النواب موضع ثقة الشعب ولا بد من احترامهم

يجب التوقف فورا عن استفزاز المواطنين والاعتقال التعسفي

بلدنا وهذه نتيجة نأسف اشد الاسف للوصول اليها فقد كثرت حوادث مداهمة البيوت واعتقال المواطنين وتعذيبهم- نفسيا وجسديا واطلاق التهديدات واخذ التعهدات على بعض الخطباء ان لا يخطبوا او يتحدثوا. كما حيل بين المواطنين وزيارة ابنائهم الموقوفين وبلغ الامر الى الحد الذي توجه فيه عناصر لممارسة اعمال استفزازية تخريبية تهدف الى اثارة الفتنة وايجاد المبررات لمزيد من البطش وتحت سمع وبصر وحماية بعض الاجهزة الرسمية.

ان اطلاق حريات المواطنين وصون كرامتهم حق كفلته لهم الشرائع الدينية كما كفلته الدستور والقوانين المستندة اليه ومن هنا يأتي اصرارنا على ضرورة وضع حد للتجاوز على حريات الناس ومعالجة الاثار السلبية المترتبة على هذا التجاوز ليبقى المواطن منتميا لوطنه يفديه باعز ما يملك.

ومن هنا فاننا نؤكد على ما يلي:

١- ضرورة توقف الاجهزة الامنية عن محاولة استفزاز المواطنين وفي مقدمتهم الاخوان المسلمون وجرهم الى الصدام كما حدث في مجمع النقابات المهنية يوم الاثنين ٩١/١٠/٢٨ وكما هو واضح للعيان من خلال شريط الفيديو الذي تم تسليمه الى دولتكم. علما بأن منظمي المهرجان حصلوا على موافقة السلطات المختصة ومارسوا اقصى درجات ضبط النفس ولم نسمع حتى تاريخه اي اجراء بحق العناصر التي تعمدت افشال المهرجان والاعتداء على المال العام او الذين يقفون وراءهم رغم امكانية تحديدهم من خلال الوثيقة التي سلمت لدولتكم.

٢- التوقف عن تعبئة الاجهزة وبعض القطاعات بمشاعر معادية للاخوان واتهامهم بانهم يشكلون خطرا على الاجهزة او يقفون منها مواقف عدائية علما بأن الاخوان المسلمين لا يرون في الاجهزة الامنية الا اخوانا وابناء يدخرونهم لمواجهة الاعداء الحقيقيين.

٣- التوقف فورا عن اعتقال المواطنين لاسباب غير مقنعة وحصر الاعتقالات بمذكرة صادرة عن النائب العام.

٤- الكف عن لمز بعض الرموز الاسلامية اثناء التحقيقات فان ذلك لا يخدم المصلحة الوطنية لكنه يوغر الصدور. وقد افاد كثير من الاشخاص الذين تم استجوابهم من قبل الاجهزة الامنية ان بعض المحققين كانوا يجرحون بعض رموز الاخوان المسلمين.

٥- السماح بزيارة الموقوفين من قبل ذويهم ومن قبل لجنة الحريات في مجلس النواب وتحويل من يستدعي تحويلهم الى المحكمة والافراج عن الاخرين فورا. ونرفق قائمة باسماء بعض المعتقلين الذين ابلغنا باسمائهم.

٦- الكف عن الزج بعناصر الفتنة من اجل افساد برامج المعارضة كما حصل في الجامعة الاردنية ومجمع النقابات المهنية.

٧- التثبت من مدى صحة الاخبار التي تصدر عن كبار المسؤولين في الاجهزة الامنية حتى لا تنشر في الصحف مخالفة للحقيقة كما حصل بشأن مهرجان مجمع النقابات المهنية ويمكنكم مراجعة جريدة «جوردان تايمز» عدد ٤٨٤٢ تاريخ ١٩٩١/١٠/٣١.

٨- وضع حد للممارسات التي حالت بين بعض المواطنين وصلاة الجمعة في ١٩٩١/١١/١ وسحب رخصهم وهوياتهم. فقد اعيدت اعداد كبيرة ممن كانوا في طريقهم من الكرك والزرقاء والسلط وصويلح الى عمان وحجز بعضهم حتى خرج وقت صلاة الجمعة وهذا امر لا يليق ان يحدث ابدا في بلد نعلن انه يعيش حياة ديمقراطية.

٩- العمل على اعادة جوازات السفر التي تمت مصادرتها في الفترة الاخيرة.

١٠- الكف عن تدخل الجهات الامنية في التوظيف او نشاطات

البقية ص١٤

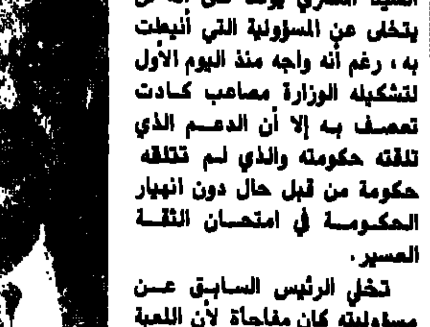
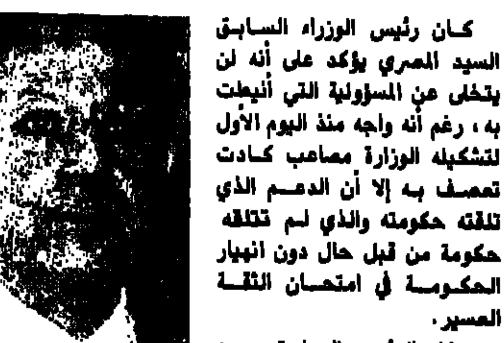
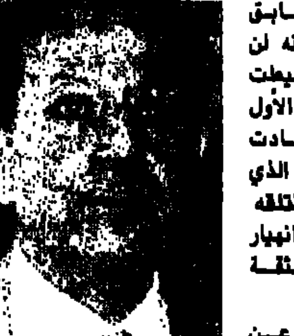
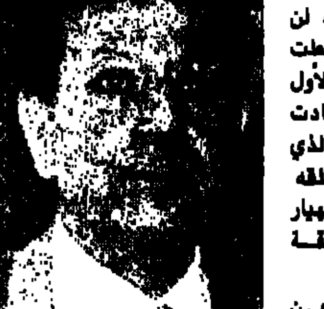
الحكومة ستنال الثقة وستمضي في مسيرة التسوية

● كتب ياسر أبو هلالة

كان رئيس الوزراء السابق السيد المصري يؤكد على أنه لن يتخلى عن المسؤولية التي أنيطت به، رغم أنه واجه منذ اليوم الأول لتشكيله الوزارة مصاعب كادت تعصف به إلا أن الدعم الذي تلقته حكومته والذي لم تتلقه حكومة من قبل حال دون انهيار الحكومة في امتحان الثقة العسير.

تخلي الرئيس السابق عن مسؤوليته كان مفاجأة لأن اللعبة هي ذاتها ولم يدخل لاعبون جدد حتى يلجأ الفريق الوزاري إلى الانسحاب. فالمعارضون لنهج الحكومة ومسيرتها السلمية لن تتغير مواقفهم بتغير الأشخاص، والمعارضون الذين يطمعون بنصيب من كعكة الوزارة سيتم التعامل معهم بنفس الطريقة السابقة ووثيقة (٤٩) نائباً الذين حجبوا فيها الثقة لم تكن لها قيمة دستورية، ولم يجمع موقعوها على أسباب الحجب، بل تقاطعت فيها المصالح مع المبادىء إلا أنها نهاية لم تكن في صالح الحكومة.

كان بإمكان السيد المصري أن يمضي بالمسيرة السلمية بنفس الطريقة التي بدأ فيها، وبإمكانه أن يحقق ويخطط متوازاً «انتصارات» ديمقراطية كتلك

التي تحدث عنها يوم نال الثقة، إلا أنه لن تكون له هيبة وقوة رؤساء الوزارات السابقين الذين استمدوا قوتهم إما من الظروف وموازيين القوى في زمنهم، أو أنهم نالوا ثقة حقيقية مكنتهم من أن يكونوا أقوياء.

رئيس الوزراء (المكلف) الشريف زيد بن شاكر يمتلك عناصر قوة لم تكن لسابقه أولها أنه كان قائداً للجيش الأردني لفترة طويلة، وكان رئيساً للوزراء في الفترة الانتقالية والتي شهدت ميلاد الديمقراطية الأردنية.

إضافة الى عمله رئيساً للديوان الملكي طيلة الفترة السابقة وكونه من العائلة الهاشمية.

العوامل السابقة ستجعل رئيس الوزراء المكلف ينال الثقة بسرعة وسهولة وستمكنه من السير قدماً في طريق السلام بشكل أقوى وأسرع من الرئيس السابق.

كذلك لن يحرص الرئيس الجديد على توسيع المشاركة البرلمانية في وزارته - كما كان سيفعل الرئيس السابق - بل ستضم شخصيات مؤهلة للمضي في مشروع التسوية وللتعامل مع المرحلة داخلياً وخارجياً.

ولا يشترط أن تكون من مجلس النواب أو تكنوقراطية فالثقة حاصلة.

● من سيعارض الحكومة الجديدة؟

رغم العرض السخي الذي قدم للأخوان المسلمين بأن يشاركوا بالوزارة ويعارضوا من داخل مجلس الوزراء، إلا أن الرفض كان قاطعاً. فالموقف من المسيرة السلمية لا يرتبط عند (الاخوان) بمصالح تختلف الرؤى في سبيل تحقيقها بل يرتبط بثوابت لا يصح بنظرهم التخلي عنها، ومن هنا كان القرار الأخواني برفض المشاركة بأي وزارة بهذه المرحلة كذلك برفض إعطاء الثقة لأي وزارة، وهذا يؤكد مبدأية الموقف الأخواني في هذه المرحلة وفي المراحل التي ستليها والتي سبقتها على حد سواء.

سينضم للمعارضة عدد من نواب التجمع الذين لم تصح توقعاتهم بشأن الوزارة السابقة بأنها لن تكون وزارة مفاوضات مثل النائب منصور سيف الدين مراد وفخري قعوار..

كذلك سيبقى المستقلون على مواقفهم مثل النائب ليث شبيلات وحسين مجلي.. أما الذين سينتقلون إلى خنادق الحكومة فهم الذين عارضوا شخص رئيس الوزراء لا نهجه وسياسته مثل (...).

ستكون جلسة الثقة حامية وممتعة رغم أن المعركة تبدو فيها محسومة، وستبقى تفاصيل المعركة مختزنة في ضمير المواطن، وعقله، وستجدد ذاكرة المواطن مواقفه القادمة في مقبل الأيام.

الحكومة ستنال الثقة وستمضي قدماً في مسيرة التسوية

دول إعلان دمشق تستبعد التعاون الأمني..

بعد أن أنهى وزراء خارجية الدول العربية الثمانية الموقعة على إعلان دمشق أعمالهم مساء يوم الإثنين الموافق ٩١/١١/١١ في القاهرة بدا واضحاً أن اجتماعاتهم لم تتمخض عن أي اتفاق بشأن التعاون الأمني المشترك.

وفي بيان مشترك صدر في ختام الاجتماع أعلن وزراء خارجية كل من مصر وسوريا ودول مجلس التعاون الخليجي الستة أنهم

واتفقوا على أن تبحث حكوماتهم - مجرد بحث - الاقتراحات المقدمة من خلال الاجتماع إضافة إلى جميع الأفكار الأخرى التي قدمتها الدول الموقعة تمهيداً للدورة الوزارية القادمة.

وفي تعليق لأحد المسئولين على البيان قال: هذه طريقة لتأجيل المناقشات ومن جانبه قال فاروق الشرع للصحفيين بعد الاجتماع: بحثنا في إمكانية وضع مبادىء وأهداف إعلان دمشق موضع التنفيذ عن طريق التشاور والدراسة. واستبعد الشرع إمكانية توقيع اتفاقيات.

وفي رد منه على سؤال بشأن اشتراك ايران في خطة أمن الخليج قال الشرع: ايران دولة جارة والتعاون وحسن الجوار هو موضع اهتمامنا جميعاً.

وكانت دول الخليج قد وافقت في بادىء الأمر على تواجد قوات مصرية وسورية في منطقة الخليج ثم تراجعت في وقت لاحق عن هذه الخطط، وذكرت مصادر وزارة الخارجية السورية أن موضوع الخطط العسكرية للدفاع عن الخليج لم يتم بحثها في الاجتماعات الأخيرة.

من جهتها اعتبرت الإذاعة الرسمية الإيرانية يوم الاثنين ٩١/١١/١١ أن أي نظام أمني في الخليج يرتكز إلى عناصر خارجية مصيره الفشل وفي تعليقها على اجتماع وزراء خارجية الدول العربية الثمانية الموقعة على إعلان دمشق شددت الإذاعة الإيرانية على ضرورة ايجاد قاعدة سياسية وجغرافية مشتركة لبناء ترتيبات أمنية في المنطقة.

غزو أفغانستان كان خطأ ذريعا

قال السيد حكمتيار أحد زعماء فصائل المجاهدين الأفغان والمؤيدين لإجراء مفاوضات مع حكومة موسكو و أنه لن يحضر إلى موسكو مع وفد المجاهدين لانه يرفض مكان الاجتماع ويطالب بإجماع قادة الفصائل الأفغانية وأضاف أن الخطوة الأولى لإحلال السلام هي خلع نظام نجيب الله الحاكم في كابول والمعروف أن عدداً من ممثلي فصائل المقاومة الأفغانية كانوا في موسكو الأسبوع الماضي لمطالبة موسكو العمل على خلع نظام نجيب الله، وقد أكد القادة السوفيات والروس أن غزو أفغانستان عام ٧٩ كان خطأ ذريعاً ولكن القادة الأفغان يصرون على إظهار ذلك عملياً. وبين القادة السوفيات أنهم فقدوا القوة لإجبار نظام كابول الحالي على الاستقالة. والظاهر في الأمر أن وفد الأفغان برئاسة برهان الدين رباني لن يتراجع عما هو ذاهب من أجله وهو إقناع السوفيات بخلع نجيب الله.

مصر والرافضون لمؤتمر مدريد

طالبت منظمة حقوق الإنسان في القاهرة السلطات المصرية الإفراج عن عدد كبير من المعتقلين في السجون المصرية بتهمة معارضة مؤتمر مدريد. وقدرت المنظمة عدد هؤلاء المعتقلين بمئتي معتقل، ومن أبرز المعتقلين حسن الجمل عضو مجلس الشعب السابق والسيد صلاح عبد المقصود رئيس تحرير مجلة لواء الإسلام وعدد من قيادات جماعة الإخوان المسلمين.

وقد قام طلبة جامعة القاهرة بتجمع كبير في حرم الجامعة احتجاجاً على المؤتمر. وتدخلت قوات الأمن المصرية واخترقت حرم المدينة الجامعية واعتقلت عشرين طالباً من مختلف التيارات الرافضة للمؤتمر وحجزتهم في مبنى مباحث أمن الدولة.

إذاعة العراق
الاثنين ٩١/١١/١١

اعتقال فلسطينية بتهمة إيصال معلومات

تم اعتقال شابة فلسطينية من غزة عندما قامت بمحاولة لنقل معلومات وتعليمات من حركة «حماس» إلى المعتقلين في سجن عسقلان، وأضافت صحيفة هآرتس اليهودية التي أوردت الخبر أن المعتقلة أخفت ما لديها داخل كيس نايلون.

وقالت الصحيفة أن الشابة وصلت للسجن لزيارة زوجها المعتقل، وخلال عملية تفتيشها عثر بحوزتها على كيس نايلون في داخله كمية من الحلبة، وثلاث رسائل من منظمة حماس إلى المعتقلين في السجن.

الجمهوريات الإسلامية السوفياتية بحاجة للمساعدة

تشير التقارير الرسمية إلى ان الاتحاد السوفياتي يرزح الآن تحت دين خارجي يقدر بنحو ٧٧ بليون دولار، من بينها ٦٠ بليون للدول الغربية وخاصة ألمانيا و١٧ بليون دولار لأوروبا الشرقية والهند ومصر ودول أخرى.

وتظهر الإحصاءات المنشورة عن الأداء الاقتصادي للجمهوريات السوفياتية، أن الجمهوريات الإسلامية الست تقبع في المؤخرة، بسبب ما تعانيه من ركود اقتصادي كبير نتيجة التجاهل التاريخي لدورها من طرف النظام السوفياتي

وتبدو الحاجة ماسة لأن تتوجه المصارف والمؤسسات العربية والإسلامية إلى تلك الجمهوريات للاستثمار فيها، ودعم اقتصادياتها وانعاش الوضع الداخلي في تلك البلاد.

الجيش السوفياتي للبيع

قررت وزارة الدفاع السوفياتية بيع ممتلكات الجيش السوفياتي المنقولة وغير المنقولة، وذلك لتغطية نفقات إنسحابها من كوبا ومنغوليا وتغطية نفقات الجيش داخل بلاده.

نصيحة مصرية للفلسطينيين

قدم الرئيس المصري حسني مبارك نصيحة مجانية للشعب الفلسطيني حيث قال أن على الفلسطينيين أن يتغلبوا على عوامل الخوف وأن عليهم مسؤولية تاريخية كبرى بأن لا يسمحوا باضاعة الفرصة التي لن تتكرر في المستقبل. جاء ذلك في خطاب للرئيس في اجتماع لمجلس الشورى المصري، وأضاف الرئيس المصري أن على الفلسطينيين أن لا يترددوا عن المشي على الأشواك ومواجهة الصعاب بأقدام راسخة وصلبة وقد تغنى الرئيس في خطابه بالديمقراطية التي تعم مصر وحرية الرأي التي أولاها جل رعايته - حسب ما جاء في خطابه - وبالمقابل تكلم عن الذين خرجوا عن الإجماع القومي المصري، ووصفهم بالسلبيين والمختبئين وراء الاسوار.

٥٠٠ بليون دولار موجودات المصارف العربية في أوروبا

ذكرت دراسة أعدها صندوق النقد العربي أن هناك حوالي ٢٠٠ مؤسسة مصرفية عربية تعمل الآن ضمن دول السوق الأوروبية، وأن الدول العربية استثمرت حوالي ٤ بلايين دولار في إقامة تلك المؤسسات.

وتضم لندن وحدها ٨٠ مصرفاً، تعادل ٤٢٪ من إجمالي المؤسسات المصرفية العربية العاملة في أوروبا، وتقدر موجودات هذه المؤسسات بنحو ٥٠٠ بليون دولار.

غورباتشوف يعترف بتحذير بوش له من الانقلاب الفاشل

اعترف ميخائيل غورباتشوف الاسبوع الماضي بأن الرئيس الامريكي جورج بوش حذره شخصيا من انقلاب يدبر ضده، واوضح الرئيس السوفياتي في مؤتمر صحفي عقده بمناسبة صدور كتابه عن الانقلاب الفاشل انه اجاب الرئيس الامريكي بقوله: «لا تقلق كل شيء سيجري على ما يرام».

واضاف غورباتشوف ان المحادثات الهاتفية التي اجراها حول اعادة تنظيم الحكومة السوفياتية اعطت الانقلابيين المبرر الفوري وقال: «اعتقد انه جرى التنصت على هذه المكالمات، وان البعض تأكد الا مكان له في التنظيمات الجديدة».

وقال غورباتشوف ان الرئيس الامريكي اتصل به هاتفيا ليحذره من الانقلاب موضحا انه لا يستطيع الاحتفاظ بهذه المعلومات لنفسه، وكانت معلومات امريكية المصدر تناقلتها الصحافة العالمية اعلنت مرارا ان السلطات الامريكية علمت بالاستع للانقلاب واطلعت موسكو عليها.

في قاهرة المعز يمنع الحجاب!!

ذكر مراسل صحيفة «التايمز» البريطانية في القاهرة، أن إدارة التلفزيون المصري اتخذت قراراً يمنع المذيعات اللاتي يظهرن على شاشة التلفزيون من إرتداء الحجاب، وتزامن هذا القرار مع تزايد عدد المذيعات والفنانات اللاتي يعلن العودة إلى الإسلام والابتعاد عن الرذيلة.

وسبق للنظام المصري أن شن حملة مشابهة في العديد من الجامعات والمعاهد المصرية بنية دفع الطالبات لنزع الحجاب والتخلي عن التوجه الديني.

توتر الأوضاع في نيكاراغوا يهدد بانفجار الوضع..

اقتحم متظاهرون يساريون يوم السبت التاسع من الشهر الجاري مقر بلدية العاصمة النيكاراغوية «ماناغوا» إثر اشتباكات مسلحة في أنحاء العاصمة مع ثوار الكونترا السابقين، فيما اتهم الزعيم الساندي‌ني الرئيس السابق دانيال أورتيغا العناصر اليمينية في حكومة الرئيسة «فيوليتاتشامورو» ليذر الشقاق والعنف والقلق في الحياة السياسية للبلاد في محاولة لدفع السلطات إلى إعلان الأحكام العرفية وتعليق الدستور.

وقد جاءت موجة العنف الأخيرة في نيكاراغوا إثر انفجار قنبلة قرب ضلاهح كارلوس فونيسكا مؤسس الحركة الساندينية الذي قتل عام ١٩٧٦، خلال المعارك ضد قوات الدكتاتور الراحل «سوموزا»، وجاء الإنفجار بعد أسابيع من المواجهات في أنحاء البلاد بين الساندينية وقوى اليمين في نيكاراغوا، وتدور المواجهات في شأن برامج الإصلاح الاقتصادي الذي تحاول الحكومة تطبيقه، ويشمل إعادة أراضي التعاونيات الزراعية الحكومية التي أممها الساندينيون إلى مالكيها الأصليين.

وقال الرئيس السابق أورتيغا في خطاب مام المتظاهرين متهماً اليمين: «انهم يحاولون افتعال انقلاب عن طريق إصدار قوانين تفسر الدستور كما يريدون» وأضاف أنه «في حال حدوث الانقلاب فسيثور الشعب فوراً» وقال: علينا تنظيم أنفسنا في شكل أقوى وأفضل، وأن نكون مستعدين في حال إصدار القوانين التي يرفضها الساندينيون.

ومعلوم أن الحركة الساندينية قادت الثورة التي انهت حكم الدكتاتور سوموزا عام ١٩٧٩، وعلى رغم خسارتها انتخابات العام الماضي استمرت الحركة في السيطرة على الجيش وقوات الأمن والنقابات كما أن لها تمثيلاً قوياً في البرلمان الحالي.

فلسطينية تفتدي شقيقها

التحمت قوات القمع الصهيوني فجر يوم الجمعة الماضي منزل المواطن الفلسطيني أسعد الشولي في فلسطين. بحجة البحث عن ابنه - ثلاثون عاماً - المطلوب للسلطات الصهيونية، وعندما أشهر أحد الجنود الصهاينة مسدسه في وجه مصطفى تقدمت شقيقته لطلبة الشولي لتغطيته بجسمها، فاخترقت الرصاصة رأس الفتاة الفلسطينية الباسلة.

«وما تزال ملاحم ومعجزات شعبنا تتوارد في زمان الصمت والغربة».

نواب الحركة الاسلامية يبحثون قضية الطبيبين غسان مصلح وايمن عبدالرازق مع رئاسة الجامعة الاردنية

بناء على التقرير الفني المقدم من اللجنة المكلفة بدراسة قضية الغاء العقد المبرم بين الطبيبين غسان مصلح وايمن عبدالرازق ومستشفى الجامعة والذي اكد تبرئة الطبيبين فنيا في ما نسب اليهما من قبل على اثر اجراء عملية جراحية. قام النائبان عبدالمنعم ابو زنط وحمزة منصور بزيارة رئيس الجامعة ونائبه لشؤون كلية الطب وتباحثا معهما بشأن العدول عن القرار السابق ووعد كلاهما بدراسة القضية دراسة وافية مستندة الى التقرير المقدم من اللجنة بما يكفل تحقيق المصلحة العامة وعدم الحاق الظلم بالطبيبين المذكورين واكدا انهما سيعملان على ضمان استمرارهما في دراستهما والتقدم لامتحان البورد الاردني في نهاية العام الدراسي الحالي.

شخصيات فلسطينية تعقد ندوة في جامعة النجاح حول المشاركة في مؤتمر السلام

فلسطين المحتلة (نابلس)

شهدت جامعة النجاح الوطنية في نابلس ندوة يوم الرابع من الشهر الجاري حضرها عدد من الشخصيات لمناقشة المشاركة الفلسطينية في مؤتمر السلام، الذي بدأ في مدريد يوم الثلاثين من الشهر الماضي، ويتوقع ان يستأنف قريبا من خلال مفاوضات مباشرة.

وشارك في الندوة كل من الدكتور عبدالستار قاسم المحاضر في قسم العلوم السياسية بجامعة النجاح، والاستاذ ناجي صبحة المحاضر في التاريخ الاسلامي في الجامعة، والدكتور رياض المالكي والدكتور محمد جادالله وهما محاضران من جامعة بير زيت.

استهلت الندوة بحديث الدكتور رياض المالكي تناول فيها ما وصفه بالاسباب والدوافع التي تدعو «لرفض «مؤتمر مدريد» مستعرضا المبررات التي وردت للمشاركة فيه، ونتائج الزيارات التي قام بها وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر للمنطقة، ووجهة النظر الامريكية حول مستقبل التسوية المطروحة، والتي تقف عند حدود الحكم الذاتي، ودعا المالكي الى مواجهة آثار مؤتمر مدريد ومؤامرة الحكم الذاتي الهزيل على حد تعبيره.

ومن جانبه عبر الدكتور جادالله عن رفضه لمسيرات التأييد للمؤتمر، والتي قام منفذوها بتزيين دوريات وبنادق جنود الاحتلال باغصان الزيتون

وتساءل: «لماذا اقتصرت هذه المسيرات على بعض المدن الكبرى، ولم يحدث مثلها في الريف الفلسطيني؟» في اشارة الى عدم رضى مجمل السكان الفلسطينيين عن هذا السلوك!

وشدد الدكتور جاد الله في حديثه على ان المشاركة في مؤتمر السلام تعتبر مخالفة صريحة لمقررات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته العشرين في الجزائر، ومقررات المجلس المركزي، بسبب القفز الواضح عن الاشتراطات والمبادىء والثوابت التي حددها المجلسان، ووافقا بموجبها على المشاركة في المسيرة السلمية.

وفي معرض تناوله للحكم الذاتي المطروح، تساءل الدكتور جاد الله: «هل كانت تضحيات شعبنا من اجل هذه النتيجة المذلة؟!»

ثم تحدث الاستاذ ناجي صبحة حيث أشار الى خطورة هذا المؤتمر من ناحية المبدأ والاسلوب منوها الى ان المفاوضين قد سلموا ابتداء بحق «اسرائيل» في الملكية المطلقة لـ٧٨ بالمائة من ارض فلسطين، وتناول المتحدث بشكل مسهب السياسة اليهودية عبر التاريخ، حيث تتصف بالماطلة، وسلب الحقوق، واستغلال أبشع الاساليب وصولا للغاية الشريرة.

وجاءت كلمة الدكتور عبدالستار قاسم، مشحونة بنقد لاذع للقيادة الفلسطينية في جميع المجالات السياسية والتنظيمية والاقتصادية والمالية، متهما اياها بأنها هي «التي اوصلت القضية الى ما وصلت اليه من التردي عبر سلسلة من التنازلات لتهيئة الشعب الفلسطيني للوضع الحالي الراهن المتردي على حد تعبيره.

وقال الدكتور قاسم: ان الاموال التي كانت تصل للمنظمة لم تعط لمستحقيها من القاعدة الجماهيرية الواسعة، وانما كانت تذهب الى مجموعة من «المنتفعين والانتهازيين» (..) وانتقد دور المنظمة في افراغ القضية من بعدها العربي والاسلامي وحصرها بالبعد الاقليمي الضيق، مشيرا في ذلك الى تركيز المنظمة على العلاقة مع الانظمة، متجاهلة دور الشعب العربي في معظم اقطاره.

ووصف في ختام حديثه قيام بعض الاشخاص بتزيين دوريات الاحتلال بأغصان الزيتون بأنه أمر «مخز ومذل».

رسالة إلى شامير

في المؤتمر الوطني العام لممثلي الكنيس اليهودي والذي عقد في بيتسبورغ عام ١٨٨٥ أعلن الممثلون بالإجماع ما يلي: «نحن لا ننتظر العودة إلى فلسطين، أن أمريكيا هي صهيوننا» وقد وردت محاضر المؤتمر في كتاب اسمه WHAT-PRICE ISRAEL- وبالذات في الصفحة (١٦)، أما في المانيا يا «اسحق» فلقد أوصى الحاخام (اسرائيل باكوبسن) باستعمال الأرغون في كنيسهم، وفي هامبورغ بالذات، والعمل على أداء تراتيهم باللغة الألمانية!! فأين هو هذا الإنتماء الذي تتحدث عنه؟ أم أنك بتزيينك لجذور التاريخ تدعونا لفتح بطون الكتب العربية؟ وعلى رأسها كتاب الله (القرآن الكريم) حيث جاء في سورة النساء ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً، وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليما﴾ «الأيات ١٦٠، ١٦١».

أرأيت يا «شامير» أن أكل أموال الناس بالباطل لا يجوز؟! أما إذا أردت توثيقاً أكثر، وأنا لست ملزماً بتقديمه - كوني استشهدت بكتاب الله - إنما هو من باب حرصي على إثبات طغيانكم، وجبروتكم، وتخليكم عن تعاليم الخالق، فإنما اقتبس من التوراة أيضاً، ومن «سفر التثنية»، الوصية العاشرة من مجموع الوصايا التي فرضت عليكم من قمة جبل «حوريب».

يقول الرب: في الآية (٢١) «لا تشته امرأة غيرك، ولا بيته، ولا حقله، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا حماره، ولا كل ماله»، وهذه الوصية إنما تدحض حقكم المزعوم، وتعنلتك بقولك أن البلاد العربية شاسعة، وتستوعب الكثير، وهذه الوصية تثبت بأفعالكم خروجكم عن الطاعة الإلهية، فكم من بيت هدمتم، وكم من حقل اقتلعتم وأحرقتم أشجار الزيتون فيه، تلك الشجرة التي حملت أوراقها حمامة عائدة إلى مركب نوح تبشره بانحسار الفيضان، وتلك الشجرة التي ورد ذكرها في قرآننا، وتلك الشجرة التي سمي باسمها الجبل الذي اعتلاه السيد المسيح كي يحدث الأمة الضالة من نسلكم.

يا شامير، عندما كنت أستمع لخطابك الأول يوم الأربعاء ١٩٩١/١١/٢ في مدريد، أصغيت لك مرتين مرة وأنت «المطلوب» المخطط لقتل صناع السلام.. فتذكرت قول السيد المسيح - كما جاء في أنجيل متى «جئت لخاصتي وخاصتي لم تعرفني»، وأنتم كنتم خاصته، فأنكرتموه، وصار مطلوباً فألقى القبض عليه! أما في عالم الدرك الأسفل هذا فمن كان مثلك مطلوباً تجده يفلت من قبضة العدالة، ومرة أخرى أصغيت إليك وأنت تمثل رئيس وزراء دولة أدمنت الارهاب والتعذيب، تراك أين كنت ليلة اجتاحت قوة محمولة جواً مطار بيروت، وقامت بتفجير الطائرات المدنية الجاثمة على أرضه؟؟.. في تلك الأمسية كنت أحتسي (القهوة العربية المرة) في صالة المغادرين في ذلك المطار إياه، مغادراً إلى (بومباي)، ليلتها احرقتم كل الطائرات، وحرقتم شجر الأرز،

وحرقتم أيضاً أملي بالالتحاق في جامعة هندية، وتذكرت في تلك اللحظات كيف شيعني أبي في مطار عمان المدني، وكيف أحرقت بدمعها باقة قميصي أمي.. كانا خائفين! قلقين،

انتظرا برقيتي من (بو مباي) الهند.. فأتاهما الحزن والقلق من جوف مذياع لا يرحم، فكيف سأصدق بعد أن شاهدت وقائع مثيرة قامت بها ثلة زعران يهود في مطار عاصمة عربية مسالمة، لا تتاجر إلا بالكتب والشعر، وشواطىء البحر الهادئة، وموسيقى الرحباني؟! شامير، عندما قام الفاروق، أمير المؤمنين «عمر بن الخطاب» بزيارة القدس.. قبلنا نحن المسيحيين تسليمها له كاملة، لكننا اشترطنا إخراج اليهود منها، لأن المكر والخديعة والفساد، تتنافى وقدسية هذه المدينة السحر، هذه المدينة الحزينة، فلماذا لا تسجلنا جنباً إلى جنب مع الفلسطينيين الذين رقصوا طرباً حين كانت الصواريخ العراقية تنهال عليكم؟.

«والقدس، يا لوجع القدس! فلقد جاء في إنجيل متى وفي الآيات ٢٧، ٢٨، ٢٩: على لسان السيد المسيح «يا أورشليم، يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء، وراجمة المرسلين إليها! كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها فلم تريدوا، ها أن بيتكم يترك لكم خراباً! فإني أقول لكم أنكم لن تروني من الآن حتى تقولوا: مبارك الآتي باسم الرب» هكذا قال المعلم يا شامير، فإلى أي مدى ستتمكن من الهرب من حقائق بينة واضحة المعالم؟ وإلى متى سيبقى حاخاماتكم يتشدقون بأن النبي القادم سيخلصكم؟ لكن المسيح قال: طوبى لصانعي السلام فإنهم سيدعون «أبناء الله» الآية ١٠ ولستم أنتم بالمقصودين! ويستطرد «طوبى للمضطهدين من أجل البر فإن لهم ملكوت السموات» الاية ١١ وهؤلاء هم الفلسطينيون، في ختام رسالتي هذه أتمنى عليك أن تحفظ نفسك واليهودية من عرى فاضح ما زلنا نحن كعرب نمقته كما وأجيز لنفسي قراءة آية قرآنية كريمة كي أخرج نظيفاً من هذا الخضم الذي جلبت نفسي إليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ البقرة ٩٤.

• جهاد جبارة •

المحكمة العليا الإسرائيلية تسمح بهدم منزل راتب عبد الله زيدان

أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية يوم الخميس الماضي قراراً يسمح للسلطات العسكرية بهدم منزل المواطن الفلسطيني راتب عبد الله زيدان في قرية [illegible] قضاء رام الله.

[illegible] اعتقال المهاجم إثر إصابته بكدمات نتيجة الاصطدام.

ويبلغ راتب من العمر خمسة وعشرين عاماً، وهو متزوج وله خمسة أطفال، ويعمل في حقل البناء في منطقة تل أبيب ويسكن مع والديه في بيت مشترك.

ويذكر أن قرية «البنية» التي ينتمي إليها المواطن الفلسطيني سبق لها أن تعرضت لمجزرة قام بها جنود إسرائيليون في تشرين أول (أكتوبر) عام ١٩٥٣، وقتل فيها ٦٩ فلسطينيا، كما تم نسف ٤٥ منزلاً من منازل القرية.

اسرائيل تعد لمشاريع مرحلة التطبيع

بدأت ثلاث وزارات اسرائيلية بدراسة مشاريع اقتصادية طموحة تغطي كل الشرق الاوسط وذلك لتكون مستعدة لليوم الذي سيحل فيه السلام. واشار مسؤولون في وزارة التجارة والصناعة وفي وزارتي النقل والسياحة الى ان هذه الوزارات اطلقت بعد مؤتمر مدريد سلسلة دراسات حول الامكانيات المتاحة إذا انتهت حالة الحرب بين اسرائيل وجيرانها العرب.

وقال زوهار بيري مدير التجارة الخارجية في وزارة التجارة والصناعة حين يحين الوقت سنقترح على الدول العربية الانضمام الى خطة تطوير شاملة تقضي بتخفيض الرسوم الجمركية الامر الذي من شأنه أن يسمح بتنمية المنطقة كلها صناعيا وتجاريا مع الحد الادنى من القيود.

واضاف بيري أن الدول العربية تملك طاقة زهيدة الثمن وعددا هائلا من اليد العاملة ويمكن لهذين العنصرين ان يكملا تماما قدراتنا الانتاجية في مجال التكنولوجيا العالية. واستنادا الى نفس الشخص فانه يفترض ان يجذب السلام العديد من المستثمرين الاجانب ومن الهيئات الدولية وكشف انه سبق لوزارته ان تلقت طلبات من شركات دولية راغبة في الاطلاع على امكانيات العمل التي يمكن لاسرائيل ان توفرها في حال السلام. واضاف: اذا طلبت منا الحكومة فاننا سنخرج هذه الخطة من ادراجنا وفي انتظار ذلك لا يمكننا كشف كل التفاصيل.. كما يقوم وزير النقل «موشى كاتزاف» من جهته باعداد مشاريع خاصة بوزارته وطلب الى فريق من الخبراء تحضير برنامج لتطوير النقل جوا وبحرا وعبر السكك الحديد في الشرق الاوسط.

اما وزير السياحة الاسرائيلي «غيدون بات» فقد تحدث عن احتمال اعادة تشغيل قطار الشرق السريع «اورينت اكسبرس» الذي يربط تركيا بمصر مرورا بلبنان واسرائيل وهناك مشروع اخر مطروح على بساط الدراسة وهو ابرام اتفاق بين الاردن ومصر لتطوير السياحة في البحر الاحمر في شكل يسمح للسياح الاجانب بالانتقال بسهولة من بلد الى آخر.

مسيرة وعرض عسكري احتجاجا على المفاوضات

نظمت مجموعة من شبان الانتفاضة يوم الخامس من الشهر الجاري، عرضا شبه عسكري في سيلة الظهر جنين احتجاجا على المشاركة الفلسطينية في مؤتمر السلام، وقد رفعت في العرض الاعلام واليافطات المنددة بالمؤتمر والتي عدد من المشاركين خطباً اتهمت فيه المؤتمر بأنه يهدف الى «تصفية القضية الفلسطينية» وقد اشتبك المشاركون في العرض مع قوات الاحتلال الاسرائيلي، التي هرعت الى القرية لقمع المشاركين.

وفي قرية عرابة جنين نظم مؤيدون لمؤتمر السلام مهرجانا خطابياً اعلنوا فيه تأييدهم للوفد الفلسطيني المشارك رافعين أغصان الزيتون التي قدمت في نهاية المهرجان الى عدد من الدوريات الاسرائيلية القريبة من مكان المهرجان.

وفي اليوم التالي نصب جنود الاحتلال كمينا لخلية تابعة لمجموعة «الفهد الاسود» التي كانت تعتزم المرور قرب عرابة، حيث قاموا بفتح النار عليها، مما أدى الى استشهاد الشاب مهدي محمود ابو الحسن، وجرح من كان معه في السيارة، وقام جنود الاحتلال بخطف جثة الشهيد مهدي الى معهد «ابو كبير» للتشريح واعتقال الجرحى الاخرين اثر ذلك قامت مجموعة مسلحة بالاشتباك مع دورية للعدو، حيث هرعت قوات كبيرة من الجيش وقامت بتمشيط المنطقة.

وفي نابلس نظمت عناصر من الحركة الطلابية الاسلامية في حي القصبة بالمدينة، مسيرة مناوئة لمؤتمر مدريد، حيث دعا المشاركون الى تصعيد الانتفاضة، وتطوير فعالياتها، وشارك نحو ٢٠٠٠ من المواطنين في المسيرة التي طافت البلدة القديمة، واشتبكت مع جنود الاحتلال الذين استخدموا العيارات النارية وقنابل الغاز المسيل للدموع.

فلسطيننا
من النهر إلى البحر

الكلمة لفلسطين

التشدد الصهيوني إزاء سوريا .. إلى أين ؟؟

ثمة تحرك صهيوني يهدف إلى محاصرة الموقف العربي المعاصر ، تتضافر في نسج هذا التحرك سياسة التشدد الصهيوني وسياسة ضبط النفس والانتظار الامريكية ، وما بين السياستين يراد للمفاوض العربي ان يقنع بضرورة الصبر وضبط الانفعال إزاء الاستفزازات الصهيونية اليومية ، وان يتعامل مع اللاءات الصهيونية بروح من الواقعية والتعقل .

لقد سجلت الفترة الاخيرة نشاطاً واضحاً للسياسة الصهيونية باتجاه الضغط على الموقف السوري ضمن مسارين فك الارتباط بين سوريا والأطراف العربية الاخرى ، ومحاولة استفزاز الموقف السوري وتعزيز حالة الخلاف معه وصولاً لتفجير المحادثات الثنائية ، وتحميل الطرف السوري نتائج فشل المحادثات .

● الكنيست الإسرائيلي تبنى يوم (٩١/١١/١١) قراراً يعتبر هضبة الجولان التي احتلتها (إسرائيل) عام ١٩٦٧م جزء لا يتجزء من (إسرائيل) .

● وقبل هذا القرار لم تُخفي القيادة الصهيونية انها لن تسمح لسوريا بالتزود باسلحة تعتبرها تهديداً لامنها . وانها ستتعرض للسفينة الكورية في عرض البحر بدعوى انها تحمل صواريخ سكاد بعيدة المدى ، مما اضطر السفينة لتغيير مسارها اكثر من مرة .

● احد مسؤولي اللجنة اليهودية الامريكية جاسون إيساكسون في حديث له اكد ان الفلسطينيين والإسرائيليين هم الرابحون في مؤتمر مدريد وفق الراي العام ، وإذا ارادت سوريا الاضطلاع بدور فعليها ان تعدل مواقفها

● في ذات الاتجاه اعلنت الإدارة الامريكية عن نيتها في الدعوة لعقد مؤتمر ثان للسلام يهدف إلى بحث المواضيع الإقليمية بين دول المنطقة ، وبشكل يتوازى مع مؤتمر المحادثات الثنائية ، ومن المعلوم ان الاطراف العربية عدا سوريا لا تبدي معارضتها للمشاركة في المفاوضات متعددة الاطراف حول المسائل الإقليمية.

لسنا في معرض تثمين مواقف بعض الاطراف العربية على حساب اطراف عربية اخرى ، فالاطراف العربية جميعاً قبلت الدخول إلى لعبة السلام ، وارتضت ان تشارك في المحادثات بحلوها ومرها ، وعلى اساس الاشتراطات الامريكية . لكن ما يمكن ان يلاحظ عبر تقاطعات المواقف العربية المتعارضة ، وطبيعة السلوك الصهيوني الامريكي ، هو ان هناك ثمة تحرك يهدف إلى شرخ الموقف العربي ، وتصوير حالة الاختلاف بين الطرفين السوري والإسرائيلي ، على انها إفراز طبيعي لسياسة متشددة تنتهجها دمشق ، فيما يتم التركيز وبشكل صريح على التطبيع كخطوة اساسية في عملية السلام، والاستفادة من غياب التنسيق بين الاطراف العربية وتباين مواقفها لصالح التسريع في المحادثات الإقليمية على حساب تقدم المحادثات الثنائية ، وبما يخدم اهدا ف العدو الصهيوني ويعزز مواقفه المتصلبة .

إن الوقائع تدلل ان شيئاً يتم الإعداد له في الخفاء ، ضمن تحرك صهيوني / امريكي شامل ، فقرار الكنيست لم يكن مصادفة ، حيث ان قيمته العملية تتضاءل في ظل وجود قرار سابق للكنيست بضم الجولان (كانون اول/ ١٩٨١م) ، ولكن قيمة هذا القرار - وسواه من قرارات وتهديدات - تكمن في انه ينطوي على اكثر من رسالة يراد لها ان تصل إلى الوعي العربي ، حيث يتم بعد ذلك اختبار ردود الفعل إزائها ، فمن جهة تتوقع القيادة الصهيونية ردود فعل اكثر تشددا من سوريا، وبالتالي تعميق حالة الاختلاف معها وصولاً لتفجير ازمة ليس من السهل تطويقها في غمرة متابعات مؤتمر السلام ، ومن جهة فالقرار يمثل اختباراً لمواقف اطراف عربية اخرى لقياس مدى استعدادها لمواصلة المفاوضات وقبول المشاركة في المحادثات الإقليمية، مع وجود مثل هذه التوقعات المستقبلية .

الاطراف العربية لم تبد معارضتها لمؤتمر امريكا بشان المحادثات متعددة الاطراف الإقليمية، وليس واضحاً إلى اي مدى يمكن ان يستمر الموقف السوري الذي يربط مشاركته بضرورة الوصول إلى نتائج إيجابية على صعيد المحادثات الثنائية ؟؟ .. وهل التغيب السوري سيؤثر على انعقاد هذه المحادثات ام إن إمكانية التجاوز للدور السوري باتت امراً مؤكداً ؟. فالإدارة الامريكية و(إسرائيل) تطرح منذ زمن إمكانية عقد مؤتمر السلام دون مشاركة سوريا ، وبهذا فهي لا ترى باساً في أن تتم المحادثات متعددة الأطراف في غياب سوريا .

لسنا نراهن على الموقف السوري ، فالإدارة الامريكية اختارت السفير السعودي لديها بندر بن سلطان ، لمهمة إقناع سوريا بضرورة تليين مواقفها ، وان مصلحتها في المشاركة ، ولا ينبغي لها ان تتحمل اعباء فشل مؤتمر "السلام" ، ولكننا نخشى من الاستجابات العربية المفرطة للرغبات الامريكية، مهما بلغت عدوانية هذه الرغبات والتسمت بالانتقاص للحق العربي.

محرر الشؤون الفلسطينية

مهلاً .. يا دعاة التطبيع

● ماجد إبراهيم

احقاً ما رايناه ؟! أصحيح ما سمعناه ؟! ... مجموعات من ابناء شعبنا تحمل اغصان الزيتون وتهديها لجنود الاحتلال ، وتزين بها دوريات ودبابات اليهود !! ..

هل هذا جزاء احتلالهم لارضنا وبلادنا ومخيماتنا ؟! هل هذا جزاء تشريدهم للملايين من ابناء شعبنا ... ؟! هل هذا جزاء لعشرات المجازر والمذابح ضد اطفالنا ونسائنا وشيوخنا وشبابنا ..؟! لماذا نهديهم اغصان الزيتون.. هل اعادوا شبراً واحداً من ارضنا .. ؟!

هل اعطونا حقوقنا وارجعوا لنا مقدساتنا ..؟! هل توقفت مدافعهم وصواريخهم ونيران قصفهم لمخيماتنا وقرانا في لبنان ..؟! هل اطلقوا سراح عشرات الآلاف من معتقلينا الذين يتعرضون للقمع والإرهاب والتعذيب والموت البطيء في سجون وزنازين اليهود النازيين؟! هل توقف اليهود عن هدم البيوت.. ؟! هل توقف اليهود عن سفك الدماء وقتل الابرياء ..؟! هل توقف اليهود عن اعتقال ابناء شعبنا وزجهم في السجون والمعتقلات ..؟!

بماذا نفرح ؟! ولماذا نرقص ونغني ؟! ومقابل اي شيء نحمل اغصان الزيتون ونهديها لجنود الاحتلال ..؟! كيف طاوعت هؤلاء ايديهم وهم يمدونها مصافحين لليهود ، ومقدمين لهم الهدايا ..؟ كيف يرضى هؤلاء لانفسهم ان ينظموا مسيراتهم السلمية المزعومة تحت حراب اليهود وحماية جنودهم..؟! هل قامت الدولة الفلسطينية المستقلة ..؟! هل انسحب اليهود من الضفة والقطاع ..؟ هل حررنا القدس؟! هل حررنا ارض الـ ٤٨ ؟! هل ملكنا حريتنا وحصلنا على حقوقنا؟! ..

هذه كلمات معبرة وصادقة جاءت في البيان الذي اصدرته حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في نابلس في ٩١/١١/١١ استنكاراً لقيام اتباع حركة فتح بوضع اغصان الزيتون على دوريات العدو ودباباته وللرقص والدبكات الشعبية وتقديم الهدايا لجنود الاحتلال وللمسيرات السلمية التي كان يحرسها جنود العدو . وكما ينطبق هذا الكلام على تصرفات البعض داخل الارض المحتلة ، فإنه ليس ببعيد عن تصرفات البعض الاخر خارج الارض المحتلة وخصوصاً بعض الكتاب والصحفيين الذين ارتضوا لانفسهم ان يمارسوا عمليات التطبيع ويستعجلوها شعبياً قبل ان تتم رسمياً !!

وأود أن اذكر هؤلاء بما ورد على لسان شامير مؤخراً بانه لن يسمح بنمو اعشاب حضارة كالدولة الفلسطينية وان "ارض إسرائيل لا تتسع لدولتين" ، ونذكرهم ايضاً بقرار الكنيست اليهودي باعتبار ارض الجولان غير قابلة للتفاوض . ولا باس ايضاً إذا ازعجنا ذاكرة هؤلاء بان الكيان الصهيوني قد اقام مستوطنتين جديدتين بالضفة الغربية المحتلة وهضبة الجولان واتخذ قراراً ببناء مستوطنة ثالثة في الضفة منذ ان انتهت الجلسة الافتتاحية لمؤتمر مدريد !!



وإذا رجعنا قليلاً إلى الوراء تذكرنا "وفاء امريكا بوعودها" حينما انسحب الفلسطينيون من بيروت عام ١٩٨٢ على خلفية وعد امريكي بحماية المخيمات الفلسطينية بعد الانسحاب فكانت نتيجتها مجزرة صبرا وشاتيلا ! فإذا كانت هذه هي امريكا .. وهذا هو العدو اليهودي فعلام التفاؤل ؟! وإلام الركون ؟! فقد سمعنا اخيراً ان م.ت.ف قامت بتشكيل ما سمي باللجان السياسية لدعم السلام في الاراضي المحتلة والتي لا تعبر إلا عن محاولة لتغليف التنازلات الفلسطينية وبهرجتها امام الناس وللحصول على بعض المكاسب جراء الحكم الذاتي الهزيل المتوقع ! إننا ندعو هؤلاء ان يفهموا شعبهم حقيقة موقفهم وتنازلاتهم ، لا ان يدّعوا انهم قد كسبوا ما سموه زوراً وبهتاناً "معركة السلام" .. فأين هي الدولة الفلسطينية المستقلة ؟ وأين هي الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ؟!

وأين هو التمثيل الفلسطيني المستقل ؟

لقد ضاعت كل هذه الآمال والتطلعات تحت مبررات التغيرات الدولية الحاسمة والضغوط الامريكية والإغراءات المتنوعة .

إننا لن نقول لهؤلاء توقفوا واعتبروا لانه لو كانت لديهم الرغبة في ذلك لفعلوه امام الادلة الساطعة التي تثبت خطا توجههم وخطورته .. ولكننا نقول لهم .. مهلاً .. فإنما العبرة بالخواتيم فالطريق مازالت طويلة والتنازلات لن تتوقف .. وعندما يكشر الامريكان واليهود عن انيابهم ، فعندئذ يتضح للجميع حقيقة الامور .. وإن غداً لناظره قريب .

الخطة الخمسية المقبلة لجيش العدو

تحدث رئيس اركان جيش العدو الجنرال إيهود براك عن بعض جوانب الخطة الخمسية المقبلة (١٩٩٢ - ١٩٩٦) لجيش العدو ، وقال براك ان وزارته طالبت بزيادة حصتها في الميزانية على مدى السنوات الخمس المقبلة بمقدار خمسة مليارات شيكل، اي بمعدل مليار شيكل لكل عام ، وان الوزارة ستقوم بتركيز ابحاثها على التحديات التي قد تواجهها وهي صواريخ ارض - ارض والحرب الكيماوية ، واضاف براك ان عدد المجندين في الجيش الإسرائيلي ستزداد في السنوات المقبلة بنسبة ٢٠٪ نتيجة للاعداد الكبيرة من المهاجرين الجدد التي تفد على إسرائيل والتي يجب العناية بها وإعدادها إعدادا متقنا ومتطوراً . واكد براك ان الخطة الخمسية المقبلة لجيش العدو لا يجب ان تتاثر بجهود السلام الحالية وانه إذا ما حدثت مراجعة لتلك الخطة فإنها يجب أن تتم عقب مضي سنتين او ثلاث سنوات من المسيرة السلمية ، وحذر براك من احتمالية نشوب حرب جديدة على المدى المتوسط والبعيد ، مقللاً من احتمالية هذه الحرب في المدى القصير نظراً لنتائج حرب الخليج وانعكاساتها على الساحة العربية . وبالإضافة إلى المبالغ التي طالبت بها وزارة الدفاع في الموازنة الجديدة ، ستقوم الوزارة بتمويل خطتها الخمسية من خلال تخفيضات في اقسام المستودعات والطاقة الكهربية والهواتف وتقليص ايام الاحتياطي والعمليات الميدانية كما وسيتم إلغاء الوظائف الخاصة بالاحتياط والمدنيين العاملين في صفوف الجيش وتحسين الرؤية الاقتصادية للاسلحة التي يتم استخدامها كذخائر الدبابات وصيانتها وتكلفة النشاط الميداني في قاطع معين ، كل ذلك يعكس توجه جيش العدو إلى إيجاد تخفيضات في اعداده مع زيادة الكفاءة القتالية لوحداته في ذات الوقت بغرض الوصول إلى تكوين جيش من المحترفين .

كما يعول جيش العدو على الدعم الذي يتلقاه من الولايات المتحدة وخاصة في مجال تمويل برامج تطوير الاسلحة الجوية والصاروخية ، والسماح له باستخدام الاسلحة الامريكية التي سيتم تخزينها بكميات هائلة في فلسطين المحتلة ، ويسعى جيش العدو في المرحلة القادمة ايضاً إلى الحصول على برنامج عام تتولى فيه الولايات المتحدة تزويده بالاسلحة والمعدات والخدمات العسكرية الاخرى وتقديم الدعم المالي لبرامج تطوير الاسلحة .

ولقد قام جيش العدو بإعداد خطته عقب انتهاء حرب الخليج وبروز نتائجها على القوات العسكرية العربية وتعيين رئيس اركان جديد لجيش العدو هو الجنرال إيهود براك ، وعقب التاكيد على ان مؤتمر السلام سيتولى مناقشة قضية التسلح في المنطقة .

ولقد اثارت الخطة التي طرحها براك ردود افعال متعددة ، ففي الوقت الذي رفض فيه وزير المالية مطالب وزارة الدفاع بزيادة مخصصاتها بسبب المشاكل الاقتصادية التي يواجهها الكيان الصهيوني نتيجة لعمليات الاستيطان والهجرة المكثفة ، يقف رئيس وزراء العدو اسحق شامير إلى جانب مطالب وزارة الدفاع حيث أنه يعد من المتحمسين لخطة الجنرال إيهود براك .

مفكرة التاريخ الفلسطيني

١٩٧٣/١١/١٤ بلغ عدد الدول الإفريقية التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع (إسرائيل) ٢٩ دولة .

١٩٤٨/١١/١٥ تهجير سكان قرية كفاربرعام .

١٩١٧/١١/١٦ دخول القوات البريطانية مدينة يافا واحتلالها .

١٩٧٧/١١/١٩ زيارة الرئيس المصري انور السادات للقدس وإلقائه لخطاب في الكنيست تلبية لدعوة مناحيم بيغن رئيس وزراء اليهود آنذاك ، وكان أنور السادات قد أعلن عن استعداده لزيارة إسرائيل في ١٩٧٧/١١/٩ .

١٩٣٥/١١/٢٠ استشهاد الشيخ عزالدين القسام وهو يقود اول عملية للمقاومة الفلسطينية المسلحة (معركة احراش يعبد) ضد قوات الأمن البريطانية وهي المعركة التي كانت سبباً في إشعال ثورة ١٩٣٦ الكبرى .

رباعيات الحجر الفلسطيني

حجر يقرع ابواب الحصار
والعصافير العصافير تموت
فإذا ما كبر الجرح باحداق الصغار
لملمي الحزن وغني يا بيوت
حجر يهطل ، يمتد على الافق غمائم
وعلى الارض صهيل وخيول
فإذا ما اورق العشب حمائم
اطلقت اولادها القدس ويافا والجليل
حجرٌ .. هشم وجه المرحلة
حجر .. الغى الفصول
لم يعد للجرح شكلٌ .. غير شكل القنبلة !
لم يعد للارض لون غير ما تملي الحقول !
لم تعد يا بحرنا الميت ميتاً
لم تعد تدفن في الرمل خطى الغيم واشواق الرعاة
فتح الجرح ذراعية وقال اعبر إلى الصحراء حتى
تولد الثورة في الارض الموات !
حجرٌ .. يشرق في عتمة امسي وسكاكينك تلمع
ايها الطفل الفلسطيني شمسي بين عينيك ستسطع !
لا تصدق ايها الطفل اناشيد الإذاعات واقوال الجرائد
لا تصدق ان في اللعبة شوطاً للعرب
كلُّ ابار بني عمك - من نفط - مصائد
فالتمس درب الهرب
سيدي الطفل حذار ..
سوف يرمونك في البئر
يبيعونك سراً للفجر
وينادون ابانا يا ابانا
اكل (السلم) اخانا !
واختفى ذات نهار
وبكفيه حجر
سيدي الطفل الفدائي حذار
سيدي الطفل الجهادي حذار

فرات الأسدي / العراق

وطن الانتفاضة

وسط تواصل المواجهات وتصاعد مؤشرات العمليات البطولية والمسلحة ضد قوات الاحتلال الصهيوني ، عبرت الانتفاضة المباركة عتبة الشهر الاخير من عامها الرابع، حيث شهدت سائر انحاء فلسطين إضراباً عاماً وشاملاً صبيحة السبت ١٠/٩ ، بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الثامن والاربعين ، وخلال الاسبوع الماضي تواصلت الاشتباكات والصدامات في مختلف انحاء الوطن المحتل حيث صعد شبان الانتفاضة من تصديهم لقوات الاحتلال ، وفي هذا الصدد اعترف راديو العدو بوقوع ثلاث عمليات طعن بالسكاكين مما اسفر عن إصابة ثلاثة مستوطنين بجراح خطيرة ، كما اعترف ناطق بلسان جيش الصهاينة بتعرض العديد من الدوريات العسكرية ، ونقاط التفتيش لهجمات بالاسلحة الرشاشة او القنابل اليدوية مما اسفر عن إلحاق اضرار مادية بالغة، هذا ولم يقدم المتحدث اية تفاصيل حول الحجم الحقيقي للخسائر المادية والإصابات خلال هذه الهجمات .

ويمكننا إلقاء الضوء على فعاليات الانتفاضة المباركة خلال الاسبوع الماضي من خلال متابعة الجدول.

جدول فعاليات الانتفاضة خلال الفترة (٧-١٣) /١١/ ١٩٩١م

عدد الشهداء	١
عدد الجرحى	٨٦
عدد المعتقلين	اكثر من ١٠٠
العمليات العسكرية (هجمات + اشتباكات مسلحة)	١٢
عدد الزجاجات (حارقة ، كربونية)	٢٧
القنابل اليدوية والعبوات الناسفة	٦
عدد الجرحى (جنود العدو)	٢
عدد الجرحى (مستوطنين)	٣
خسائر العدو المادية (دوريات - حافلات - سيارات)	٢٨

[illegible]

كتب الياهو بن اليسار رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست وعضو الوفد الإسرائيلي لمباحثات مدريد المقال التالي في صحيفة "يديعوت احرونوت" تحت عنوان "الطريق ما زالت طويلة"

كل من يعتقد او يامل بان يشكل اتفاق "كامب ديفيد" نموذجاً لاتفاق محتمل بين (إسرائيل) وسوريا يرتكب خطأ كبيراً . ومن الافضل ان يصحو من ذلك باقصى سرعة ممكنة .

الصراع القائم بين سوريا وإسرائيل لا يشبه الصراع الذي كان قائماً بين مصر وإسرائيل . وهضبة الجولان ليست صحراء سيناء . ولا يشبه الأسد السادات والعام ١٩٩١ ليس هو العام ١٩٧٨

عندما قرر السادات في العام ١٩٧٧ بان الظروف قد نضجت لمحاولة تجربة إذا ما كان بالإمكان التوصل لاتفاق مع (إسرائيل) لم يعارض عقد لقاء بين ممثله وممثل إسرائيلي . وقبل ان يقرر السادات القيام بزيارته للقدس ، مهد لذلك بسبل مختلفة لدى مناحيم بيغن رئيس الحكومة الإسرائيلية انذاك واكد له بانه يبحث عن سبل للتوصل للتسوية .

اما اليوم فليس بالإمكان مشاهدة اي مؤشرات من هذا النوع قام بها الرئيس السوري لدى شامير . وعلى العكس من ذلك بالإمكان ببساطة الإدراك بان الأسد يسير نحو التسوية وكان مساً قد اصابه ولو كان الاسد على استعداد لعقد لقاء مع ممثل إسرائيلي ، حتى بسرية تامة كما فعل السادات في حينه ، لردت عليه (إسرائيل) وعلى الفور بالإيجاب ولم يصرح اي زعيم مصري في العام ١٩٧٧ أمام العالم اجمع بانه لن يمد يده للسلام مع (إسرائيل) . وهذا ما يفعله اليوم فاروق الشرع وزير الخارجية السوري ورئيس وفد بلاده إلى مؤتمر مدريد .

وليس بالإمكان الاعتماد على السوريين ، كما كنا نامل بان نستطيع الاعتماد على المصريين وكل من يفكر بعكس ذلك من الافضل ان يتوجه بالسؤال بهذا الخصوص للمصريين عن اخوتهم السوريين. اما الذي يقول بان الاسد زعيم محنك حذر ويلتزم باتفاقيات فصل القوات التي وقع عليها ، فمن الافضل ان ينتبه للحقيقة القائلة بانه لا يوجد امامه اي خيار اخر : إن الحدود الإسرائيلية قريبة من دمشق اكثر من اقتراب الحدود السورية من القدس . وعندما كانت تتوفر الفرص للسوريين لخرق اتفاقيات وقف إطلاق النار لم يترددوا بذلك منذ سنوات الخمسينات وحتى العام ١٩٦٧ .

وبهذا فإن الذي يحاول التلاعب بفكرة ان بالإمكان تسليم الجولان للسيادة السورية ونزع السلاح منها كما حدث في سيناء ، يتجاهل ليس فقط ظروف المنطقة من الناحية الجغرافية بل وايضاً العناصر المركزية في الصراع الإسرائيلي-السوري .

إن الأسد لا يستحق الحصول على جائزة لانه قاد جبهة الرفض العربية طوال الـ ١٤ عاماً الماضية . ولا يستحق اي جائزة لانه يتطلع إلى الوصول إلى تفوق عسكري على (إسرائيل) ولانه وجراء ذلك يتحمل المسؤولية عن سباق التسلح في الشرق الأوسط إنه الشخص الذي مازال يبذل مجهودات ويصرف كل قرش يحصل عليه وتوفره بلاده من اجل شن حرب على (إسرائيل) .

وصحيح ان الدول العظمى لا ترى الامور بصورة مماثلة ، ولعل افضل إثبات على ذلك هو تقديمها للاسد وعلى صحن من ذهب لبنان ليفترسها . لقد فعلوا ذلك ليس بسبب الفوضى السائدة في لبنان وهذا بالضبط هو السبب الذي يدعونا إلى التعامل مع هذا النموذج وكانه مجرد ذكرى نحتفظ بها لانفسنا .

انتقامنا سيكون لكل قطرة دم

تشرين الثاني من هذا العام..

إحدى مدن الشمال الفلسطيني..

تمكنت وحدة صهيونية إرهابية مما يسمى (الوحدات الخاصة) من إصابة شاب مطارد منذ سنة ، بالرصاص الحي ، ولم يلبث الشاب البطل الذي كان يركض ان تباطأ في ركضه ، حيث كان نزيف خارجي حاد من الرجل اليمنى جراء الرصاص يعيق حركته ، وبعد ثوان فقط تمكن الإرهابيون من القبض عليه !

وبينما كان احد الإرهابيين يجثم على صدر الشاب المصاب بوسعه ضرباً وبصقاً ، كان الإرهابيون الاخرون يضربون الشاب ويركلونه وهم واقفون ، في حين انطلق احد الإرهابيين بخفة إلى مركبة الإرهابيين وتناول منها حبلاً ، ثم عاد بسرعة إلى الإرهابيين المحيطين بالشاب البطل (الفريسة) ، فافسح الإرهابيون للإرهابي حامل الحبل المجال ، فوضع الحبل حول عنق الشاب ، ثم (بحركة سريعة وخفيفة معاً) شدّ الحبل بقوة لفظ معها الشاب الفلسطيني انفاسه الاخيرة .

قبضة من حروف

فلسطين .. ورسالة المسجد

● احمد رمضان

عندما استقر اليهود في فلسطين ، مع بدايات هذا القرن ، كان الناس في غفلة قاسية عن هذا الوباء القادم ، وباستثناء بضعة رجال شجعان ، تصدوا لهذا الخطر الماحق ، كانت اعين القوم تنام وتصحو على وقع مريب لدعوات تنشط في سبيل تذويب الأمة ، ومحو تاريخها الناصع ، وإسقاطها في حماة الياس والإحباط والتبعية .

وعندما نستنفر ذاكرتنا التاريخية اليوم ، ونحن نستقرئ اياماً خوالياً ، نجد ان الغائب الاكبر في تلكم الزمن الاغبر ، كان "الإسلام" وعماده الدعوي والروحي "المسجد" .

لقد اقصي الإسلام عن حياة القوم ، ووضعت تعاليمه على الرفوف ، وانحسر المسجد ورسالته ، وتحول من معلم حضاري وديني وعلمي ، إلى موطن لاداء شعائر دينية في ساعات محدودة ، وكان ان ارتحل الناس إلى الشاطئ الاخر ، فاستشرت النعرات والصراعات ، وارتدّوا إلى بؤر الجاهلية ، إلى حيث يجد العدو المترصد فرصته المناسبة للانقضاض على البلاد ، واحتجاز حريتها ، واسر مصيرها ، ورهن خيراتها .

إن صلتنا الهزيلة بمصدر قوتنا ومكمن عزنا ، وهو عقيدتنا المتجذّرة الصلبة ، هي التي مكّنت عدونا الازلي الابدي من التغلغل والانتشار والتحكم ، وكانت سبباً رئيساً في نكساتنا واندحارنا امام خصومنا .

ولقد وعى ابناء هذه الارض المباركة ، المعادلة جيداً ، وادركوا ان اي انبعاث حقيقي لابدّ ان يبدا من النقطة الاولى في سلم الرقي ، وان "المسجد" هو الجامعة التي تخرج منها رجال الإسلام وابطاله وشجعانه .

وفي الستينات اندفعت ثلة من المؤمنين تعمل بصمت وداب على بناء جذور قوية لنهضة متاصلة ، وصحا الناس على وقع خطا الإسلام تدبّ بقوة ، لتعيد خطّ المواجهة إلى مساره الصحيح ، وتحوّل المسجد إلى حاضنة للعلم والتربية والقضاء ، وإلى مدرسة تخرّج المجاهدين والمناضلين ضد الاحتلال .

وآذى هذا التحوّل الرصين ، قوماً شحنتهم الايام بالقذى والبغضاء ، فما عادوا يرون للفضيلة موقعاً ، ولا للحق سبيلاً ، والتحمت ايدي المحتلين للوطن مع ايدي الكارهين للإسلام ، وصاغ كل فريق استراتيجية المناهضة للدين حسب موقعه وادواته واسلحته ، حتى بات "المسجد" مرمى لكل سهم ماكر وغادر .

وعندما اتقدت جذوة الانتفاضة ، احتضنها المسجد ، ورعاها اشبال الإسلام ، وحملوا حجارتها المباركة ، ليرجموا بها اعداء الله والإنسانية من شذاذ الآفاق .

وادرك يهود ان نذر حربهم الحقيقية قد بدات ، وان مواجهتهم مع الإسلام هي المواجهة الفعلية ، التي تنذر بزوالهم إن لم يقاوموها بكل ما اوتوا من قوة ومَلَكة ، وكان ان شحذ الصهاينة اسلحتهم لقبر الصحوة في مهدها ، غير ان المارد الإسلامي شبّ عن الطوق ، وانبرى يرسم معالم هويته ومستقبله .

وإذا كانت تصريحات السفاحين الصهاينة ، تنذر بقلق متزايد من دور الإسلام في مقاومة احتلالهم وعدوانهم ، ورعبهم من تحول الناس إلى قبلة الإسلام، فإن نفراً من الكارهين لا يقلون قلقاً ورعباً من الاعداء الالداء ، ولقد ترجم هؤلاء النفر مشاعرهم الحاقدة بصورة عملية ، حينما شنوا اكثر من هجوم على المساجد في فلسطين المباركة ، وارتفعت اصواتهم النكرة تنادي : لا إسلام بعد اليوم ، لا مساجد بعد اليوم" وهي ترجمة حديثة لشعارات صهيون حينما احتلّ هؤلاء ارضنا المباركة .

بيد ان الرهط المتستر بلبوس مزيف ، كان يعبر بذلك عن سقوطه المريع في حماة التبعية ومعاداة إرادة الأمة وتوجهها النقي .

وإذا كان الصهاينة بخبرتهم ومكرهم ، قد اخفقوا في إزاحة الإسلام وارتدوا خائبين ، فإنا نبشّر الرهط التائه بان ساعة خيبتهم ونكوصهم قد دنت او تكاد .

فتوى لعلماء المغرب تحرم التنازل عن الأرض الفلسطينية

أصدر عدد من السادة علماء الدين الافاضل في المغرب فتوى تحرم التنازل عن اي جزء من الاراضي الفلسطينية

واكدوا في الفتوى التي وقعها ٦٢ من علماء الشريعة ونشرت بتاريخ (١١/١٤) إنه انطلاقاً بما اخذ الله على المسلمين من عهد وميثاق في بيان الحق فإن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين ولا يجوز باي حال الاعتراف لليهود بشبر من ارض فلسطين

واوضحت الفتوى ان هذا الاعتراف إذا حصل فإنه يعد خيانة لله ولرسوله وللامة العربية والإسلامية وان فلسطين ارض إسلامية وستبقى كذلك وسيحررها ابطال الإسلام من دنس اليهود كما حررها الفاتح صلاح الدين الايوبي من دنس الصليبيين

اطلالة في أفـق السياسة الدولية

عبدالله خليل شبيب

غضب امريكي اوروبي من اجل ليتوانيا

حينما اعلنت لتوانيا استقلالها ثم تبعتها الدولتان البلطيقيتان الاخريان استونيا ولاتفيا، ثارت ثائرة الاتحاد السوفياتي.. وكان ما يزال اذ ذاك دولة عظمى مهيبة الجانب.. لم تتفكك بعد.. وقد هدد الدول العازمة على الانفصال والاستقلال بالويل والثبور وعظائم الامور.. وان كان ذلك التهديد بالرغم من كل ذلك ظل ناعما ولم يصل الى حد اراقة الدماء.. او محاولة شن حرب ابادة كما حدث في حالات ومناطق اخرى.. المهم في الامر.. ليس موقف روسيا.. ولكن موقف الولايات المتحدة التي وقفت بدورها تهدد الاتحاد السوفياتي باجراءات شتى ان هو أقدم على أية خطوات جدية ضد لتوانيا.. وجارتيها.. حتى خيل للمراقب ان امريكا تظن ان المهدد (بفتح الدال) بالخطر السوفياتي هو احدى الولايات الامريكية وليست دولا تابعة للروس!

وتبعت الولايات المتحدة في الضغط على روسيا أنذاك سائر (الجوقة) الاوروبية كذلك..

ومنذ أسابيع أرادت دويلة صغيرة في أسيا الوسطى هي شيشان أنغوش ان تعلن استقلالها كغيرها من الدول الخاضعة سابقا للسيطرة الروسية.. واتخذت خطوات عملية وديمقراطية أظهرت رغبة شعبية شاملة وعارمة في التحرر والاستقلال.. واخذ اليهودي يلتسين رئيس روسيا يزمجر ويتوعد وأعلن الاحكام العرفية.. وأرسل بعض القوات التي ارتدت من المطار أمام اصرار الشعب المسلم في «غروزني» بالرغم من ان جل اسلحتهم كانت بنادق الصيد (الخرطوش) وتتابعت الاحداث كما هو معروف.. ورفض برلمان يلتسين نفسه.. اجراءات الرئيس اليهودي الروسي.. ما اضطره للتراجع على مضض، وربما مؤقتا.. وكذلك لانه خشي ان يمنى بهزيمة نكراء على أيدي المسلمين الشيشان واخوانهم، مما يذكره بالهزائم المرة التي ألحقها المقاومون الاسلاميون في اواسط آسيا وجبال القفقاس بالقوات الروسية سواء أكانت قيصرية او شيوعية، ولربما كان من أسباب تراجع روسيا عن الاقدام على خوض مذبحة ضد مسلمي شيشان أنغوش كما كان متوقعا ومازال، هو خشية ايقاظ اخوانهم الاخرين فيما حولهم.. واستفزازهم وقيام جبهات مقاومة شبه متحدة او متناسقة في اواسط آسيا الاسلامية المحتلة التي تمد الدولة الروسية بمعظم احتياجاتها من المواد الغذائية والزراعية والقطن والبترول وغير ذلك من الخيرات...

ولكن الذي ثنى يلتسين عن محاولته لشن مذبحة دموية ضد الشيشان المسلمين لم يكن بالتأكيد انسانيته ولا حتى خضوعه للضغط الامريكي كما فعل زميله غورباتشوف حينما تراجع عن الضغط على لتوانيا وجارتيها..

وتجاهل تام للشيشان المسلمين:

ذلك ان الموقف الامريكي هنا.. معدوم ... او مختلف .. ـ ان وجد ـ فلقد هدد يلتسين بلاد الشيشان تهديدا فعليا واتخذ خطوات كادت تؤدي الى مذبحة.. لولا ان الرئيس العرفي الذي عينه وهو مسلم كذلك استقال هو ومساعده تضامنا مع مسلمي شيشان أنغوش رافضا أمر يلتسين.. ولا شك ان الولايات المتحدة تعلم يقينا مدى جدية تهديد يلتسين.. وعواقب تدخله لتدمير تطلعات الشيشان للاستقلال وما كان سوف يصاحب ذلك من عدوان وانتهاك لحقوق الانسان الاساسية.. واساءة للعدالة وحق تقرير المصير وغيرها من المبادىء التي أقرتها المواثيق الدولية.. والاعلان العالمي لحقوق الانسان؟!

ومع كل هذا تجاهلت امريكا.. وسائر طاقم جوقتها الاوروبية مشكلة الشيشان وكأنها تجري في كوكب اخر.. ولم نسمع بعشر ما سمعناه.. حينما تعرضت لتوانيا ـ مثلا ـ لعشر ما كانت ستتعرض له شيشان أنغوش

من هو الانسان في نظر امريكا؟!

وحينما نتساءل عن سبب هذا الخلل في القياس الامريكي لا نندهش.. لاننا نعرف الجواب.. ونعرف ان التعصب ضد الاسلام والحقد على المسلمين يجري في عروق اكثر صناع القرار الامريكان والصهاينة.. ولكننا فقط نعرض الصورة بشيء من البساطة.. للمقارنة.. ولنلفت نظر (غير المتعصبين) والمراقبين المحايدين.. وحتى يعي اصدقاء امريكا و المراهنون على (مصداقيتها) ويروا عيانا كيف انها تكيل بكيلين مختلفين.. وتنظر لحقوق الانسان وقضاياه بعين واحدة تماما كما ينظر (المسيح الدجال)!

وليدرك الناس.. ان «الانسان» المقصود في المنظور الامريكي لحقوق الانسان.. هو الانسان «غير المسلم» غير إنسان العالم الثالث.. وان عقليات وادارات كهذه.. لا تصلح لقيادة نظام عالمي جديد الا اذا كان نظام تسلط الانسان «السوبرمان» على عباد الله المستضعفين!

﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض، ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾

المسلمون في يوغسلافيا

بقلم: ● عبدالرزاق شاور

خطوات على طريق الاستقلال

بعد لحظات من اعلان برلمان جمهورية البوسنة والهرسك على لسان رئيس الجمهورية السيد «علي ازد بيغوفيتش» خطوات عملية على طريق الاستقلال عن الاتحاد اليوغسلافي بعد ان اعلنت كل من سلوفينيا وكرواتيا ومقدونيا الاستقلال، بعد لحظات من هذا الاعلان توجه مسؤول كبير من الرئاسة اليوغسلافية الاتحادية ـ التي لم يعد يعترف بشرعيتها سوى جمهوريتي صربيا والجبل الاسود ـ ليلتقي رئيس جمهورية البوسنة ذات الاغلبية المسلمة ويحذره من أن حربا شاملة ستسود يوغسلافيا اذا سعت جمهورية البوسنة للاستقلال، بل ربما تنتقل الى بعض دول اوروبا.

ان فهم ما يجري في يوغسلافيا وبخاصة فيما يتعلق بالمسلمين منهم يستلزم معرفة عميقة بطبيعة العلاقة بين القوميات اليوغسلافية، وعلاقة هذه القوميات بانتمائها الديني وأثر ذلك على تحالفاتها السياسية.

المسلمون في يوغسلافيا يتوزعون في جميع الجمهوريات الا انهم يتركزون في كل من جمهورية البوسنة ٤٩٪ من عدد سكان الجمهورية بتعداد سكان حوالي مليونين ويتوزع باقي سكان الجمهورية بين الكروات ١٨٪ والصرب ٣٣٪، كما يتركزون في اقليم «كوسوفو» التابع لجمهورية صربيا بنسبة ٩٠٪ ويبلغ عدد سكانه مليونان وقد حاول هذا الاقليم الاستقلال عن جمهورية صربيا اكثر من مرة بسبب الفقر والتخلف الذي يعانيه رغم انه أغنى الاقاليم اليوغسلافية في موارده الطبيعية، اضافة الى ان هذا الاقليم ليس له الحق الممنوح للجمهوريات، فليس له حق رئاسة الاتحاد اليوغسلافي كما انه لا يصوت في السياسة الخارجية رغم ان له عضوا في الاتحاد تعينه صربيا.

كما يتركز حوالي مليون في اقليم سنجق الذي يقع بين جمهوريتي صربيا والجبل الاسود ويتبع لصربيا بنسبة ٩٠٪ من عدد السكان كما يتواجد نصف مليون من المسلمين في جمهورية الجبل الاسود معظمهم في العاصمة «تيتوغراد» بنسبة ٣٠٪ من سكان الجمهورية، ويشكل باقي الجمهورية ارثوذكس من غير الصرب الا انهم يتفقون مع الصرب لكونهم ارثوذكس، يضاف الى ذلك مائتي الف مسلم من أصل سلافي يشكلون في جمهورية صربيا دخلوا في الاسلام خلال الفتوحات العثمانية، وهم يعدون الان لاستفتاء من أجل اعلان الحكم الذاتي الذي تعارضه صربيا بشدة، بعد هذا العرض ما هي حقيقة العلاقة بين المسلمين والقوميات الاخرى؟

● المسلمون البوسلويون والكروات:

تتميز العلاقة بين المسلمين والكروات بالتحالف في وجه الصرب الارثوذكس الذين يسعون للسيطرة على كل القوميات والاديان والمذاهب في يوغسلافيا، فالكروات الكاثوليك يعتبرون المسلمين أقرب لهم من الصرب، وقد كان هذا التحالف ظاهرا وبالاخص في وقوفهم الى جانب المسلمين في انتخاب رئيس مسلم لجمهورية البوسنة وهو السيد «علي ازد بيغوفيتش» رغم كون الكروات يشكلون مع الصرب الارثوذكس حوالي ٥١٪ وباستطاعتهم لو تحالفوا مع الصرب ان ينتخبوا رئيسا مسيحيا الا انهم يرفضون هذا التحالف، كما ظهر هذا التحالف في التصويت على استقلال الجمهورية، حيث صوت البرلمان باجماع اعضاء المسلمين والكروات بنسبة ٦٧٪ على الاستقلال بينما خرج الاعضاء الصرب الذين يشكلون ٣٣٪ من جلسة البرلمان التي عقدت بتاريخ ١٠/١٥ قبل التصويت واعلنوا انهم لن يعترفوا الا بالسلطة الاتحادية التي يسيطر عليها الصرب.

● المسلمون والسلوفينيون:

تتميز العلاقة بين المسلمين وبين السلوفينيين بالتفاهم، فعدد المسلمين في جمهورية سلوفينيا لا يتجاوز الخمسين الفا وليس لهم طموح سياسي لكونهم أقلية غير مؤثرة وهم يقفون الى جانب مواطنيهم الكاثوليك للوقوف في وجه الصرب وكمظهر من مظاهر هذا التفاهم فقد اعطت الكنيسة الكاثوليكية للمسلمين كنيسة مهجورة لاعمارها واقامة الصلاة فيها.

● المسلمون والصرب:

الصرب اكثر القوميات عددا، وجمهورية صربيا اكبر الجمهوريات مساحة وقد دفعهم هذا الشعور الى محاولة السيطرة على الاتحاد اليوغسلافي بقومياته ودياناته، تتسم العلاقة بين المسلمين ـ بوسلويين والبان ـ والصرب بالتوتر، ويرجع هذا التوتر الى عدة اسباب لعل اهمها:

الاحقاد التاريخية التي تراكمت لدى الصرب على المسلمين بسبب هزيمتهم على يد العثمانيين ووقوعهم لفترة طويلة تحت سيطرة العثمانيين.

وقد حاول الصرب في كل المواقع التي يلتقي فيها الصرب بالمسلمين ان يذيبوا المسلمين ويزيلوا كل المظاهر الدينية والحضارية الاسلامية او تغيير وظيفتها، وبالاخص في بلغراد العاصمة حيث تم تحويل عشرات المساجد الى متاحف ودوائر حكومية وكان الصرب قد استغلوا الشيوعية في محاربتها للمسلمين ولتراثهم. وقد نتج عن هذا الشعور الصربي بتحالف المسلمين مع الكروات ضدهم وبخاصة في جمهورية البوسنة زيادة في التوتر مع المسلمين، اما بالنسبة لعلاقة المسلمين الالبان في اقليم كوسوفو بالصرب، فقد زاد التوتر الى درجة التمرد والحرب، وقد سعى الصربيون لاضطهاد المسلمين لانهم اقلية بالنسبة لسكان صربيا بينما لم يستطع الصرب أن يفعلوا ذلك ضد مسلمي البوسنة لكونهم اغلبية، وقد تبادل الصرب والالبان التهم، ففي الوقت الذي يتهم الالبان الصرب بالسيطرة على موارد الاقليم وتجويع الالبان، يتهم الصرب المسلمين بانهم يسعون للانشقاق، وان ولاءهم لقوميتهم الالبانية اكثر من ولائهم للاتحاد اليوغوسلافي.

ولكن السؤال الذي يطرح هو: لماذا تحرص جمهوريات سلوفينيا، كرواتيا، بوسنة مقدونيا واقليم كوسوفو على الاستقلال بينما تحرص جمهورية صربيا على بقاء الاتحاد وتحارب أي محاولة للانفصال؟

تدعي صربيا التي تعتبر اكبر الجمهوريات من حيث المساحة وعدد السكان ان معارضتها لانفصال أي جمهورية يعود الى حرصها على بقاء الاتحاد اليوغسلافي كدولة قوية من الناحية العسكرية والاقتصادية ولها اثر ملحوظ في السياسة الدولية بحكم كونها مؤسسة لمجموعة دول عدم الانحياز ولكن هل هذا هو حقيقة الامر وبخاصة ان بقية الجمهوريات لا يمكن ان تكره بقاء يوغسلافيا دولة قوية مؤثرة،

لعل الاجابة على ذلك تستلزم تحليلا دقيقا للواقع الاقتصادي والسياسي والعسكري لجمهورية صربيا وأثر انفصال الجمهوريات عنها، كما يستلزم التعرف على مستقبل الصرب في معظم الجمهوريات بعد الانفصال:

ـ تعتبر جمهورية صربيا أفقر الجمهوريات في الموارد الطبيعية اذا ما أخذت بعين الاعتبار مساحتها وعدد سكانها، ومعظم الموارد الطبيعية التي تحصل عليها هي من اقليم كوسوفو الالباني المسلم الذي سعى وما يزال للانفصال عن صربيا وعن الاتحاد اليوغسلافي.

وقد ترتب على ذلك توجه معظم القوى العاملة في صربيا نحو الوظائف الحكومية والجيش بخلاف بقية الجمهوريات التي وجدت القوى العاملة فيها بغيتها في امور اكثر انتاجية كالصناعة الثقيلة كما هو الحال في كل من سلوفينيا والبوسنة، والتجارة كما هو الحال في كرواتيا، والزراعة كما هو الحال في مقدونيا.

وقد نتج عن ذلك ان سيطر الصرب على الجيش وركزوا في صربيا الصناعات العسكرية الثقيلة التي تفوقت فيها يوغسلافيا، كما سيطروا على الوظائف الحكومية بحكم ريادتهم في الحزب الشيوعي، رغم كون المؤسس «جوزف بروس تيتو» كرواتيا، واخذت بقية الجمهوريات تنظر الى الجيش على انه مؤسسة صربية وان الحكومة صربية كذلك مما جعل شعوب هذه الجمهوريات تتجه في ولائها الى حكوماتها القومية في جمهورياتها وليس الى الحكومة المركزية، ولعل وقوف الجيش الاتحادي في وجه انفصال كرواتيا الى جانب المليشيات الصربية في الجمهورية دلالة على سيطرة الصرب على الجيش يضاف الى ذلك أمر اخر في رفض صربيا الانفصال عن الجمهوريات وبالاخص الجمهوريات التي تحوي أقلية صربية، ان اعتماد الصرب على الجيش والمؤسسات الحكومية جعلهم يتوزعون في معظم الجمهوريات وبخاصة كرواتيا والبوسنة، ومعنى ذلك ان انفصال هذه الجمهوريات عن الاتحاد سيجعل الصرب اقلية في هذه الجمهوريات، فبعد ان كان تواجد الصرب في الجمهوريات عامل قوة يسند نفوذ الصرب سيجعلهم في حالة تشتت عاجزين عن الحصول على أي حقوق سياسية لكونهم أقل من النصف ولان كل القوميات على استعداد للتحالف في وجه الصرب، وهذا الامر يفسر وقوف صربيا في وجه انفصال كرواتيا والبوسنة لان فيها اقلية صربية بينما لم تقف صربيا في وجه استقلال سلوفينيا لعدم وجود اقلية صربية فيها، ومن ناحية اخرى فان البناء الاجتماعي والاقتصادي للصرب قد تم بناؤه على اساس المكتسبات والميزات التي حصلوا عليها واعتادوا عليها كعسكريين وموظفين حكوميين.

فقد ابرزت رغبة الصرب في السيطرة على الحكومة والجيش حالة تشبه تماما القطاع العام والقطاع الخاص بشكل فيه الصرب القطاع العام الحكومي وبقية سكان الجمهوريات القطاع الخاص،

ولذلك فان تعامل الصرب مع بقية القوميات كتعاملهم مع متمردين خارجين على نظام الدولة، وهناك سبب اخر يضاف يخص اقليم كوسوفو ومعارضة الصرب لاستقلاله ان جمهورية صربيا تعتمد في مواردها الطبيعية عليه واستقلاله يعني فقدان هذه الموارد.

والان، ما هو مستقبل يوغسلافيا، هل هو التجزئة ام الاتحاد، يبدو من تصميم الجمهوريات على الاستقلال واستعدادها للتضحية والقتال ووقوف الدول الاوروبية الى جانب الانفصال سينهي الازمة بالانفصال ولكن ديناميات الانفصال قد تطول ويسفك فيها مزيد من الدماء،

الانتخابات التركية

تركيا ـ خاص بالرباط

في الانتخابات التركية البرلمانية الاخيرة حزب الرفاه الاسلامي يحقق نجاحا باهرا.

فقد حزب الوطن الام ـ الحزب الحاكم ـ بقيادة تورغوت اوزال طيلة ثماني سنوات يوجه الحكم والسياسة في تركيا بمفرده لا يشاركه في ذلك اي حزب من الاحزاب الاخرى ولكن في الاونة الاخيرة بدأ هذا الحزب يفقد شعبيته وقوته لاعتبارات عديدة و مما سهل على احزاب المعارضة حملتها الشديدة ضد الحزب وكانت نتيجة هذه الحملة المركزة على الحكومة الاتفاق على اجراء انتخابات مبكرة وبعد شهرين تقريبا جرت الانتخابات البرلمانية المبكرة في ١٠/٢١ ١٩٩١م.

حملات انتخابية مركزة:

بعد اعلان الانتخابات النيابية المبكرة بدأت الاحزاب جميعها حملات انتخابية نشطة فلكي تفوز الاحزاب بغالبية الاصوات استعملت كل الوسائل في الدعاية والاعلان وفي هذا الخصوص قامت الاحزاب جميعها باستعمال وسائل متطورة في الدعاية الحزبية فعلى سبيل المثال احضر حزب الوطن الام خبراء فرنسيين كي يشرفوا على حملته الدعائية. بينما وظف حزب الطريق المستقيم وكالات دعاية كبيرة كي تشرف على دعايته الانتخابية، اما حزب الشعب الاجتماعي (يساري) فقد اعتمد هو الاخر وسائل مشابهة.

حزب الرفاه:

ولم يتأخر حزب الرفاه عن نظائره من الاحزاب الاخرى في تنشيط حملته الانتخابية فقد اعتمد هو الاخر وسائل دعائية متطورة حيث تعاقد مع وكالات الدعاية والاعلان وغطى نشاطه تركيا كلها واستفاد لاول مرة مع سائر الاحزاب من التلفزيون التركي.

لكن امتاز حزب الرفاه في حملته الانتخابية الدعائية عن سائر الاحزاب بالتنظيم الرائع لكوادره الحزبية حيث شكل جيش المتطوعين النشطاء الذين انساحوا في تركيا من اقصاها لاقصاها فلم يتركوا مدينة او قرية او حارة لم يصلوا اليها فازدانت تركيا كلها باعلام الحزب وتم الصاق اليافطات والمواد الدعائية الاخرى في كل جانب وامتلأت المقاهي والكازينوهات بالاشرطة الفيديو بل طرق الشباب والشابات ابواب البيوت والمنازل يعرفون المواطنين بحزب الرفاه وببرنامجه الانتخابي. باختصار لقد كان الشهر قبل ١٠/٢٠ فترة حاسمة جدا لكل الاحزاب.. ثم كانت الانتخابات وجاءت النتائج على غير ما توقع المراقبون:

حزب الرفاه ١٧٪ من مجموع الاصوات ٤,١٢٤,٧١٦ صوتا بينما حصل الحزب في الانتخابات الماضية على ١,٩٠٠,٠٠٠ صوتا وعلى هذا الاساس حصل الحزب على ٦٢ نائبا في البرلمان.

نتائج الاحزاب الاخرى:

* حزب الطريق المستقيم ٦,٦٠٠,٠٠٠ صوتا ٢٧٪
* حزب الوطن الام ٥,٨٦٢,٠٠٠ صوتا ٢٤٪
* حزب الشعب الاجتماعي ٥,٠٦٥,٠٠٠ صوتا ٢٠٪
* الحزب الديمقراطي اليساري ٢,٦٣٠,٠٠٠ صوتا ١١٪

وعلى هذا يكون اكثر الاحزاب تقدما حزب الطريق المستقيم حيث حصل على ١٧٨ نائبا في البرلمان بينما حصل حزب الوطن الام على ١١٥ نائبا وحصل حزب الشعب الاجتماعي على ٨٨ نائبا وحصل الحزب الديمقراطي اليساري على ٧ نواب فقط.

فوز حزب الرفاه مظهر رائع لوحدة المسلمين:

اذا استثنينا مجموعات صغيرة بقيت خارج الاتحاد فان معظم المسلمين الملتزمين وقفوا الى جانب حزب الرفاه في هذه الانتخابات، ولقد كان للاتفاق الفذ الذي تم بين حزب الرفاه من جهة وبين حزب العمل وحزب الاصلاح من جهة اخرى قبيل الانتخابات كان لهذا الاتفاق شأنه الكبير في فوز حزب الرفاه وحصوله على هذه النسبة الجيدة فنتيجة دعم هذين الحزبين لحزب الرفاه في المناطق التي يعتبر الحزب فيها قويا حصل الحزب على نتائج باهرة جدا وذلك كما يلي:

المنطقة	حزب الرفاه	الاحزاب الاخرى
قيصري	٧ نواب	لا شيء
مرعش	٥ نواب	نائب واحد
سيواس	٤ نواب	نائبان
ارخروم	٤ نواب	نائبان
قونية	٥ نواب	٥ نواب
يوزغات	٣ نواب	نائبان
قرامان	نائبان	لا شيء
اليزاغي	نائبان	نائبان

لقد كان لدعم حزب العمل الوطني في هذه المناطق اكبر الاثر في فوز حزب الرفاه هذا الفوز الساحق. واذا استمر هذا التعاون في الانتخابات المقبلة بين الحزبين فسيشمل هذا التعاون مناطق اوسع باذن الله.

نظام الانتخابات: على الاحزاب المتصارعة في الانتخابات ان تجتاز كي تحسب اصواتها:

السقف الاول: ١٠٪ من مجموع الاصوات كلها على مستوى تركيا. يعني لو فرضنا ان في تركيا ٢٥ مليون ناخبا فان على كل حزب ان يجتاز السقف الاول وهو ١٠٪ من هذا الرقم اي عليه ان يحصل على ٢,٥ مليون صوت والا فانه لا تحسب له هذه الاصوات ولا يحصل ولا حتى على نائب واحد.

السقف الثاني: ٢٠ ـ ٢٥٪ من مجموع الاصوات في المنطقة الانتخابية، الحد الادنى ٢٠٪ والحد الاعلى ٢٥٪ ويكون التغيير حسب المنطقة الانتخابية.

هذا النظام الانتخابي الجائر اوجده حزب الوطن الام وطبقه في الانتخابات الماضية واستفاد منه فائدة كبيرة حيث استولى على السلطة عنوة وتمت تنمية الاحزاب الصغيرة. لقد نجح حزب الوطن الام نجاحا باهرا في انتخابات عام ١٩٨٧ بسبب هذا النظام حيث دخل المجلس باغلبية كبيرة.. ولكنه في هذه الانتخابات وقع في الحفرة التي حفرها لغيره حيث خسر الحزب الكثير من نوابه في العديد من المناطق الانتخابية المحسوبة له، وكان اكثر الاحزاب استفادة من هذا النظام الانتخابي حزب الطريق المستقيم وكان اكثر الاحزاب خسارة من هذا النظام الحزب الديمقراطي اليساري على الرغم من حصول الحزب الديمقراطي اليساري على نسبة ١١٪ من الاصوات الا انه حصل على ٧ نواب فقط في المجلس بينما نجد ان حزب الشعب الاجتماعي الذي حصل على نسبة ٢٠٪ (اقل من ضعف الحزب الديمقراطي) فقط من الاصوات الا انه حصل على ٨٨ نائبا (لاحظ الفرق). هذه الارقام تبرز لنا مدى الظلم والجور في هذا النظام الانتخابي. وفي الحقيقة لو ان هذا النظام لم يعمل به بل عمل بالنظام النسبي العادي دون استخدام السقوف لحصل حزب الرفاه على ٧٧ نائبا علما بأن مجموع عدد النواب في المجلس النيابي التركي ٤٥٠ نائبا.

الوضع السياسي بعد نتائج الانتخابات

من الواضح انه يجري ابعاد حزب الرفاه عن السلطة وليس هذا بالامر السيء بل سيكون فيه خير كثير للمسلمين الاتراك لان الحزب سيلعب دور معارضة قوية ضد الحكومة الجديدة مما يقوي من شعبيته ويزيد في رصيده الانتخابي في الانتخابات المقبلة ويجعله الحزب الاول للمرشح للسلطة. ليس هناك ادنى شك في ان حزب الرفاه سيكون الحزب الاقوى في صف المعارضة وانه قادر على ان يهز الحكومة ويجعلها تعيش لحظات حرجة فهو الان في داخل المجلس وباعداد كبيرة ذات كفاءات عالية. على اقل تقدير فان الحزب سيكون مطلعا على ما يجري خلف الكواليس وسيعطل كل مشاريع الاتفاقيات الجائرة التي قد تجري بين تركيا من جهة والولايات المتحدة الامريكية والغرب من جهة اخرى، واذا حصل شيء من هذا فسيكون الحزب عين الشعب الساهرة ولسانه الصادق الذي يصدح بالحق ويطلع الامة على كل ما يجري داخل الحكومة.

شرق وغرب

ليبيا وايران ومسلسل قمع الرافضين للمشروع الامريكي

● ياسر ابراهيم الزعاترة

في الماضي كان يسمح للانظمة الموالية لامريكا بهامش للصراخ ضدها، وذلك في محاولة للتنفيس، وارضاء للشارع الغاضب، وبالضرورة كان هذا الهامش يتوسع قليلا لتلك الانظمة ذات الولاء الاقل او المعادية. لكن الزمن الامريكي الجديد له قيمه ومعاييره الخاصة، حيث لم يعد يسمح لاي احد بالوقوف في وجه الترتيبات الامريكية الجديدة حتى لو كان هذا الوقوف بالصراخ فقط.ذلك ان مجرد الكلام قد اصبحت له اهميته في هذه المرحلة. فهو على الاقل يذكر المواطن العربي الذي يجري تدجينه وادخاله في القفص الامريكي الصهيوني، بانه مقبل على مرحلة من الذل والاستلاب لا يعرف مداها الا الله. ويذكره بانه يبصم بيديه على سلب حقوقه في ارضه وثرواته.

من هذا المنطلق يمكن فهم ما يجري الان من حملة تستهدف الرافضين لمؤتمر مدريد وما سيتبعه من مفاوضات معروفة الوجهة، القوى الرافضة خارج الاراضي المحتلة ليست كثيرة، اولها القوى الاسلامية والوطنية، وخاصة في لبنان اضافة الى ايران وليبيا والسودان، فبالنسبة للاولى يجري الان ومنذ اكثر من اسبوعين ضربها وبلا هوادة، في الوقت الذي تطالب فيه الادارة الامريكية سوريا بحل حزب الله في لبنان، اما السودان فالحرب عليه مستمرة منذ مجيء النظام الحالي واعلان توجهاته الاسلامية.

ايران ومنذ تنظيمها لمؤتمر دعم الانتفاضة في الشهر الماضي تتواصل الضغوط عليها وها هي واشنطن تفتح لها ملف القدرات النووية، وتضغط على الصين التي قيل انها تساعد طهران في هذا الامر، كما تواصل الصحف الاسرائيلية الحديث عن مفاعل نووي ايراني سيكون بامكانه تصنيع قنبلة نووية خلال عامين.

البلد الاخر هو ليبيا التي رفضت المخطط الامريكي لتسوية النزاع في الشرق الاوسط وما زالت تذكر الاراضي المحتلة عام ٤٨ تلك التي نسيها العرب منذ زمن بعيد، ليبيا الان واقعة تحت تهديد الحلف الامريكي الاوروبي، وليس مستبعدا القيام بعدة اجراءات تأديبية ضدها، وذلك بحجة التورط في عملية اسقاط طائرة (البان ام) الامريكية فوق لوكربي في اسكتلندا، ولا اظن ان توقيت فتح هذا الملف القديم يمكن ان يخفى على عاقل، خاصة ان اصابع الاتهام في هذه القضية قد ذهبت في اكثر من اتجاه في السابق، مرة باتجاه ايران والاخرى باتجاه جماعة احمد جبريل وها هي الان باتجاه الليبيين.

الحديث الامريكي عن معاقبة الجناة المزعومين ليس وفاء لارواح الضحايا ولا محاربة للارهاب وانما هو حرب على اخر الاصوات الرافضة للمشروع الامريكي ولو بمجرد "الكلام ـ كما قلنا ـ والا فأين هو الحديث الامريكي عن اسقاط اسرائيل للطائرة الليبية فوق سيناء او الطائرة المدنية الايرانية التي اسقطها الاسطول الاميركي.

ان المواطن العربي والمسلم مدعو لفهم ما يجري لكي تتواصل حالة الرفض الازلي للهيمنة الامريكية الصهيونية على المنطقة، لان المرحلة القادمة هي مرحلة القمع لكل الواقفين في وجه الزمن الصهيوني وخاصة من القوى الاسلامية والوطنية المخلصة.

بيان صادر عن الأسرى والمعتقلين في السجون الصهيونية من أبناء الحركة الإسلامية

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾.

شعبنا المجاهد

تحية فخر واعتزاز نبعثها إليكم من داخل معتقلات العدو وأنتم تسطرون الفصول الأولى من ملحمة التحرير والخلاص ضد أعداء الله والإنسانية من اليهود وأعوانهم الأمريكان.

تحية الصمود العظيم في وجه المؤامرات التي ما انفكت تحاك ضد قضيتنا الفلسطينية وأرضنا المقدسة.. وكما تحطمت أحلامهم ومؤامراتهم بسيوف المجاهدين بقيادة صلاح الدين فسوف تتحطم بإذن الله مؤامرة الاستسلام والتفريط بحجارتكم المقدسة، وبعزمكم وإيمانكم وثباتكم ويقينكم بنصر الله الذي كتبه لجنده وعباده الصالحين، ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين، إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون﴾.

شعبنا المرابط:

إن المؤامرة الجديدة التي تريد أن تفرضها علينا الولايات المتحدة تهدف إلى أن نتنازل عن حقوقنا ومقدساتنا وأن نوقع صك الأمان لليهود على أرضنا المقدسة، متنكرين بذلك لدماء الشهداء، ولتضحيات شعبنا على مدار العقود الأربعة الماضية... إن الشعب الذي حمل سلاحه من أجل تحرير وطنه لن يفرط بتضحيات الآباء والأمهات، ودماء الشهداء، وآلام الجرحى وعذابات المعتقلين، ولن يلقي السلاح إلا بعد أن يحقق كل أهدافه وفي مقدمتها فلسطين المحررة من بحرها إلى نهرها، ولن تخدعه الشعارات الكاذبة ورسائل الضمانات الأمريكية التي انخدعت بها مجموعة من أبناء شعبنا.

شعبنا الفلسطيني البطل:

إننا إذ نعلن أننا سنبقى أوفياء لتضحيات شعبنا متمسكين بحقوقه وثوابته، لنؤكد رفضنا للمؤامرة الرامية إلى تصفية قضيتنا وبيع أرضنا ومقدساتنا، داعين إلى التمسك بالثوابت الإسلامية التالية

١ ـ فلسطين من البحر إلى النهر حق ثابت لشعبنا الفلسطيني، ولا نقر بشرعية قرارات تحرم شعبنا من ممارسة سيادته على كامل ترابه الفلسطيني.

٢ ـ الجهاد المقدس هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة حتى التحرير والقضاء على الاحتلال الصهيوني البغيض.

٣ ـ كل أرض فلسطين أرض وقف إسلامي لا يحق لأي جهة أو هيئة أن تساوم أو تفاوض على شبر منها، وهي أمانة في أعناق المسلمين جميعاً.

٤ ـ السلام الحقيقي لن يكون إلا بعودة الحق لاهله الشرعيين في ظل الشريعة الإسلامية الغراء التي هي ضمانة الأمن والسلام للجميع.

شعبنا الفلسطيني المجاهد:

سنبقى الشوكة في حلق المؤامرة، وسنظل بإذن الله سائرين على درب الجهاد والشهادة، متمسكين بثوابتنا لا نفرط ولا نتنازل ولا نساوم حتى يأذن الله بالنصر أو الشهادة.

المجد والخلود لكل شهدائنا الأبرار، والشفاء العاجل لكل الجرحى والمصابين، والحرية لكل المعتقلين في سجون الاحتلال.

أسرى الحركة الإسلامية في سجون الاحتلال
فلسطين

جمادى الأول ١٤١٢هـ
تشرين ثاني ١٩٩١م

«نفحات قرآنية»

د. صلاح الخالدي

«... وما بدلوا تبديلا..»

... ما زلنا مع آية سورة الأحزاب التي تثني على فريقين من الرجال المؤمنين: الذين قضوا نحبهم وماتوا أوفياء ثابتين، وما بدلوا تبديلا. والذين ما زالوا ينتظرون وهم أوفياء ثابتون وما بدلوا تبديلا.

وقد تكلمنا في العدد الماضي من «الرباط» عن الفريق الأول، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وغادروا هذه الدنيا موفين بنذرهم، قاضين نحبهم، فنالوا فضل الله ونعيمه وتكريمه.

وكلامنا الآن عن «المنتظرين» بوفاء و ثبات وصدق.

ونورد الآيات التي في سياق آيتنا، لنتلقى إيحاءاتها.

قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وذكر الله كثيراً. ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا: هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا. ليجزي الله الصادقين بصدقهم، ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم، إن الله كان غفوراً رحيماً﴾ «الأحزاب: ٢١ ـ ٢٤».

ولا تتسع هذه الكلمة للكلام عن هذه الآيات، ولكن أدعو القارىء الكريم إلى أن يمعن النظر فيها، لاستخراج ما يفتح الله به عليه من اشاراتها وحقائقها وإيحاءاتها ولطائفها وظلالها، وزادها الغني الوفير للمنتظرين.

نحن الذين ابتلانا الله وامتحننا، بأن قدر لنا أن نعيش في هذه الأيام التي شهدت إقصاء الإسلام عن الحياة الفعلية، وضياع الأمة وخسارتها، وانتفاش الجاهلية العالمية، وهيمنة اليهود على العالم، والعلو والاستكبار اليهودي العالمي جعلنا نفتن بكل هذا!؟ وهل نتخلى عن قناعاتنا وثوابتنا الإسلامية! وهل نتراجع ونرد على أعقابنا؟ وهل نتعامل مع الصليبيين واليهود بغفلة وسذاجة وبلاهة؟ وهل «نمرر» لهم أهدافهم فينا! وهل «ننفذ» ما يأمروننا به؟ هل نبدل تبديلا؟ أم نبقى ثابتين صادقين أوفياء مقتدين بالرسول ﷺ وأصحابه الكرام؟

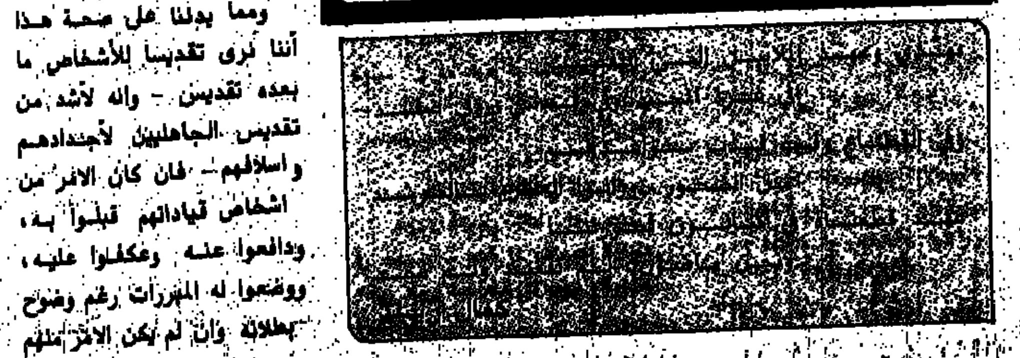
هناك نوعان من «الانتظار» وفريقان من «المنتظرون».

هناك منتظرون بدون يقين ولا ثبات ولا صدق ولا أمل ولا ثقة بالله، ولا طلب لما عند الله. وهؤلاء يملون الانتظار، ويفقدون أثناءه قناعاتهم وزادهم، فيستسلمون للاعداء، ويغيرون الأوامر، ويبدلون المواثيق، وينقضون العهود.

ومن هؤلاء «منتظرو» القادة والزعماء العرب، من الحكام ورجال الأحزاب والكتاب والصحفيين، والمفكرين والمتكلمين والسياسيين والدبلوماسيين، الذين لا ينطلقون من الإسلام العظيم، حيث «ملوا» الانتظار، انتظار الفرج والخلاص، فاستسلموا للأمريكان والغربيين وذلوا أمام اليهود، ورضوا أن يصالحوهم ويسالموهم، ويعترفوا بهم، ويتنازلوا لهم عن فلسطين، واعتبروا تبديلهم حنكة وحكمة وواقعية وبعد نظر وليس في الإمكان أبدع مما كان، وعملوا على «تخذيل» الشعوب، وتحطيمها والقضاء على قناعاتها وثوابتها، وإيصالها إلى نهاية «التيئيس» والذل والاستسلام لليهود.

وهناك المنتظرون الصادقون الثابتون الأوفياء، هم الذين ينطبق عليهم قول الله: ﴿ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا﴾. إنهم «الملتزمون بالإسلام ينتظرون بثقة ويقين، وصدق و ثبات، ووفاء، وأمل، ولا تزيدهم المتغيرات والمفاجآت إلا يقيناً ووفاء وثباتاً: ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا: هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً﴾.

هؤلاء المنتظرون بدون تبديل هم أمل الأمة القادم، وعلى «صخرة» انتظارهم الراسخة الثابتة، تتحطم كل مؤامرات ومكائد ومخططات اليهود والأمريكان.



حرية التفكير الحلقة (٢)

● المحامي عبد المجيد ذنيبات

إن الفكر حر ولا يستطيع أحد أن يقيده، ولم يجعل الله لأحد سلطاناً على حركة الإنسان الداخلية، ولكن هذه الحرية وهي نعمة الله على عباده لا تكون لها قيمة إذا لم تظهر للناس وإذا لم يعط لصاحبها الحق في إظهارها وممارستها، وأن خنق الأفكار و محاصرتها بعدم إظهارها هو قتل متعمد لروح الإنسان وانسانيته، ولا يستطيع صاحب الرأي أن يشعر بقيمة رأيه وبإنسانيته إذا لم يمتلك التعبير الحر عنه، ولذلك فإن الفيلسوف البريطاني (جاك بيوري) في كتابه «حرية الفكر» يقول: إن الكسل العقلي الذي يعم السواد يمنعهم من حب المعارضة إلا بمقدار ولذلك ترى رجل الشارع يعيش في (عالم عقلي) خاص به ويكون من معتقدات سبق التسليم بها دون جدال أو نقاش فارتبطت بأعماقه ارتباطاً نفسياً لم تقبل معه أي طعن أو نقد، وقبول فكرة جديدة لذلك الرجل معناه إعادة تنسيق عالمه العقلي من جديد وتلك عملية تتطلب مجهوداً ومشقة لأن فيها كثيراً من الهدم ومن البناء.

ولقد أوضح سقراط ـ في دفاعه ـ قيمة المناقشة وفائدتها الاجتماعية وقال: «إن الحياة لا تستحق الاعتبار إذا لم تقوم بأنواع الحوار».

وفي ذلك قال عمر رضي الله عنه «لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها»، وأصبحت منهجاً لكل حاكم وولي للأمر يريد الإصلاح والنصح لأمته.

المرحلة الحاضرة تستوجب حري الرأي والنقاش...

ولأهمية المرحلة السياسية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي نمر بها فإن ذلك يحتم خلق الأجواء لابداء الرأي وسماع الرأي الآخر، وحينما أراد بعض الحكام في العصر الحديث قمع الرأي الآخر بالقتل والسجن ظهرت الأفكار المتطرفة والسلوك القائم على التعصب للرأي وأوقعوا بلدانهم في تناقضات كبيرة وسادها عدم الأمن والاستقرار.

وفي الرأي الآخر وبروزه وتشجيعه فوائد عظيمة نذكر منها:

١ ـ لا يمكن أن نبرز أهمية وعظمة الرأي والمتبنى إلا بوجود رأي آخر مخالف له.

٢ ـ أن الأمة التي لاتتحاور فيها الأفكار ولا تختلف فيها الافهام أمة جامدة يشوبها الخلل لان من طبيعة الاشياء ومن سنن الحياة اختلاف العقول والافهام والاجتهادات وفي ذلك دفع للأمة وتطوير لمواقفها نحو الأفضل ودراسة لمشكلاتها ومعوقات حضارتها لتتخطى العراقيل وتصل لمبتغاها.

٣ ـ ان الخيارات التي نحن بصددها اليوم وهي خيار السلام وعدمه مع اليهود تحتاج إلى وجود الرأي الآخر لأننا نعلم طبيعة اليهود وسياستهم وأهدافهم وتصريحاتهم المعلنة من أن هدفهم من المؤتمر الاقليمي هوم مبادلة السلام بالسلام ويتنادون بألا يتنازلوا عن شبر واحد من أرضهم المزعومة. وعلينا ألا نعول كثيراً على موقف أمريكا.

أما أمريكا فدورها معروف ومكشوف وتاريخها الطويل معنا ومع الشعوب المستضعفة يجعلنا لا نعول كثيراً على مصداقيتها فافتراض فشل هذا المؤتمر وارد وقد نضطر إلى بديل آخر ووجود الرأي الآخر ومن يقف معه سيعزز موقف الأمة من جديد ويدعم موقفها و يبقي جذوة الحياة مستمرة فيها.

وختاماً..

فإن المرحلة الهامة التي نمر بها تستدعي أن نظهر الرأي الآخر ونشجعه ونهيىء له الأجواء الشرعية ليتنفس من خلالها تنفساً طبيعياً لا تشوبه نوبة تشنج أو همهمة متربص أو سخرية عابث... وفي الوقت الذي يطالب هذا الرأي باتباع الطرق الدستورية والشرعية للتعبير عن رأيه فإن على أصحاب الرأي الأول الالتزام أيضاً بالحوار الهادىء البعيد عن التعصب ورمي التهم لأصحاب الرأي الآخر ووصمهم بالخيانة والخروج على معتقدات الأمة وتكفيرهم أحياناً على المنابر.

ولا أقول أن علينا أن ننظر إلى من يجاورنا وأن نقيس على حضارتهم وحريتهم فإن لنا في ديننا وتاريخنا وممارستنا الديمقراطية والشورية لمنهج سليم قويم مجرب في حرية الرأي والاعتقاد والحوار..

حجتنا عليهم..

والإسلاميون في هذا البلد وقد قبلوا بالتعددية السياسية والفكرية ضمن أطرها الشرعية والقانونية حريصون أشد الحرص على ممارسة هذا الحق في التعبير انطلاقاً من عقيدتهم وحبهم لوطنهم ونصحهم لأهلهم (الدين النصيحة) في جو ديمقراطي هادىء ولنا كبير الأمل أن يهيىء ولاة الأمر هذا الجو لمثل هذا الحوار وبذا نكون قد أقمنا الحجة عليهم لأنهم المعنيون في ذلك وما كنا يوماً دعاة للفوضى والاضطراب والفتنة في بلد نحن أهله وحماته.. بلد الحشد والرباط كما بشرنا بذلك رب العباد ورسوله ﷺ ولن نحيد عن ثوابتنا العقيدية وسنبقى نحاور.. ونحاور فيما عدا ذلك رائدنا في ذلك قول الله سبحانه ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾.

الأفكار أم الأشخاص؟!

ابومجاهد

لقد غدا الاسلام في بعض نفوس أصحابه ـ على غير ما يريده رب العالمين مالك يوم الدين، فأننا نرى بعضا ممن يتسمون بالاسلام ويرفعون راياته ويرددون شعاراته، اننا لنراهم أبعد ما يكونون من واقع هذه الرايات وتلكم الشعارات، وان هذا البعد أولد لديهم انفصالا بين الفكر والعقيدة وبين الواقع والسلوك، رغم أنهم ينادون بالوحدة الاندماجية بينهما.

ومما يدلنا على صحة هذا أننا نرى تقديسا للأشخاص ما بعده تقديس ـ واله لأشد من تقديس الجاهليين لأجدادهم واسلافهم ـ فان كان الامر من اشخاص قياداتهم قبلوا به، ودافعوا عنه وعكفوا عليه، ووضعوا له المبررات رغم وضوح بطلانه وان لم يكن الامر منهم حاربوه حزبا لا هوادة فيها، ورفضوه رفضا باتا، وقد يكون الحق كل الحق فيه.

ألا يعقل هؤلاء ـ الذين يستخدمون الاسلام ولا يخدمونه ـ أن الله عاب على الامم السابقة قولها: ﴿انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون﴾ وقولها: ﴿انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون﴾. وان الله يقبل منا ان نعمل عقولنا ما دامت لا تحيد عن ميزان الشرع الحنيف ـ ولا يرضى منا ربنا ان نقف عاكفين على ما يأتينا دونما تمحيص او نظر، فهذا عمر بن الخطاب ـ الذي فرق الله به بين الحق والباطل ـ يقول للصحابة الذين امتعضوا من اكثار اعرابي له النصح بـ «اتق الله» لقد قال لهم: «لا بارك فيكم ان لم تقولوها ولا بارك فينا ان لم نسمعها».

يقينا منه بحديث الرسول «المؤمنون لبعضهم نصحة وادون» الامر الذي جعله يقف على المنبر يريد تحديد المهور فتقف في وجهه امرأة ـ دون تردد ـ تصوبه فيقول «اخطأ عمر وأصابت امرأة».

لقد فهم اولئك الصحابة ان التقليد الاعمى أمر مرفوض شرعا ووعوا قول الرسول الذي شمل الجميع «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون». فلم يألوا جهداً في اصلاح العيوب واستدراك الاخطاء، وعلموا ان الحق انما هو ما له مستند شرعي، وعلموا ان كل انسان ـ مهما بلغ ـ يؤخذ منه ويرد عليه الا من عصمة الله من النبيين،

فأيقنوا ان الحق لا يعرف بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق، ولهذا وجدنا ابن عباس يقول لبعض من جادله في بعض المسائل «يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول قال رسول الله، وتقولون: قال ابوبكر وعمر!؟

وأخيرا فاننا لن نستطيع تحقيق ما نصبوا اليه من اهداف ولا ما ننشده من غايات الا بازالة كل العوائق الداخلية منها والخارجية على السواء، وهذا الذي ذكرته يعتبر اكبر العوائق الداخلية التي تحول دون التقدم. وان اخشى ما أخشاه ان نصل ـ ان لم نع هذا ونحاربه ـ جاهلية اسلامية، يصح فيها قول ربنا ﴿اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله﴾ ولهذا فان

البقية ص١٤

حقائق سياسية للجيل المسلم

بقلم: النائب يوسف العظم

ليست «مدريد» سوى محصلة استراحة لليهود وشرك مؤامرة جديدة للحكومات العربية.

لشد ما يروعني الأمل العريض المريض الذي يؤمله العرب حكاماً ومحكومين من لهاثهم لما يسمى بمؤتمر مدريدوما يحسبون إنهم يحققونه من مكاسب وما يحرزونه فيها من نصر أو غلبة أو نجاح على أقل تقدير.

واليهود هم اليهود الذين نعلم وقد عرض لنا القرآن أخلاقهم عرضاً واضحاً لا التواء فيه ولا غموض..

اليهود شعب منكر لنعم الله وفضله جاحد للجميل، والسياسة الجديدة في الساحة العربية تحاول معاملتهم على أنهم أمة تقدر التسامح وتقر بالفضل:

﴿سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة، ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب﴾[١].

واليهود شعب والغ حتى في دم الأنبياء مجبول على الشر، والسياسة الجديدة في الساحة العربية تحسبهم بشراً وتعمل على كسب ودهم ومخاطبتهم بالحسنى:

﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾[١].

واليهود شعب بذيء اللسان وقح السلوك حتى في مخاطبة الله وأنبيائه، والسياسة المطروحة في الساحة العربية تعاملهم برفق وتظنهم يقدرون لين الجانب:

﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾[٢].

﴿قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعدما جئتنا﴾.

﴿قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون﴾[٥].

واليهود شعب يزور حقائق التاريخ وإرادة الشعوب ويعبث حتى بكتاب الله، والسياسة العربية الجديدة تحاول فهمهم على غير هذه الصورة وغير هذا الوجه:

﴿فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾[٦].

﴿من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه﴾.

واليهود قساة القلوب غلاظ الأكباد والسياسة العربية اليوم تستدر عطفهم وترجو رحمتهم وبرهم:

﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قوة﴾[١].

واليهود شعب جبان متهالك منهار عند مواجهة القوة وملاقاة الرجال والسياسة العربية تحسب لهم في تهالكها اليوم ألف حساب:

﴿قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده﴾[٣].

﴿قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها﴾[٤].

﴿لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون﴾[٥].

واليهود لا يقدرون على ملاقاة الرجال وجهاً لوجه وإنما هم بارعون في الاختفاء في حصونهم والإحتماء بقلاعهم التي هي اليوم أبراج الدبابات وأسوار المستوطنات والعرب في غفلة عن هذا نائمون:

﴿لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر﴾[٦].

واليهود متفرقون لا تجمعهم إلا رابطة الأطماع وعنصرية الدين واستعلاء المتكبرين والخوف من الفناء والعرب يحسبونهم قوة فيفرون ويظنونهم وحدة فيتمزقون:

﴿تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾[٧].

واليهود شعب مراب يتلذذ بامتصاص خيرات الشعوب ونهب أرزاق الأمم ولو عن طريق المتاجرة بالعرض وبيع أجساد نسائهم في أسواق الخنا والعار، والعرب اليوم يلقون بثرواتهم جميعاً في البنوك اليهودية والشركات الاحتكارية الصهيونية وهم يشعرون أولا يشعرون:

﴿وأخذهم الربا وقد نهوا عنه، وأكلهم أموال الناس بالباطل﴾[٨].

واليهود شعب غضب الله عليه وأذله وطرده من رحمته ومع ذلك تحاول السياسة العالمية والسياسة العربية في فلكها أن تعيد هذا الشعب إلى غير ما يحب الله ويرضى:

﴿وضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس، وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾[١].

واليهود شعب ناكث للعهد لا يرعى ميثاقاً ولا ذمة ومع ذلك فإننا نرى من يلتقي بهم ويسعى للحصول على مواثيق منهم وهم في كل يوم ينقضون ميثاقاً في كل المجالات الدولية تماماً مثلما كانوا يفعلون في عهد الرسول الأعظم ﷺ الذي أكرمه الله بقرآن يكشف الاعيب اليهود ويفضح خيانتهم من فوق سبع سماوات

﴿وكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون﴾[١].

﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾[٢].

﴿الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون﴾[٣].

واليهود أولاً وأخيراً شعب متعفن في خلقه مفسد في حياة الإنسانية ومع ذلك يتخذهم بعض قادة الفكر أو قادة السياسة في دنيانا رواداً للفكر والسياسة

﴿ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين﴾[٤].

﴿لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾[٥].

وخلاصة القول إذن يحددها لنا القرآن ويبينها لنا الرحمن أن طريق الجهاد وحده هو سبيل خلاصنا ووسيلة تحرير مقدساتنا طالت معركتنا مع اليهود أم قصرت واستبانت لنا معالم الطريق أم تلبدت الدنيا بضباب السياسة وأعاصير المؤتمرات.

ومعنى هذا أن ما يسمى بمؤتمر مدريد ليس سوى محصلة استراحة يقف اليهود فيها قليلاً أو كثيراً ليلتقطوا أنفاسهم ويراجعوا حسابهم ويذروا رماد خداعهم من جديد في عيون الشعوب التي بدأت تكشف باطلهم وتعرف خداعهم وتطاليبهم بين الحين والآخر في مؤتمرات دولية أو لقاءات ثنائية جانبية بمزيد من التنازلات والوعود بعد أن قدم العرب كل ما لديهم من وعود وهافتوا على مزيد من التنازلات بلغ حد اللهاث والذلة والمسكنة في سوق النخاسة الدولية.

إن الأمل الذي يعقده بعض المغرر بهم أو المغررين بشعوبهم على ضغط أميركي أو دعم سوفيتي بات باهتاً لا قيمة له بل لا وجود ذلك أن أمريكا لم تكن لتخلي منذ وجدت اسرائيل أن وجودها في المعترك الدولي يحتم عليها مد هذا «الولد» المدلل بكل مقومات الحياة حتى يقف على قدميه وظلت الأم الحانية تمد الولد المتمرد والطفل الشرس ولو أوقعها كل يوم في ورطة دولية أو حرج عالمي تقابله الام الرؤوم بابتسامة عريضة فيها كثير من معاني الإعجاب والرضى والطمأنينة...

وأي محاولة جديدة تجري في أوساط السياسة العربية لوضع أمريكا في غير موضع الأم التي أشرنا إليها محاولة تخالف العقيدة الأمريكية لدى بعض الساسة وجمهور الشعب الأمريكي المخدوع بمغالطات تذكرهم بها اسرائيل بين الحين والآخر في ما تسميه «العهد القديم» وما ورد فيه من نصوص لاهوتية وردت وعوداً وأساطير بإقامة مملكة الرب على أرض الميعاد!

وختاماً لا بد من التذكير هنا بما قاله مناحيم بيجن في زيارة قام بها للولايات المتحدة حين خاطب الرئيس كارتر يومئذ: أن منطلق لقائنا ومفتاح محادثاتنا هنا يبدأ من وعد الرب لنا في العهد القديم الذي يؤمن به كلانا بإقامة مملكة اسرائيل على أرض الميعاد؟

الهامش

(١) النساء ٤٦
(٢) البقرة ٧٤
(٣) البقرة ٢٤٩
(٤) المائدة ٢٤
(٥) الحشر ١٣
(٦) الحشر ١٤
(٧) الحشر ١٤
(٨)
(١) آل عمران ١١٢
(١) البقرة ١٠٠
(٢) البقرة ٢٧
(٣) الانفال ٥٦
(٤) المائدة ٦٤
(٥) المائدة ٧٨

تقرير عن ندوة الوفد الفلسطيني في جامعة الخليل (١٢/١١/١٩٩١م)

يلاقي أعضاء الوفد الفلسطيني لمؤتمر السلام صعوبات جمة في إقناع قطاعات عريضة من الفلسطينيين في المناطق المحتلة بصحة الموقف الفلسطيني من مؤتمر السلام.

وفيما يحاول أعضاء الوفد ونشطاء آخرون يدينون بالولاء لمنظمة التحرير الفلسطينية حشد التأييد الشعبي لمؤتمر السلام والمشاركة الفلسطينية فيه، يتصاعد التعبير عن المعارضة للمؤتمر في كل مكان يحل فيه أعضاء الوفد.

ففي يوم الأربعاء ٩١/١١/١٢ حضر إلى حرم جامعة الخليل بدعوة من حركة الشبيبة (احد أجنحة: حركة فتح) كل من فيصل الحسيني ورضوان أبو عياش وزهيرة كمال ونبيل الجعبري ومصطفى النتشة، ومنذ لحظة وصول الوفد علت أصوات الطلبة والضيوف ضد المؤتمر الذي وصف بمؤتمر الاستسلام وبيع فلسطين، فيما قام مؤيدو المؤتمر من حركة الشبيبة بترديد الأهازيج والشعارات الفتحاوية، وقد ميز هذا الجو الصاخب الندوة من بدايتها وحتى نهايتها.

وألقى ممثل مجلس اتحاد الطلبة ـ الذي تسيطر عليه الحركة الإسلامية ـ كلمة مختصرة رحب فيها بالضيوف، لكنه وجه انتقاداً لاذعاً لمؤتمر السلام، الذي وصفه بأنه إهانة لدماء الشهداء ومحاولة مكشوفة لفرض الاستسلام على الأمة، فيما دعا إلى احترام حرية التعبير للجميع وإلى الحيلولة دون تحول الخلافات في الرأي إلى عنف بين الأخوة.

ولدى قيام السيد فيصل الحسيني بإلقاء كلمته تقدم إلى المنصة شاب في أوائل العشرينات من عمره وأخذ الميكروفون وخاطب الوفد قائلاً: «أقدم للوفد الذي ذهب ليتفاوض مع قتلة أخي صورة أخي الشهيد سفيان ناصر الدين شهيد مؤتمر مدريد الذي إستشهد في أول أيام المؤتمر في مدينة الخليل».

وقال الحسيني في معرض تبريرة للمشاركة في مؤتمر مدريد: أن القرار المشاركة جاء على ضوء المتغيرات الدولية وأفول نجم الاتحاد السوفياتي وتدفق الهجرة اليهودي واستفحال الاستيطان.

كما تحدث كل من نبيل الجعبري ورضوان أبو عياش حيث قالا: إن الوفد لن يفرط بذرة واحدة من الأرض العربية الإسلامية في فلسطين، غير أن هذه التأكيدات لم تجد قبولاً لدى جموع الطلبة المعارضين للمؤتمر، خاصة طلاب الحركة الإسلامية الذين قاموا بتنظيم مظاهرة جابت أرجاء الحرم الجامعي، وقد حمل المتظاهرون لافتات عليها شعارات تندد بالمؤتمر وتدعو إلى مقاطعته وتؤكد على عدم جواز التخلي عن أي شبر من الأرض الإسلامية، وفي هذه الأثناء تصاعد التوتر بين المؤيدين والمعارضين للمؤتمر وأوشك الوضع أن يتحول إلى صدام عنيف، مما حدى بأحد مسؤولي الكتلة الإسلامية أن يصدر أمراً إلى جميع الطلاب بمغادرة مبنى الجامعة لئلا يتحول الأمر إلى مشاجرة.

بعد ذلك تحدث عبد العليم دعنا (من أنصار الجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش، ضد المؤتمر واصفاً الوفد الفلسطيني بأنه يمثل الشعب الفلسطيني حيث لا يوجد بين أعضائه ممثلون عن القدس والشعب الفلسطيني في لبنان والأردن وباقي مناطق الشتات، وقال موجهاً كلامه لفيصل الحسيني: «لقد صادرت

البقية ص١٤

عجائب غرائب مصائب

الشيخ الذي هوى

ليس لأنه يؤيد عملية السلام ـ وهو الشيخ المعمم الذي يحمل شهادة الدكتوراة في الشريعة ـ فنحن واجدون مثله في أكثر من قطر عربي إسلامي ممن يكتبون لك الفتوى كما تريد، وإلى هنا يكون الأمر رأياً ووجهة نظر واجتهاداً يستحق الحوار والأخذ والرد.

ولكن الشيخ هوى حين قص على طلابه في كلية الشريعة في الجامعة الاردنية أنه رأى الله عز وجل في منامه، حيث عرج به سريره إلى السماوات العلا وحيث كلم الله تكليما، وحيث تسابق الملائكة على خدمته، وتسابق النبيون في التقرب إليه، فتشاجر ابراهيم عليه السلام ومحمد ﷺ أيهم يجلس عن يمينه وأيهم يجلس عن يساره.

هذا ليس تأليفاً ولا تشنيعاً ولكنه بعض مما يتحدث به الشيخ لطلابه وأصدقائه دون أدنى حرج، تحدثاً بنعمة الله عليه فهو عبد للجليل وقد وجب أن يجهر بما رأى

علمنا أن مجلس كلية الشريعة يسعى لمحاكمته لإيقاف هذا الهوس وتلك المسخرة التي تقع في صرح علمي مشهود له.

أما وزارة الأوقاف فلم توقف هذا الخطيب عن خطبة الجمعة، لأنه يخربط في العقيدة ولا يخربط في السياسة.

ولعل سلمان رشدي، صاحب كتاب ـ آيات شيطانية ـ يسمع بهذا الشيخ الجليل الذي هوى ليشاركه في تأليف كتاب جديد.

• الجولان أرض اسرائيلية

هذا العنوان ليس للإثارة، لكنه قرار الكنيست الاسرائيلي غداة سفر شامير إلى أمريكا للتباحث مع بوش و بيكر لاستكمال طبخة السلام.

تأتي هذه الصفعة في الوقت الذي يتحدث السياسيون العرب عن مكان انعقاد جلسات مؤتمر السلام، هل هو في أمريكا أم روسيا أم الشرق الأوسط. وفي الوقت الذي يتحدثون عن الإنجاز العربي من مؤتمر مدريد، وفي الوقت الذي يدفع فيه نفر من أبناء فلسطين دفعاً ـ ويدفع لهم ـ ليلقوا أغصان الزيتون على جنود اليهود.

ترى إذا كان الجولان لهم والقدس لهم وجنوب لبنان يئن تحت اذلالهم، و٧٨٪ من التراب الفلسطيني لهم ـ باعتراف العرب الفلسطينيين والمستعمرات لهم، إذا كان هذا لهم فماذا بقي لكم أيها الفلسطينيون والعرب.

• حنان ميخائيل عشراوي

اليهود يشغلون أنفسهم بالثوابت، ويشغلوننا بالقشور والهوامش، من ثوابتهم القدس والجولان لهم، ومن القشور مكان انعقاد المؤتمر، ومحاكمة حنان ميخائيل عشراوي، حمامة السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

و ونحن لا نصدق أن هذه قضية حقيقية، بل هي مفتعلة، ومفتعلة جداً، اليهود وافقوا على دور حنان وزملائها، وقدموا لهم التسهيلات، وما خطوا خطوة إلا بعلمهم وموافقتهم، وفتحوا لهم الجسور والحدود والمطارات وعينوا لهم الحد الذي يصلون إليه في الكلام. وهذه المحاكمة التي يتحدثون عنها ستكسب حنان شهرة ومجداً، وستظهر أمريكا بمظهر المتعاطف معها ومع ما تتحدث عنه ويدل أن تصبح حنان وسيطاً بين الفلسطينيين واليهود ستصبح بطلاً من أبطال النضال الفلسطيني وياليت قومي يعلمون.

الراي الاردنية/ تتمة

مع الشعب الليبي في محنة يبدو انه قد يتعرض لها قريبا، فالعناوين جاءت كلها بصيغة تشعر بتبني الصحيفة لمحتواها وبالتالي فكأنها تحاول اقناع القارىء من خلال العرض الخبري المحايد بصحة ما تنسبه واشنطن للجماهيرية.

٣- واذا شدت القارىء عناوين الاخبار وحاول قراءتها بعمق، فانه سيكتشف انها متطابقة في محتواها مع ما يظهر من عناوينها، فهي عرض يبدو في ظاهره حياديا وان كان حيادا يصب في مصلحة واشنطن، لتقارير المخابرات الامريكية والبريطانية، وللمعلومات التي تنشرها الجهات المختصة باعداد الرأي العام في تلك البلاد، الامر الذي لا يكاد القارىء ينتهي معه من قراءتها حتى يكون قد اندمج الى حد الاعتناق مع هذه المعلومات الاستخبارية، وكأن الصحيفة معنية بتقديم التبريرات الامريكية لضرب ليبيا الى القارىء الاردني، والى كل قارىء يطلع على الجريدة خاصة وان المعلومات والتقارير تتجه كلها نحو تضخيم عملية انفجار طائرة «البان ام» التي هي عملية غير انسانية اذا كانت مقصودة بطبيعة الحال، والتركيز عليها وعلى بشاعتها، يجعل من الليبيين المتهمين بتفجيرها وحوشا بالمنظور الانساني وبالتالي تخف حدة النقمة على واشنطن اذا ما قصفت طرابلس انتقاما منهم، عند المواطن العربي.

٤- من بين الـ(١٥٠٠) كلمة التي توزعت عليها الاخبار المتعلقة بليبيا، لم تجد الصحيفة في حوزتها مما يمكنها ان تدافع به عن الموقف الليبي، وتدين به الموقف الامريكي العدائي، باعتبار ذلك واجبا وطنيا وقوميا تمليه مثل هذه الظروف الحرجة التي تمر بها الامة، والتي يمر بها الشعب الليبي العربي المسلم، سوى عشرين كلمة فقط، يبدو انها جاءت على شكل «رفع عتب» وباسلوب جاف وجامد يوحي بأن المتحدث ليس له أية علاقة بهذا الوطن وبهذه الامة، وقد وردت تلك الكلمات في العبارة التالية:

«كما تنفي ليبيا تورطها في حادث تفجير طائرة الركاب التابعة لشركة طيران بان اميركان فوق بلدة لوكربي السكوتلندية في عام ١٩٨٨».

٥- ومما يزيد من آلمنا ونحن نتفحص الصفحة من جريدة الرأي ان أهم خبر من الاخبار المتبقية في الصفحة والتي لم تتحدث عن ليبيا، هو خبر عن سوريا جاء في حوالي ٣٠٠ كلمة ايضا، معنون كما يلي:

«على الرغم من تبرئتها من قضية لوكربي، الخارجية الامريكية تبقي سوريا على قائمة الدول التي تساند الارهاب»..

وبعد هذا كله، وبعد وضوح نهج اعلامي خطير تنهجه بعض وسائل اعلامنا الوطنية، ليس بوسعنا الا ان نقول، «ان اللبيب بالاشارة يفهم».

روسيا تخشى/ تتمة

نفسها من الاصولية الإسلامية حسبما قال.

هذا وقد فرض السيد جوهر دياييف الرئيس الشرعي لهذه الجمهورية عدة شروط للتفاوض مع حكومة روسيا أولها اعتراف روسيا باستقلال جمهورية الشيشان والاعتراف برئيسها وببرلمانها.

فصول من المسرحية / تتمة

الاعتقال والتعذيب والتقتيل كما تعرض للحالة المتردية لمجال الاعلام في البلاد بعد كتابته لهذا المقال تلقى السيد Nicolas تهديدات هاتفية تعده بأنهار من الدم.

* بعد اقدام السلطة على تنفيذ واقرار حكم الاعدام في خمسة متهمين من بينهم ثلاثة حوكموا في قضية باب سويقة اصدرت حركة حماس وكذلك اصدرت الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر بيانا ينددد بهذه الممارسات وتتحدث بعض الاوساط عن تحرك للجبهة تنديدا بهذا الحكم.

* اصدرت المحكمة في السيد بودربالة حكما بعدم سماع الدعوة وكان السيد بودربالة وهو موظف سام في المعارف وقد اتهم بالمشاركة في المؤامرة وورد اسمه في شجرة الاسماء التي قدمها وزير الداخلية في ندوته الصحفية بتاريخ ٢٢ ماي.

* علمنا اخيرا باستشهاد طالبين اخرين من جهة قربة كانا صحبة الاخ الطالب فيصل بركات ولا نعلم اسميهما بعد. وقد كان صحبتهم طالب رابع هو الان في المستشفى في حالة خطيرة.

المهندسين من يعيد / تتمة

٦- ان بعضا من غير المهندسين استطاعوا ان يسلبوا حقوقا مكتسبة للمهندسين من علاوة فنية وعلاوة اختصاص، وقد تم هذا على مرأى من النقابة، فسكت المهندسون الذين لم يتأذوا من ذلك.

٧- استثمار اموال النقابة حيث قامت النقابة بوضعها في شركات وبنوك واسهم علما ان من اول اهدافها الانتفاع بالمهنة في التعبئة الاقتصادية في البلد فلماذا لم تنشأ المصانع والشركات بأموال النقابة فتكون سبباً في بناء بلدنا وسببا في تشغيل المهندسين وغيرهم.

٨- الغربة في دخول النقابة، كثير من المهندسين يتحمسون لزيارة مقر النقابة لمعرفة اخبارها، واذا بهم يصدمون بواقع انهم غرباء عنها فلا تستطيع ان تجلس مع احد او ان يستقبلك احد لانك لست من الزبائن الذين يتم اللقاء بهم في لقاءات خاصة خارج النقابة.. فأين جهاز العلاقات العامة وما هي صلاحياته؟

مذكرة نواب الحركة / تتمة

الاندية والجمعيات فقد منعت بعض الاندية بكتب رسمية من الاجهزة الامنية من عقد لقاءات نيابية او ندوات فكرية كماحصل في المحطة والطيبة وغيرهما.

ثالثا: محاكمة ما يسمى «جيش محمد»:

ان الاستمرار في محاكمة ما سمي بجيش محمد امام محكمة أمن الدولة بالمشكلة بموجب القانون القديم بعد ان اخذ قانون محكمة امن الدولة مراحله الدستورية وهو بانتظار صدور الارادة الملكية يجعل مواطننا غير مقتنع بأية احكام تصدر عن هذه المحكمة كما ان اصرار المحكمة على تجاهل المطالب الدستورية والقانونية والتي تقدم بها عشرات المحامين المعروفين بحرصهم على المصلحة العامة ولفقههم القانوني ليؤكد ان هنالك امرا مبيتا تجاه هذه المجموعة من المواطنين وما الاستقالات التي يتقدم بها المحامون بالجملة الا دليلا على ذلك.

لقد بات لزاما ان ينظر الى هذه القضية بعين الحق والعدل والانصاف وان تجري المحاكمة في ظروف موضوعية تضمن تحقيق العدالة بعيدا عن الاحكام المسبقة التي ننزه قضاءنا عنها فالاستناد الى اعترافات اخذت بالاكراه والتعذيب الجسدي الذي اكده الطب الشرعي الرسمي لا يمكن ان يحقق العدالة ولا يمكن ان يقنع به المواطن. ونحن لا نطالب بالتهاون في محاسبة كل من يخل بالامن ولكننا نصر على ضرورة توفير مستلزمات تحقيق العدل. وفي هذا المجال نطالب بما يلي:

١- اعتبار الافادات التي اخذت من قبل الاجهزة الامنية باطلة لانها انتزعت بالاكراه ومن جهة ليست صاحبة اختصاص بعد الغاء الاحكام العرفية.

٢- اخذ افادات المتهمين مشافهة من قبل المدعي العام في ظروف تمكنهم من الافضاء بالمعلومات الحقيقية.

٣- الاسراع في تقديم قانون محكمة امن الدولة بين يدي جلالة الملك للمصادقة عليه بعد ان تمت الموافقة عليه من مجلس الامة.

رابعا: احترام نواب الشعب:

لقد كان مجلس النواب الحادي عشر مفخرة من مفاخر الاردن ونموذجا يحتذى من قبل كثير من البرلمانات العربية ورفع اسم وطنه عاليا كما كانت مواقفه تنم عن درجة عالية من الاحساس بالمسؤولية وصمام امان في هذا البلدان.

ولكن النواب بدأوا يضيقون ذرعا بتغييبهم عن الاحداث الكبرى التي يعيشها بلدهم ومحاولة تهميش دورهم والتقليل من انجازاتهم بل بلغ الحد الى التطاول عليهم ومن امثلة ذلك ما تضمنته برقية سعادة النائب عبدالمنعم ابو زنط الى دولتكم وكذلك برقية سعادة النائب عبدالعزيز جبر وقبلهما بيان الحكومة المنشور في صحفنا المحلية بحق فئة كريمة من زملائنا النواب.

يا دولة الرئيس

ان نواب الشعب زملاؤكم واخوانكم وقبل ذلك هم موضع ثقة المواطنين الذين نحترم ارادهم فهل ينبغي ان يهمش دورهم او يتطاول عليهم فان النتائج والحالة هذه لن تكون في صالح بلدنا الذي نرجو ان يبقى وجهة مشرقا على الدوام.

خامسا: المحافظة على الاخلاق والسلوك العام:

اننا على يقين بأن المحافظة على الاخلاق والسلوك العام ضمانة من ضمانات تحصين بلدنا في وجه التحديات التي يتعرض لها وبناء عليه فان اي تهاون في هذه القضية سيعمل على تدمير شعبنا من الداخل لا قدر الله. وقد كثرت الشكوى في الشهور الاخيرة من الممارسات التي تجري في بعض الفنادق ومما تعرضه بعض دور السينما ومما يحدث باسم العلاج والسياحة في بعض مرافقنا السياحية. ان مصلحة شعبنا ووطننا ومسؤوليتنا تجاههما تحتمان على الحكومة ان تضع حدا لهذه السلوكيات الشاذة والممارسات الخاطئة.

سادسا: اعتماد أسس موضوعية تحقق المصلحة الوطنية الدى تعيين كبار الموظفين بحيث لا يحول انتماؤهم الفكري دون نيلهم حقوقهم كما حصل في التشكيلات الاخيرة.

وختاما يا دولة الرئيس

نأمل ان تدرس مذكرتنا هذه بعناية وان تغلب المصلحة الوطنية لنرى آثار ذلك أيجابيا ليعيش شعبنا حرا عزيزا في وطنه والله نسأل ان يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتلة نواب الحركة الاسلامية
«الاخوان المسلمون»

تقرير عن ندوة/تتمة

(اسرائيل) بالفعل أكثر من ٦٥٪ من الاراضي المحتلة، فهل ستتفاوضون على الـ ٣٥٪ المتبقية؟».

وقد انهارت المنصة الخشبية مرتين كما انقطع التيار الكهربائي عدة مرات مما أضفى جواً من التوتر على الندوة.

وقد أجاب السيد فيصل الحسيني في نهاية الأمر على عدد قليل من الاسئلة، وقال: أن الولايات المتحدة لم تقدم أيا ضمانات للجانب الفلسطيني تتصل بانسحاب اسرائيل من جميع الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس.

الافكار ام الاشخاص / تتمة

على الذين جعلهم الله يقودون القوافل ان ينتبهوا الى الخطر، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، وان يسعوا الى تربية الافراد والرعية على الاستقلال الفكري وعلى التميز بالاسلام في السلوك لتحصل الوحدة الاندماجية بين الفكر الفكر والسلوك.

ولهذا فكل الذي نطلبه وكل الذي نرجوه ان يعي الجميع هذا الامر جيدا، وان لا يفرحوا اذا وجدوا رعاياهم وافرادهم تقبل منهم كل شيء دون تمحيص وان يعوا حديث الرسول الذي يرفض فيه شيئا من مثل هذا حيث يقول «لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم، انما انا عبدالله ورسوله».

مفتي المملكة يحرم /تتمة

الذي كان في الجاهلية وهو «يثرب»، على أن هذا من اليسير إزاء قوله بجواز الصلح مع اليهود، ولا سيما في هذا الوقت الذي يجب فيه أن يكون المفتون ورجال الدين على الأخص من أشد المسلمين إنكاراً للصلح، وصداً عنه وتنفيراً منه لأن في قيام دولة اليهود في الارض المقدسة خطراً على الإسلام

وليكن جوابهم جواب نبيهم ﷺ حينما قالوا: «وضعت الحرب أوزارها» فقال: «كذبوا الآن جاء القتال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس».

وقصارى القول في هذه المسألة أن الدين لا يجيز قطعاً مصالحة اليهود على إقطاعهم فلسطين واقرارهم على تملكها وإبقاء أهلها مشردين عنها مشتتين تحت كل كوكب ويحتم الدين على المسلمين في كل أقطار الأرض أن يجاهدوا لإنقاذ فلسطين هذا مما يعلم من الدين بالضرورة، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

المفتي العام للمملكة الاردنية الهاشمية
عبد الله القلقيلي

ليسوا ابطالا.. ولا ممثلين لارادتنا

● بقلم: فهد الريماوي

حين عاد انور السادات من زيارته المشؤومة للقدس، والتي اخترق فيها حاجز العداء العربي للكيان الصهيوني.. هرع الى استقباله قرابة ثلاثة ملايين مواطن مصري، انتشروا حول المطار وعلى طول الشوارع التي سلكها موكب الرئيس.. حاملين الاعلام، هاتفين للسلام، حالمين بالرخاء المترجل عن صهوة الانفاق العسكري والمتجه نحو قنوات التنمية الاجتماعية والازدهار الاقتصادي.

كان الاعلام الزائف، قد باع منظومات كاملة من الاحلام والاوهام، للجماهير المصرية المطحونة برحى الفقر، والمتعطشة لحياة مريحة وعيش كريم، والمأخوذة بهول المفاجأة التي قفزت بالسادات - او قفز بها - من النقيض الى النقيض، والمترقبة لنتائج سياسية واقتصادية باهرة لهذا الحدث الساداتي الدرامي المثير الذي خلط الواقع السياسي بخيال الاساطير.

ولان الصحفي هو «مؤرخ اللحظة».. فقد استحضرت ذاكرتي الواهنة ذلك الاستقبال الجماهيري المتدفق للسادات العائد من القدس.. وانا مطعون بمشاهد تلفزيونية تصور استقبالا شعبيا مماثلا - مع الفارق في العدد - جرى في ارضنا المحتلة ترحيبا بوفد المفاوضات الفلسطيني العائد من مدريد.

ما اشبه اليوم بالبارحة.. وما اتعس التاريخ الذي يجتر ذاته ويكرر نفسه، فهو لا يتكرر الا في صورة مهزلة او مأساة - على حد تعبير ماركس - وما اخطر دور الاعلام في التطبيل والتضليل وصناعة الاصنام.. وما اصغر القيادات التي تتهم نفسها بالوطنية، حين تمعن في خداع شعبها، وتركن الى وعد اعدائها، و تنسى ان حبل الكذب قصير، وان جبل المفاوضات لن يتمخض عن غير فأر الحكم الذاتي المرفوض عربيا وفلسطينيا منذ نيف وعشر سنوات.

ليسوا ابطالا هؤلاء العائدون من مدريد، ولم نسمع باسماء معظمهم عبر صليل السيوف، بل عبر شاشات التلفزيون الملون.. ليسوا مجاهدين مضرجين بالدم والعزم ومتخرجين من اكاديميات السجن والاعتقال، بل معظمهم اقرب ما يكون الى البالونات المزركشة التي جرى نفخها وتطييرها بغرض صرف الانظار، عن رموز الثورة ورواد المقاومة وفرسان الكفاح المسلح.. ليسوا ممثلين لعموم الشعب الفلسطيني وطموحاته وعذاباته و نضالاته، بل وكلاء لوزارة الخارجية الامريكية التي اختارتهم وفق مواصفات القبول الاسرائيلي، وبدلاء عن الممثل الشرعي الذي ما زال - على خلافنا معه - يمثل مجموع شعبنا داخل فلسطين المحتلة وخارجها، ودخلاء على حركة النضال الوطني الفلسطيني التي ما تزال متمسكة باخر شبر من ترابنا، ورافضة لاي تنازل او استسلام او انهزام، وسفراء لحركة «السلام الان» الاسرائيلية داخل الصف الفلسطيني المقصود خلخلته وبلبلته وتزييف قناعاته وتشتيت ولاءاته.

اين هذه الادوات الاستسلامية المصنوعة في فبارك الشهرة الامبريالية من المجاهد الاسلامي احمد ياسين، او المناضل القومي بسام الشكعة او الاكاديمي الوطني الدكتور رياض المالكي وامثالهم داخل ارضنا المحتلة، الذين تعملقوا في ارض المعاناة وثبتوا في زمن الردة، وسبحوا بعكس التيار الامريكي، وامنوا ان ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة؟؟

لقد رأينا كيف ادى «الاعتدال» العربي والفلسطيني، سريعا الى تصعيد وتيرة التطرف الصهيوني، وليس العكس.. ورأينا كيف انعكس «مؤتمر مدريد» سريعا في صورة انضمام نواب من حزب العمل «المعتدل» الى اقرانهم في الليكود والاحزاب التوراتية المتطرفة، للتصويت على قرار اعادة تهويد الجولان، واعتبارها غير قابلة للتفاوض، وليس العكس.. ورأينا كيف اعرض جنود الاحتلال، بصلف واحتقار عن اغصان الزيتون المقدمة لهم من «معتدلي» الانتفاضة.. وليس العكس، ورأينا كيف عمدت امريكا الى تقديم مفاوضات المرحلة الثالثة الهادفة للتطبيع على المرحلة الثانية القاضية بالانسحاب، وليس العكس كما كان مقدرا أو مقررا.

اما في قادمات الايام، فسنرى كيف يتحور شعار «الارض مقابل السلام» تحت ضغط التفاوض.. الى «السلام مقابل السلام» فيما تظل ارضنا تحت سنابك الاحتلال.. ثم يتقزم الشعار، بفاعل مسيرة التطبيع الى.. «السلام مقابل الاستسلام» حيث تنكمش الارادة العربية تحت جنح الهيمنة الاسرائيلية.. تماما كما هو حال الاتحاد السوفياتي الذي بات خائر الارادة ومنهوك القوى ومثلوم العزيمة، في مواجهة التغول الامريكي والغطرسة الامبريالية والصلف الغربي.

على قاعدة الازمة الاقتصادية، حاول الاتحاد السوفياتي التخفيف من اعباء الحرب الباردة التي استنزفت جل موارده، وبناء سلام عالمي متوازن مع امريكا التي لم تكن افضل منه كثيرا.. غير ان استعجاله قطف ثمار السلام، ولجم آليات الصراع قبل الاوان، شجع امريكا خاصة ودول الغرب الرأسمالي بشكل عام، على دفع موسكو التي احسنت الظن واساءت الحساب، الى رفع رايات الاستسلام الباغية بدل اغصان السلام والزيتون.. في حين احجمت تلك المنظومة الرأسمالية الباغية عن تقديم أي تنازل مقابل، وترفعت عن ملاقاة السوفيات في منتصف الطريق.. بل عمدت الى تسعير رغباتها التسلطية، بقدر ما عملت على تخريب المعسكر الاشتراكي وتقويض دعائم الدولة السوفياتية التي كانت «عظمى» واصبحت عالة على البشرية تتسول الطعام والوقود والاحترام.

طيب.. اذا كانت دولة نووية عظمى من وزن الاتحاد السوفياتي، قد تحولت تحت وطأة التنازلات المجانية، وعلى ايدي غورباتشوف وشفارنادزة ويلتسين، الى «مسخرة» تثير ازدراء العالم.. فماذا تنتظر الامة العربية من نتائج تنازلاتها غير دخول العصر الاسرائيلي؟؟ وماذا ينتظر قضية فلسطيني على أيدي الحسيني والعشراوي وفريج ونسيبة وزهيرة كمال، غير الحكم الذاتي الهزيل؟؟

وبعد....

فقد ثبت - يا سادة - ان «اللاءات» المعروفة في مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧، كانت وما تزال ثاقبة وصائبة.. بدليل ان عدونا الصهيوني قد تبناها حين اهملناها، ورفعها عاليا بمجرد ان اسقطناها.

في دائرة الحدث

الأفغان والعرب والمفاوضات

● د. بسام العموش

لما رأى الناس صورة قادة المجاهدين الأفغان على التلفاز وهم في موسكو يصافحون وزير خارجية موسكو انقسم الناس إلى فريقين.

الأول: الراغبون في الحل السلمي مع اليهود حيث وجدوا نقطة يرتكزون عليها ضد الصحوة الإسلامية ولسان حالهم يقول: ما الفرق بين مفاوضات مدريد ومفاوضات الأفغان كلاهما التقى بعدوه يبحث عن حل ولو امتلك العرب أو الأفغان الحل بالقوة لما سمحوا لأنفسهم بمصافحة الأعداء والتقاط الصور معهم، وبالتالي نرجو من الدعاةالإسلاميين في عالم العرب أن يكفوا ألسنتهم وأقلامهم فقد آن لهم أن يوسعوا أفقهم ويدركوا المتغيرات.

الثاني: بعض الإسلاميين الذين صدموا مما رأوا فقالوا كيف نفسر هذاوأيدي السوفييت ما زالت ملطخة بدماء الأفغان فأين الجهاد وحب الشهادة؟

والحقيقة لم يدركها الفريق الأول أو تعامى عنها بينما اكتسحت العاطفة الفريق الثاني فلم يدقق ولم يميز ونسي الفرق بين الأمرين:

نعم المجاهدون الأفغان لم يستطيعوا أن يحسموا المعركة عسكرياً ولكنهم ما ألقوا السلاح ولا رفعوا أغصان الزيتون ويرفضون التفاوض مع عميل موسكو وذهبوا إلى موسكو وهم أقوياء لا يستجدون ولو أرادوا الاستجداء لذهبوا إليها وهي في عنفوان قوتها أما وهي ضعيفة وهم أقوياء فإنها أي الزيارة ليست إلا لوناً مسانداً للرصاص المنطلق حيث أرادالمجاهدون أن يقولوا لموسكو: اتركوا هذا العميل لنسوي الأمر معه فإن لديكم من الأشغال في الجمهوريات السوفيتية التي ينفرط عقدها واحدة تلو الأخرى ما يكفيكم فالزيارة نوع من الذكاء في مطاردة الخصم وقطع طرق الامداد وبالتالي فإنها تدخل ضمن لهيب المعركة لتخفيف النيران عن المجاهدين الذين يعيشون في ظروف صعبة ولتضييق الحصار المضروب على حكومة كابول، إننا نطمع أن يدرك أبناء الصحوة هذه الفروق، أما الآخرون الذين يتصيدون في الماء العكر فنقول لهم انكم لم تجدوا في الأفغان ما يماثل حالكم ولا يمكن أن تجدوا ونتمنى أن يخطو العرب خطى الأفغان بأن يصمموا على اقتلاع عدوهم عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، أما السراب وخداع النفس والناس بان المعركة السياسية (المترافقة مع تدمير البندقية) ستحل المشكلة فهذا لا يفهمه العقلاء ولا ينطلي إلا على المغفلين.

شارات

الاتجاه الاسلامي ورابطة الفنانين

● ابراهيم غرايبة

اضافت مسرحية مدينة لا تعرف الحدود للدكتور ماهر ابو الحمص تجربة جديدة غير مسبوقة للعمل الاسلامي وهي التنسيق والتعاون مع رابطة الفنانين.. وهي قطاع من فعاليات المجتمع يكاد يكون الاتجاه الاسلامي غائباً عنها.

وقد كنت احد اعضاء الاتجاه الاسلامي الذين يحسبون الفنانين شريحة معزولة عن هموم الوطن وقيمه وعاداته وتقاليده.. وربما يكونون من عالم اخر غير عالمنا!!

وربما كنت متأثرا في ذلك بما سمعته عنه او نقرأه من اخبار الفن وقضاياه في مصر بشكل خاص، واعترف ان حديث الدكتور ماهر لي عن الفنانين الاردنيين الذين اتيح له ولزملائه من شباب المسرح الاسلامي التعامل معهم كان جديدا ومفاجئا بالنسبة لي، فعرفت انهم في الغالب مواطنون متدينون متواضعون ابدوا تجاوبا سارا ومشجعا مع المسرح الاسلامي، وتعاملا راقيا مهذبا واستعدادا لمزيد من المشاركة.

ولا بد ان الفنانين كونوا فكرة جديدة عن الاتجاه الاسلامي بتعاملهم مع مجموعة من شبابه المستنير والمستعد للبذل والابداع، وتختلف هذه الفكرة بالتأكيد عن تلك التي كونها الزجر الشديد والوعظ القاسي الذي يمارسه بعض خطباء الاتجاه الإسلامي وكتابه ودعاته.

وقدمت هذه المشاركة ايضا فائدة جديدة او اظهرت هاشم كفاوين ومحمود ابو غنيمة في مستوى من الاداء والابداع لا يقل عن مستوى بكر قباني وعبدالكريم القواسمي، شكرا لرابطة الفنانين ونادي اليرموك ومؤسسة الوعد الذين ابدوا قدرة على التعاون والعمل المشترك يبشر بمستقبل واعد للمسرح الاسلامي، وفهم عملي حضاري لتجربتنا الديمقراطية.

حي على الانتصارات

● سوسن الخطيب

حفظ الله اولي الامر في كل بقعة وفي كل ارض، فأيام الامة كلها انتصارات، فمن انتصار الى انتصار، وكلما عشنا انتصارا قطعه انتصار جديد، حتى بتنا من فرط الانتصارات لا نحصيها، ففي عام (١٩٤٨) انتصرنا حين هبت الجيوش العربية فدخلت فلسطين لتحرر القضية من ايدي الخونة المفرطين في الارض القاعدين عن الجهاد. وفي عام (١٩٥٦) انتصرنا حين أمم زعيم العروبة الاوحد القناة فقهر المستعمرين وان كانت القوات اليهودية اجتاحت غزة واقامت المجازر فيها للشعب تحت سمع وبصر الزعيم.

وفي عام (١٩٦٧) انتصرنا حين فشل العدوان في اسقاط الثوريات وردت (اسرائيل) على اعقابها خاسئة فلم تفلح في تحقيق اهدافها. وفي حرب اكتوبر عام (١٩٧٣) انتصرنا في معركة التحريك فأخرجنا القضية الفلسطينية من حالة الجمود بكسر الحاجز النفسي بيننا وبين اليهود عندما زار السادات القدس فاقتحم عليهم كيانهم واجبرهم صاغرين على توقيع اتفاقية كمب ديفيد. و انتصرنا بعدها حين أحرجنا (اسرائيل) امام العالم بالموافقة دون تحفظ وبلا ادنى تردد على جميع المبادرات السياسية والقرارات الدولية بل وطرح مبادرات عربية امعانا في الاحراج والظهارا لصلف اليهود وتعنتهم. ثم ان قممنا انتصارات.. واجتماعاتنا انتصارات.. وقراراتنا انتصارات.. وتصريحاتنا انتصارات.. واوضاعنا في اوطاننا انتصارات ما بعدها انتصارات.. ودع عنك انتصارات الداخلية في معارك حفظ الامن ومطاردة العابثين الساعين في الارض بالفساد فتلك قصة اخرى، وسجل من الامجاد لا نهاية له. وتتوج اليوم انتصاراتنا بمؤتمر مدريد، فعقد المؤتمر في حد ذاته نصر كبير فما بالك بما قبله وما بعده! فقد اعترفت الدول العربية مجتمعة بدولة (اسرائيل) الجارة وسجل بذلك الاجماع الاول عبر التاريخ، و أجبرنا اليهود على الجلوس على طاولة المفاوضات ليسحق المفاوضون العرب بالازدراء وعدم الاكتراث، هجوم شامير وادعاءاته التاريخية حول حقوق اليهود، فحقنا في فلسطين اكبر من ان يكون بندا في جداول اعمال المؤتمرات، ومدار للجدل والنقاشات!

لقد مني اسحق شامير وكيانه بهزيمة سياسية ودبلوماسية واعلامية لا مثيل لها، ونجحت الوفود العربية بنظراتها في اسقاط كل الاقنعة عن اليهود، فما كان من شامير الا ان ولى هاربا لا يلوى على شيء اذ انه لا يستطيع مقاومة الصواريخ التي ستوجه اليه من الخطابات النارية للوفود العربية والتي لن تبقي ولن تذر.

حفظ الله اولي الامر في كل بقعة وفي كل ارض.. فسجل الانتصارات ممتد لا ينقطع وقد دوق اعناق المئة مليون عربي حتى كاد يخنقها، صحيح ان فلسطين مغتصبة بيد اليهود، وصحيح اننا لا نملك استراتيجية للتحرير موضع التنفيذ، وصحيح ان طوابير الشعوب بين مصلق مصفر ومسحوق ابكم ومطارد معذب ومهجر مشرد، وصحيح ان اقتصادنا وقبله قرارنا رهن لامريكا وصندوق النقد الدولي فغرقنا في البطالة والتضخم وعجز الميزانية وارتفاع المديونية، وصحيح ان ديمقراطياتنا مفصلة بمقاييس خاصة مخالفة للمواصفات العالمية فشعارنا السكوت من ذهب، وصحيح ان ا علامنا حكر على الرأي الواحد فلا نرى الا التأييد والمبررات المعلبة طويلة الصلاحية والجاهزة للاستعمال في أي وقت.. صحيح هذا كله وغيره.. ولكن ما ضير ذلك ونحن المنتصرون أبدا؟!